



جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي وكلفة الأمن القومي
السعودية دراسة حالة

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إشراف الأستاذ:

- اليامين بن سعدون

إعداد الطالبة:

- أسماء قرايرية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
ليندة لفحل	أستاذ مساعد أ	8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
اليامين بن سعدون	أستاذ مساعد أ	8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عبد الغاني دندان	أستاذ مساعد أ	8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنا

2017-2018م / 1438-1439هـ



{ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ومررناهم من الطّيات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلاً }

سورة الإسراء: الآية 70

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها

" أمي الغالية حفظها الله "

إلى من أحمل لقبه بكل إفتخار

" أبي أطل الله في عمره "

إلى جدتي ونور عيني

إلى أخواتي العزيزات: نهاد، جهان، إيناس

إلى زوجي حفظه الله ورعاه وكل عائلته الكريمة

إلى البراعم الصغار: مريومة، إسرائ، ريماس، محمد، زكريا، أسيل

إلى كل الأقارب

إلى صديقاتي العزيزات: ريمة، مروة، مريم، ريمة، سمية، بيبية، إيمان،

بسمة، لبنى، مريم، أمال، سمية، آية، سلمى، خولة، ليلى، خديجة، كنزة،

حنان، خيرة.

وإلى كل من يعرفني.

شكر وعرفان

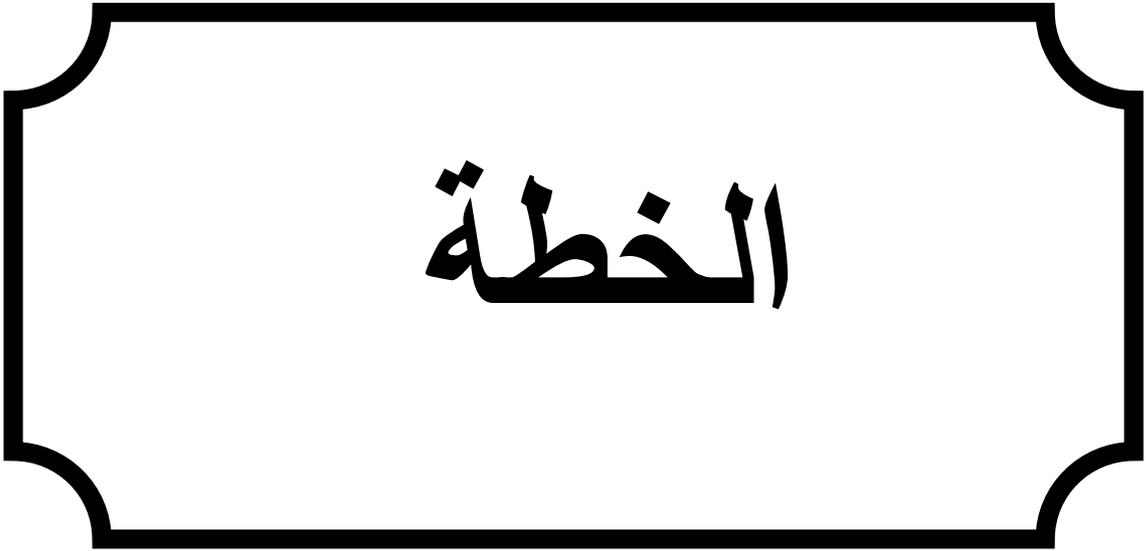
نشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا لإتمام هذا العمل المتواضع
ومن ثمة يقتضي منا واجب الشكر الجزيل والتقدير العميق امتثالاً لقول
المصطفى عليه الصلاة والسلام:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأستاذ "اليامين بن سعدون"
الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته خلال انجازي لهذا البحث
ونسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

كما أتقدم بشكري وإمتناني لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا
العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة قلمة
وكل من أعانني على هذا العمل من قريب أو بعيد.



خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: السياق التاريخي والاستراتيجي للتواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي

المبحث الأول: منطقة الخليج العربي دراسة في المحددات

المطلب الأول: المحددات الطبيعية

المطلب الثاني: المحددات السياسية

المطلب الثالث: المحددات الاقتصادية

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي

المطلب الأول: تاريخ التواجد الأجنبي بمنطقة الخليج العربي

المطلب الثاني: دوافع التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي

المطلب الثالث: إنعكاسات التواجد الأجنبي على دول الخليج

الفصل الثاني: بنية المنظومة الأمنية في دول الخليج العربي

المبحث الأول: العقيدة الأمنية لدول الخليج العربي

المطلب الأول: مفهوم الأمن وتطوره

المطلب الثاني: الأمن القومي لدول الخليج العربي

المطلب الثالث: الأمن الإقليمي لدول الخليج العربي

المبحث الثاني: معادلة الأمن الخليجي بين المتطلبات الفعلية والمضامين المزيفة

المطلب الأول: المأزق الأمني لحرب الخليج الأولى والثانية والانكشاف الأمني

لدول الخليج

المطلب الثاني: القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الخليج العربي

الفصل الثالث: تأثير اتواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج: المملكة العربية

السعودية نموذجاً

المبحث الأول: المرتكزات التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي بالمملكة

العربية السعودية

المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي السعودي وسياقات التقارب مع الولايات

المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: بدايات التواجد الأمريكي بالسعودية والخليج العربي بعد الإنسحاب

البريطاني من المنطقة

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأمريكي بالسعودية:الأمن، النفط ومتطلبات الحرب

الباردة

المطلب الأول: العلاقات السعودية الأمريكية

المطلب الثاني: معادلة الأمن والنفط في العلاقات السعودية الأمريكية

المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وإعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية في

السعودية والشرق الأوسط

المطلب الأول: ثلاثية الأمن، المصالح والإرهاب

المطلب الثاني: المستجبات الإقليمية وزيادة الإنفاق الأمريكي وارتفاع كلفة الأمن

القومي

المطلب الثالث: السياسة الخارجية لدونالد ترامب تجاه السعودية

الخاتمة



مقدمة

مقدمة:

تشكل منطقة الخليج العربي أهمية إستراتيجية سواء تعلق ذلك بالممرات أو الموارد وكلاهما يمثل محورا من محاور الصراع الذي يشهده العالم الآن خاصة بين القوى الكبرى، سعيا وراء النفوذ والقوة، حيث أصبحت دول الخليج العربي إحدى أكثر مناطق العالم توترا منذ بداية التواجد العسكري فيها، بدءا من البرتغال مرورا ببريطانيا وروسيا وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم إن ظهور النفط كمتغير مستقل أساسي في العلاقات الأجنبية - الخليجية زاد من حيوية دول المنطقة ودورها في الاقتصاد العالمي والأهم من ذلك تنافس القوى العظمى والإقليمية حولها من أجل توسيع قاعدة نفوذها.

ومن بين الدول الخليجية الأكثر تأثرا بالتواجد العسكري الأجنبي نجد المملكة العربية السعودية، لكونها تتمتع بإمكانيات وموارد طاقوية خاصة البترول، حيث تمتلك ثاني أكبر احتياطي بترول في العالم وتصنف كواحدة من أكبر مصدري النفط، مما أثر ذلك على الأمن القومي لدول المنطقة وجعلها محط أنظار الدول الأجنبية منذ بداية النفوذ العسكري في المنطقة واستقراره فيها من أجل تحقيق مصالحها، حيث تفاقمت الآثار السلبية لهذا الاحتلال مسببا بذلك انكشافا للأمن العام ومنها الأمن القومي للسعودية وجميع دول المنطقة.

1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج إحدى القضايا الهامة والراهنة في حقل العلاقات الدولية والدراسات الأمنية، ويمكن الإستدلال على أهمية الموضوع من خلال:

. الأهمية العلمية: يمكن إيجازها في:

ü عرض مجموعة من المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة الأساسية المتمثلة في التواجد الأجنبي العسكري و الأمن القومي في منطقة الخليج العربي نظرا للإرتباط القائم بينهما.

ü تبني نموذج يعكس حالة الإنكشاف الأمني الذي تعاني منه دول الخليج العربي وخاصة المملكة العربية السعودية.

ü فهم عوائق تحقيق الأمن الخليجي واستقراره من أجل حمايته.
- الأهمية العملية:

ترتبط بالواقع الذي تشهده دول الخليج العربي وآثار التواجد العسكري الأجنبي على أمن المنطقة، والإطلاع على الإستراتيجيات التي تبنتها الدول الأجنبية وما ينجر عنها من إيجابيات وسلبيات وخاصة تأثيرها على تحقيق الأمن القومي وكلفة ذلك.

2. مبررات إختيار الموضوع:

يمكن أن نعرض لهذه المبررات من خلال تقسيمها إلى مبررات ذاتية وأخرى موضوعية:

ü المبررات الذاتية:

تتمثل هذه الأسباب فيما يقترن بالميل البحثي من جانبنا، وذلك من خلال رغبتنا في إنجاز هذا الموضوع لاستيفاء متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص العلاقات الدولية دراسات أمنية.

المبررات الموضوعية:

ü اهتمام العالم بأمن دول الخليج ودور المملكة العربية السعودية الأمني، بسبب حاجة العالم إلى نפט المنطقة؛

ن الوضع الأمني المتفجر في دول الخليج العربي، وتصدره سلم أولويات أجندة القوى العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية؛

ن حربا الخليج الأولى والثانية والتداعيات الأمنية التي تترتبت على دول الخليج العربي في بعدها الأمني؛

ن استمرار القوات الأجنبية في المنطقة، وما يترتب عن ذلك من تهديدات أمنية غير متوقعة؛

ن أهمية الموضوعات الأمنية في حقل العلاقات الدولية، كموضوع للمنظرين والباحثين.

3. أهداف الدراسة:

إن دراستنا لموضوع التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي وكلفة الأمن القومي تسعى لتحقيق جملة من الأهداف يمكن عرضها على النحو التالي:

ن محاولة فهم إستراتيجيات الدول الأجنبية تجاه دول الخليج العربي؛

ن بيان تأثير التواجد العسكري الأجنبي على أمن دول الخليج العربي وخطط تدارك دول الخليج للمخاطر التي تهدد أمنها القومي.

4. مجالات الدراسة:

يقتضي الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ثلاث مجالات على النحو التالي:

ن المجال المعرفي: تتأسس الدراسة بالاستناد إلى حقل الدراسات الأمنية في حقل

العلاقات الدولية، والتركيز على طبيعة العلاقات الدولية وتأثير التواجد العسكري

الأجنبي على دول الخليج العربي، وانعكاساته على أمنها القومي والكلفة التي

دفعتها من أجل تحقيقه.

ن المجال الزمني: يتأصل على نحو دقيق في الفترة التي بدأ فيها التواجد العسكري الأجنبي بالسعودية ودول الخليج العربي، وذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى غاية فترة الرئيس ترامب.

ن المجال المكاني: دول الخليج العربي بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة.

5. إشكالية الدراسة:

يطرح هذا الموضوع حالة من الارتباط بين التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي وتداعيات ذلك على أمنها القومي، وعلى أساس ذلك يمكن صياغة إشكالية الموضوع على النحو التالي:

هل حققت دول الخليج العربي أمنها القومي نظير الكلفة المقدمة للتواجد العسكري الأجنبي في المنطقة؟

على ضوء هذه الإشكالية يمكن أن نقف على مجموعة من الأسئلة الجزئية تمثلت في:

ن فيما تتمثل أهمية دول الخليج العربي؟

ن ماهي دوافع التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي؟

ن إلى أي مدى ساهم التواجد العسكري الأجنبي لبعض القوى الكبرى في منطقة الخليج العربي في صناعة أمن دولها؟

ن فيما تمثلت كلفة تحقيق الأمن القومي السعودي؟

ن هل كانت كلفة تغطية التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي كافية لصناعة أمنها القومي؟

6. فرضيات الدراسة:

إن مناقشة الإشكالية المقدمة لا بد أن تستند إلى فرضيات تخدمها والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

ن تشكل الأهمية التي تتميز بها منطقة الخليج العربي والسعودية خطراً غير مباشر على أمن المنطقة؛

ن كلما زاد التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج كلما أثر ذلك على أمنها القومي؛

ن يعمل التدخل العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي بإتجاه تعقيد الوظيفة الأمنية في المنطقة؛

ن هناك علاقة بين أهمية دول المنطقة الجيوستراتيجية والاقتصادية وحالة عدم الاستقرار الأمني القومي فيها؛

ن تصنيف مكانة المملكة العربية السعودية الإقليمية والاقتصادية عبئاً متزايداً نحو أمنها القومي.

7. منهجية الدراسة:

ن المنهج التاريخي: تم اعتماده في توظيف مختلف الأحداث المرتبطة بالتواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي عامة والسعودية خاصة، وتداعيات ذلك على أمنها القومي.

ن المنهج الإحصائي: تم توظيفه من خلال طرح مجموعة من الإحصائيات والأرقام المتعلقة بالدراسة.

ن منهج دراسة الحالة: وذلك من خلال دراستنا للنموذج المتمثل في المملكة العربية السعودية.

8. الإطار النظري للدراسة:

استندنا في دراستنا إلى مجموعة من النظريات التي تناولت موضوع الأمن القومي والمتمثلة خاصة في كل من المنظور الواقعي؛ الليبرالي؛ البنائي والنقدي.

9. أدبيات الدراسة:

على اعتبار أن المعرفة تراكمية، كانت هذه الدراسة تكملة لمختلف ماتم عرضه في العديد من الدراسات السابقة لا سيما منها:

ن عطا الله زايد الزايد، العلاقات السياسية السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي 1980-2003. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، تم التطرق من خلال هذه الدراسة إلى الأهمية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية ودور البترول كفاعل أساسي فيها، غير أنه لم يركز على مختلف المتغيرات الأخرى في الدراسة.

ن العجمي، ظافر محمد. أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، تم التركيز في هذه الدراسة على أمن دول الخليج العربي ومختلف الإشكالات التي تتعلق به، سواء كانت إقليمية أو عالمية أثرت على استقراره، نظرا للأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها دول المنطقة، غير أنه لم يعطي حولا جذرية بشأن القضايا التي تطرق لها في دراسته.

ن شاكر، محمود. موسوعة تاريخ الخليج العربي. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2005، تطرقت هذه الدراسة إلى مختلف المحددات التي تحكم دول الخليج العربي والتي كانت حافزا للتواجد العسكري الأجنبي في دول المنطقة؛ إلا أنه هو الآخر لم يقدم توصيفات واقعية لطبيعة التواجد وامتداداته.

ن الحياي، عبد الأمير. عبد الجبار، فراس. "دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط." (دراسة في الجغرافيا السياسية) مجلة دياي 33(2009)، حاول الباحث في هذه الدراسة بلورة أهمية اكتشاف النفط الخليجي على المستوى العالمي وبروزه كمتغير أساسي في العلاقات الأجنبية - الخليجية؛ غير أن دراسته هذه كانت إقتصادية محضة، ولم تركز على الخلفيات السياسية للتواجد الأجنبي العسكري في المنطقة.

وبالتالي يمكن القول أن موضوع دراستنا هذه يشكل حلقة تكمل سلسلة مختلف البحوث التي وظفناها، ولبنة جديدة تستند إليها البحوث اللاحقة، فالأبحاث التي تتعلق بدول الخليج العربي والتواجد العسكري الأمريكي خاصة متوفرة، ولكن قلما تجد بحثا يجمع كل ما يتعلق بالتواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي وكلفة الأمن القومي، فنجد من يتكلم عن التواجد العسكري في الخليج بإسهاب ولايعطي أهمية لتأثيره على الأمن القومي بصفة خاصة.

10. صعوبات الدراسة:

إن معالجة الموضوع على شاكلة عملنا هذا لايمكن أن يخلو من صعوبات تعترضه والتي تمثلت في محدودية المراجع خاصة التي تناولت الأمن القومي لدول الخليج العربي والسعودي بصفة خاصة.

ويضاف إلى الصعوبات السابقة إشكالية الترجمة لمختلف المعلومات، وكذلك ضيق الوقت وهو الأمر الذي جعلنا نحاول الاختصار في الدراسة قدر الإمكان.

11. تفصيل الدراسة:

انطلاقا من الإشكالية والفرضيات المقترحة، وسعيا للوصول إلى الهدف المسطر قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول؛ أين عالجنا في الفصل الأول الموسوم بالسياق التاريخي والإستراتيجي للتواجد العسكري الأجنبي بمنطقة الخليج، وتطرقنا في المبحث الأول إلى منطقة الخليج العربي من خلال دراسة محددات المنطقة وذلك من خلال تقديم مختلف المحددات التي تمتاز بها المنطقة من محددات طبيعية، اقتصادية وسياسية، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي بداية بتاريخ التواجد ثم دوافعه وأخيرا إنعكاسات ذلك على دول المنطقة.

الفصل الثاني تحدثنا فيه عن بنية المنظومة الأمنية لدول الخليج العربي، حيث تم التركيز في المبحث الأول على العقيدة الأمنية لدول الخليج العربي، وفي المبحث الثاني قمنا بدراسة معادلة الأمن الخليجي بين المتطلبات الفعلية والمضامين المزيفة.

أما في الفصل الثالث حاولنا تطبيق الدراسة على نموذج واحد وهو التواجد العسكري الأجنبي في المملكة العربية السعودية وتأثير ذلك على أمنها القومي، حيث خصص المبحث الأول لدراسة المرتكزات التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي بالمملكة العربية السعودية، وفي المبحث الثاني سلطنا الضوء على التواجد الأمريكي بالسعودية: النفط ومتطلبات الحرب الباردة، كما تعرض المبحث الثالث للحديث عن أحداث 11 من سبتمبر وإعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية في السعودية والشرق الأوسط مع توضيح المستجدات الإقليمية وسياسات ترامب تجاه المملكة العربية السعودية.

الفصل الأول:

السياق التاريخي

والاستراتيجي للتواجد

العسكري الأجنبي

في منطقة الخليج

مقدمة الفصل:

يعتبر الخليج العربي الممر الحيوي الذي تصل عن طريقه حاجات البلدان من العالم الخارجي لكونه يقع في منطقة إستراتيجية عالمية، كانت تهتم بالتجارة قديما إلى اكتشاف النفط حديثا، وكذا الموارد الطاقوية الموجودة في المنطقة.

الخليج العربي بحر مقفل في الشمال، منفذه الوحيد في اتجاه الجنوب عبر مضيق هرمز الذي يعتبر أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن، وقد تشكل منذ القدم ممرا تجاريا وإستراتيجيا هاما، حيث ساهم في تطوير التجارة الدولية مما جعله عرضة لأطماع الدول الأجنبية ومحورا للصراع والتنافس.

وتعد دول الخليج العربي مجموعة الدول المطلة على الخليج العربي، تربط ست دول منها رابطة مجلس التعاون الخليجي، فيما تطل الدولة السابعة وهي العراق على الخليج العربي لكنها ليست ضمن المجلس ودول الخليج العربي الستة تتمثل في: المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، الإمارات العربية المتحدة، دولة الكويت، دولة قطر، مملكة البحرين، وتطل العديد من الدول على الخليج حيث نجد انه في الشمال الشرقي تقع إيران ومن الجنوب الشرقي تقع عمان والإمارات، ومن الجنوب الغربي تقع السعودية وقطر ومن الغرب تقع الكويت والعراق، بينما تقع جزيرة البحرين ضمن مياه الخليج الغربية شمال قطر، وبناءا على ما تقدم قسمنا الفصل الأول إلى مبحثين:

المبحث الأول: منطقة الخليج العربي: دراسة في المحددات.

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي.

المبحث الأول: منطقة الخليج العربي دراسة في المحددات

تعد منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الحيوية والإستراتيجية، حيث تحظى بأهمية خاصة ومنفردة عن بقية أقاليم العالم، وفي هذا المبحث سيتم التطرق إلى محددات منطقة الخليج العربي التي تتمثل في المحددات الطبيعية والتي تشمل نشأة دول الخليج، الموقع الجغرافي لدول الخليج... والمحددات السياسية التي تشمل نظام الحكم..

إضافة إلى المحددات الاقتصادية حيث أصبحت منطقة الخليج العربي بفضل ماتملكه من ثروات طبيعية، مصادر طاقة كبيرة خاصة النفط، الغاز الطبيعي... محورا للتنافس الدولي ومسرحا لتصارع القوى العالمية على مناطق النفوذ ومصادر النفط.

المطلب الأول: المحددات الطبيعية

يتسم الخليج العربي بالعديد من المميزات والمحددات الطبيعية تتضح في:

الفرع الأول: تسمية الخليج

سمي الخليج العربي ب: الخليج الفارسي، البحر الأدنى، البحر المر، أرض الله، وأرض البحر، خليج البصرة، خليج القطيف، خليج البحرين، خليج عمان، ولم يوافق الفرس على تخلي العرب عن كل هذه الأسماء وتبني تسمية الخليج العربي، بحجة أنه منذ البرتغاليين حتى البريطانيون استعمل المستعمرون في مراسلاتهم اسم الخليج الفارسي منذ 1507¹.

¹ - ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، 46.

الفرع الثاني: الموقع الجغرافي

الخليج العربي بحر شبه مغلق ويعد ذراعا بحريا للمحيط الهندي، وتبلغ مساحة الخليج العربي 239 كيلومتر مربع وحجم مياهه 8500 كيلومتر مربع¹.

ويشكل مضيق هرمز وسيلة المرور إلى المحيط الهندي عن طريق خليج عمان، حيث تضم مملكة هرمز أراضي شاسعة موزعة في الخليج العربي².

ونظرا لأهميته حظي الخليج العربي باهتمام دولي وإقليمي كبير تزايد نتيجة الأهمية الجغرافية والتي ترتبت عليه أهمية إستراتيجية واقتصادية بفضل تمتعه بإنتاج النفط واحتياطاته الضخمة، جعلته تلك الأهمية سوقا تجاريا واسعة³.

الفرع الثالث: دول الخليج العربي

دول الخليج العربي هي مجموعة الدول المطلة على الخليج العربي الذي جاءت تسميتها منه، وهي سبعة دول تربط ست دول منها رابطة مجلس التعاون الخليجي، فيما تطل الدولة السابعة، وهي العراق على الخليج العربي لكنها ليست ضمن المجلس، وتعتبر اللغة العربية قاسما مشتركا بين دول الخليج العربي وتمثلت هذه الدول في:

أولا: السعودية

تقع المملكة العربية السعودية في الشرق الأوسط، تحتل حوالي 80 بالمئة من شبه الجزيرة العربية، تبلغ مساحتها 1.960.582 كيلومتر مربع ويوجد في المملكة ما مجموعه

¹ - مصطفى الشمري، عسكرة الخليج الوجود العسكري الأمريكي في الخليج (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012)، 13.

² - إبراهيم خوري، "مملكة هرمز العربية المستقلة أو بلاد السواحل والجزائر"، المشرق الرقمية 07 (2015): 05.

³ - نوار محمد ربيع الخيري، "مجلس التعاون الخليجي والإتحاد الأوروبي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون" دراسات دولية 40 (د. س. ن): 33.

40431 كيلومتر من الحدود مع: اليمن 1.458 كيلومتر، العراق 814 كيلومتر، الكويت 222 كيلومتر، الأردن 744 كيلومتر، عمان 676 كيلومتر، الإمارات العربية المتحدة 457 كيلومتر، قطر 20 كيلومتر، ويبلغ طول الخط الساحلي في السعودية 2.640 كيلومتر¹.
وتحتوي المملكة العربية السعودية على مدن مكة المكرمة والمدينة المقدسة².

ثانيا: الإمارات

تتخذ موقعا لها في الجزء الشرقي من منطقة شبه الجزيرة العربية، وتشرف على الشواطئ الجنوبية للخليج العربي، وتمتد مساحتها إلى 83.600 كيلومتر مربع وعاصمتها أبوظبي.

ثالثا: سلطنة عمان:

ثاني أكبر دولة خليجية من حيث المساحة وثالثها من حيث عدد السكان، عاصمتها مدينة مسقط، وتصل مساحتها 309.500 كيلومتر مربع.

رابعا: الكويت

تحتل موقعا في الجزء الجنوبي الغربي في آسيا، تقع في الناحية الشمالية الغربية من منطقة الخليج العربي.تصل مساحتها إلى 17.818 كلم مربع وعاصمتها مدينة الكويت.

خامسا: البحرين

¹ - library of congress- federal research division," contry profil :saoudi arabia", September 2006, 06. (<http://www.constituteproject.org/constitution/saudi-arabia-2005>).

² " Saudi arabia", see 05march,2018,

<http://wikitravel.org/en/saudi-arabia>

هي أصغر دولة بين دول الخليج العربي من حيث عدد السكان، عاصمتها مدينة المنامة، تبلغ مساحة البحرين 760 كيلومتر مربع، وتعدادها السكاني 1.378.904 نسمة وذلك عام 2016.

سادسا: قطر

خامس دولة بين دول الخليج العربي من حيث المساحة، وخامسها في عدد السكان عاصمتها مدينة الدوحة، مساحتها 11.586 كلم مربع¹.

وتحتل دول الخليج المكان المتميز في قلب العالم القديم وعلى البحار والمضائق الأكثر أهمية في العالم، وعلى طرق مرور الطاقة².

ويعد حجم السكان مقياسا مهما لقوتها ووزنها السياسي الدولي، لاسيما إذا توفرت للدولة المقومات الأخرى، وتعد منطقة الخليج العربي إلى واحدة من أهم المناطق والبؤر الإستراتيجية على مستوى العالم مرتبطا بالاكتشافات النفطية الكبيرة التي عرفتها دول المنطقة، أهميتها الإستراتيجية ارتبطت بقدرة دول المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية وخاصة النفط على استثمار عائداته وتوظيفها في تنمية مرافق هذه الدول ومحاولة النهوض سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وقد وصل تعداد سكان دول الخليج عام 2011 إلى ما يقارب 46 مليون نسمة، وهذا العدد قابل للزيادة كون غالبية سكان دول الخليج في سن الشباب أقل من 35 سنة، كل هذه الأحداث الهامة زادت من أهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، وانتقال تنافس

¹ - إيمان الحيارى، "كم عدد دول الخليج"، إطلع عليه بتاريخ 25 افريل، 2018 WWW.mawdo3.com

² - يحي بن مفرح الزهراني، "تطبيق نظرية العمق الإستراتيجي والقوة الشاملة على أمن دول الخليج العربي"، مجلة الدراسات المستقبلية 02 (2016): 03.

الدول الكبرى من استثمار النفط واكتشافه إلى التفكير في كيفية تأمين مصادره وتدفقه إلى الأسواق العالمية¹.

المطلب الثاني: المحددات السياسية

تكون إيران والعراق والكويت والسعودية والبحرين وقطر وإتحاد الإمارات العربية المتحدة وعمان، نظاما واحدا أي مجموعة من العلاقات والتفاعلات التي لها عدة وظائف ويمارسها عدد اللاعبين الدوليين، أو تنظيم العلاقات العادية المتبادلة بين الدول من خلال قواعد حكومية، وفي هذا المطلب سيتم التطرق إلى المحددات السياسية التي تقوم عليها دول الخليج العربي وتتمثل في:

الفرع الأول: القبيلة وحكم المشيخة

تعد القبيلة النمط الأساسي للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في منطقة الخليج العربي في مرحلة ما قبل اكتشاف النفط، حيث ارتكز عليها التنظيم الاجتماعي السائد، ونظمت العلاقات القبلية على مجموعة من التقاليد والأعراف التي مثلت قانونا غير مكتوب للقبيلة².

ويمثل العرف قانون القبيلة الذي يصدر الأحكام والأوامر ويعزز من قوته وانتشار قيم البداوة والعائلة والشرف والكرامة والنسب وقرابة الدم³.

كانت القبيلة وحدة سياسية صغيرة لها السلطة المركزية التي تتمتع بالاستقلال الاجتماعي، والشيخ هو الزعيم والحاكم، وصاحب السلطة العليا التي يستمد منها من نسبه

¹ - نفس المرجع، 04.

² - مفيد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1930-1971 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 200)،

45.

³ - نفس المرجع، 45.

وثروته ونفوذه، بعد أن حظي باختيار القبيلة له ليصبح سيدها المطلق الذي يحكم ويفصل في شؤون رعيته، ويشارك مجلس القبيلة الذي يضم الأعيان والحكام ممن يستشيرهم الشيخ في اتخاذ قراراته، ويستند في أحكامه إلى القرآن والسنة والعرف القبلي¹.

الفرع الثاني: النظم الوراثية

يعود مصدر التغيير في النظم الوراثية في الخليج العربي إلى تحول السلطة بوفاة الحاكم إلى الوريث الآخر من دون حدوث أزمة في أكثر الأحيان داخل الأسر الحاكمة إن طبيعة النظم الوراثية في دول الخليج العربي تشير إلى غياب المشاركة الشعبية في صنع القرار، أو قنوات التعبير على الرأي العام وبالتالي فقدان العلاقة بين الشعب وقمة السلطة، وعلى الرغم من أن أنظمة الحكم السائدة في دول الخليج العربي متشابهة في تركيبتها السياسية، وأنماطها، ومؤسساتها فإن هناك بعض الخصوصيات من قطر إلى آخر².

الفرع الثالث: النظام الإقليمي الخليجي

يطلق اصطلاح النظام الإقليمي الخليجي، على مجموعة الدول المطلة على سواحل الخليج العربي وهي إيران والعراق والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وعمان، وقد شاع استخدام هذا المصطلح في الأوساط العالمية، وفي الفترة التي تلت الانسحاب البريطاني من الخليج بكل ما شهدته من أحداث وتطورات ذات خصوصية شديدة الأهمية³.

¹ - نفس المرجع، 47.

² - نفس المرجع، 48.

³ - عبد العزيز عبد العزيز المهري، "التحولات السياسية في النظام المحلي الجديد وأثرها على أمن مجلس التعاون الخليجي و إستقرارها خلال الفترة (1990-2010) (مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2009)، 30.

وقد اكتسب النظام الإقليمي الخليجي صفته كنظام لتوفر المقومات الأساسية التالية:

1. وجود أكثر من ثلاثة أعضاء في النظام إذ يتكون النظام من ثمانية أعضاء تربطهم منطقة جغرافية واحدة وهي منطقة الخليج العربي، ويربط بين أعضاء النظام جوار جغرافي يمتد من إيران إلى العراق فالسعودية والإمارات والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين.
2. توافر شبكة من التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية أو مميزا في تفاعلاته عن النظام الإقليمي العربي¹.

الفرع الرابع: تطور نظام الحكم في الخليج العربي

إن نظام الحكم في الخليج العربي لم ينبع في أصوله عن اتفاق مجتمعي عام، وكان الشيخ الحاكم عادة هو رئيس الأسرة الحاكمة وتقرر الأمور بمبادرة منه ومشاورة كبار رجال العشائر وعدة من كبار الوجهاء الذين ينتمون على الأغلب إلى العائلات الرئيسية في العشيرة، وحيث يكون الحاكم هو الشخص الوحيد الذي يتحكم في كل الأمور، تضعف المشاركة والقبول الشعبي حتى بالقرارات التي تخدم مصالح حيوية للشعب ويقف فيها موقفا سلبيا وذلك لعدم وجود مؤسسات يشارك فيها الشعب باتخاذ القرار².

وهناك صفة أخرى مشتركة بين تلك الأنظمة وهي وراثية يتولاها الأمراء والملوك الذين يتمتعون بصلاحيات واسعة في حكمها، وهناك ولي العهد الذي تتركز بيده السلطة التنفيذية، أما السلطة التشريعية فهي بيد الأمير أو الملك الذي يأخذ موافقة مجلس الشورى أو الأمة أو المجلس التأسيسي بشكل ظاهري دون أن يكون للمجلس حق في رفض

¹ - نفس المرجع، 31.

² - محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005)، 863.

القوانين، أي أن الملك أو الأمير يستشير المجلس دون أن تلزمه مشورته، وبهذا تكون أنظمة الحكم قد انتقلت في المركزية المطلقة إلى نظام مبدأ التفويض حيث يفوض الأمير أو الملك باختصاصاته المكلفة للمجلس وتحت إشرافه.

على أن ذلك لا ينفي أن طبيعة النظام السياسي في الخليج العربي أخذت بالتطور تدريجياً في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بفعل التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي فتحت الباب أمام طموح الإنسان في الخليج العربي كي يقوم بدوره أكثر فاعلية وأهمية في تقرير السياسة العامة التي تتفق ومصالحة البلاد.¹

وفي ما يأتي نبذة موجزة عن أنظمة الحكم لبعض دول الخليج العربي:

أولاً: الكويت

شهد نظام الحكم تطوراً بعد الاستقلال فقد صدرت العديد من القوانين التي أحدثت بعض التغييرات في نظام الحكم بما يتماشى والتطورات العامة التي حصلت في الكويت في السنوات الأخيرة، فقد صدر في عام 1926م قانون الإمارة، واحتوى على 173 مادة ونص، على أن الحكم ديمقراطي وأن السيادة فيه للأمة التي هي مصدر السلطات وأن السلطات التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الوزراء، علماً أن الحكم في الكويت وراثي.

ثانياً: البحرين

ترجع بداية تأسيس الإدارة الحكومية إلى عام 1919م حينما أنشئ أول مجلس بلدي للعاصمة (المنامة) وعلى أساس التعيين، وفي عام 1926م أنشئت دائرة مستشارية للحكومة أشرف عليها المستشار البريطاني تشارل بلجريف (charl belgraf) الذي هيمن

¹ - نفس المرجع، 864.

على معظم شؤون البحرين، وقد تماشى نظام الحكم في هذه الفترة السياسية البريطانية وضغوطها .

وقد أنشئ مجلس الدولة في كانون الثاني 1971م ليخلف المجلس الإداري وبعد استقلال البحرين صدرت مراسيم أميرية تبدل بموجبها لقب حاكم البحرين، كما تبدل اسم مجلس الدولة إلى مجلس الوزراء ورئيس المجلس إلى رئيس مجلس الوزراء وأعضائه ووزرائه، وصدر مرسوم آخر يقتضي بإنشاء مجلس تأسيسي لإعداد دستور للدولة¹.

ثالثاً: السعودية

المملكة العربية السعودية بوصفها بلداً إسلامياً يحكمه نظام ملكي ليس لها دستور مكتوب على النحو المعروف في الأنظمة السياسية الأخرى فهو نظام إسلامي تحكمه الشريعة الإسلامية، ويعتبر الملك الشخصية الأولى في النظام، فهو قائد القوات العسكرية لذا فقد تمركز في شخص الملك أعلى سلطة تنفيذية وبذلك نرى أن دور التنظيم الاجتماعي والسلطة السياسية يحددهما عنصران:

الأول الولاء القبلي والثاني الإسلام (التوحيدي)².

وتتص المادة الخامسة من النظام الأساسي للمجلس على أن المجلس يتكون من الدول الست التي اشتركت في اجتماع وزراء الخارجية في الرياض بتاريخ 1981/02/04 الإمارات العربية، المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر، الكويت، سلطنة عمان.

أجهزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويتكون من الأجهزة التالية:

¹ - نفس المرجع، 825.

² - عطا الله زايد الزايد، العلاقات السياسية السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي

1980 - 2003 (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014)،

1. المجلس الأعلى: السلطة العليا لمجلس التعاون يتكون من رؤساء الدول الأعضاء، وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول، ويجتمع في دورة عادية كل سنة، ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على طلب دولة من الأعضاء يضم المجلس هئتين:

ن الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى: مكونة من ثلاثين عضواً، وتختص الهيئة بدراسة ما يحال إليها من المجلس الأعلى.

ن هيئة تسوية المنازعات: تتبع المجلس الأعلى هيئة تسوية المنازعات التي يشكلها المجلس الأعلى في كل حالة حسب طبيعة الخلاف.

وتتمثل اختصاصات المجلس في:

ن وضع السياسة العليا لمجلس التعاون، والخطوط الأساسية التي يسير عليها.

ن النظر في التقارير والدراسات التي يكلف الأمين العام بإعدادها.

ن التصديق على ميزانية الأمانة العامة.

2. المجلس الوزاري: يتكون من وزراء الخارجية للدول الأعضاء تشمل اختصاصاته اقتراح السياسات ووضع التوصيات الهادفة لتطوير التعاون بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفع منها بتوصية إلى المجلس الأعلى ما يتطلب موافقته¹.

3. المجلس التشريعي: من أهم المؤشرات التي تعتمد في تطوير النظام السياسي هو وجود الأحزاب التي تتنافس مع بعضها البعض، وكذا تقويم درجة تطور النظام السياسي.

¹ - سمير كيم ، سميرة ناصري. "التجربة التنموية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية" رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2008)، 15.

المطلب الثالث: المحددات الاقتصادية

تتمتع دول الخليج العربي بأهمية اقتصادية بالغة الأهمية وخاصة غناها بالموارد الطبيعية تمثلت أبرزها في النفط.

الفرع الأول: الحياة الاقتصادية في دول الخليج العربي قبل ظهور النفط

أولاً: الوضع الإقليمي والدولي قبل اكتشاف النفط

إن الامتداد المحدود لدول الخليج العربي قد فرض تنوعاً مناخياً محدوداً، وكانت منطقة الخليج العربي طريقاً مهماً يربط بين العراق وبلاد فارس من جهة وبين شرق إفريقيا والهند من جهة ثانية¹.

قبل اكتشاف النفط كان اقتصاد دول الخليج العربي تهيمن عليه صناعة اللؤلؤ حيث ازدهر الطلب العالمي على تمر الخليج واللؤلؤ مع انتشار شبكات التجارة البحرية الدولية².

ثانياً: الوضع الإقليمي والدولي لمنطقة الخليج بعد اكتشاف النفط

إن اكتشاف النفط للمرة الأولى في شبه الجزيرة العربية كان في البحرين عام 1932 ثم توالى الاكتشافات في الدول المجاورة.

¹ - عبد الأمير الحياي، فراس عبد الجبار. دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط (دراسة في الجغرافيا السياسية) مجلة ديالي 33(2009): 7.

² - Kristian coates, the political economy of arab Gulf states. (ulrichsen. PH. D, rice university, 2015), 04.

توضح هذه الخريطة موارد النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط، وكيف يتم نقلها براً أو بحراً عبر الخليج العربي، بإعتباره منطقة يضم أحد أكبر إحتياطات الطاقة في المنطقة والعالم.

إن المتغيرات الأساسية التي طرأت على صناعة النفط العالمية قد أدت إلى طرح تحديات ومشاكل جزئية أمام منظمات الأقطار المصدرة للبتروول (الأوبك) ووضعتها أمام مشاكل سياسية متعددة، منها على الصعيد القطري والإقليمي و كذا الدولي¹.

وقد كانت خطوات اكتشاف النفط العربي جزءاً لا يتجزأ من مسيرة منظمة الأوبك وخطواتها المستقبلية فقد كان الارتفاع الهائل في أسعار النفط خلال عامي 1979-1998 انكماشاً اقتصادياً في أقطار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (oecd) فقد أعطى اكتشاف النفط مضيق هرمز بعد في إستراتيجيات إيران والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية التي تطل على الخليج العربي وأعاد رسم السياسات بما يتلائم وأماكن تواجده².

لقد كان لاكتشاف النفط في مسجد سليمان في إيران 1908م وقامت بتوسيع نطاق إنتاجها إلى المناطق الأخرى الواقعة على الساحل الإيراني للخليج العربي³، واحتمال توفره في أراضي الإمارات العربية في الخليج في ذلك الوقت، الأثر في تشديد قبضة بريطانيا على المنطقة، فوعدت معاهدات إضافية مع شيوخ الكويت في عام 1913م، والبحرين عام 1914م، والساحل العماني في عام 1937م.

وبموجب هذه المعاهدات أعطت الإمارات حقوق استغلال ثرواتها المعدنية للسلطات البريطانية.

¹ - لبيب عبد الستار، قصة الخليج: تفاعل دائم وصراع مستمر (د. ب. ن: دار المجاني، 1998) 09.

² - نفس المرجع، 09.

³ - مركز الخليج لسياسات التنمية الخليج 2013، "الثابت والمتحول".

قاد اكتشاف النفط في دول الخليج الولايات المتحدة إلى تكثيف حركاتها وتعزيز وجودها في المحيط، ثم أقدمت فيما بعد على بناء قواعد عسكرية ثابتة لها في الدول العربية الخليجية¹.

وقد ظهر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بشبه الجزيرة العربية، وساحل الخليج العربي واضحاً منذ عام 1924، وفي عام 1928 أخذ بعض الأمريكيين يجوسون في أنحاء المملكة العربية السعودية بحثاً عن البترول نتيجة لتناقض الاحتياطي الأمريكي².

ومنذ فترة مابعد الحرب العالمية الأولى استمر أسلوب الامتيازات الاحتكارية الذي اتصف بسيطرة شركات كبرى، خمس منها أمريكية وواحدة بريطانية وأخرى اشترك فيها البريطانيون و الهولنديون بالإضافة إلى ثمانية فرنسية وقد سيطرت هذه الشركات على نفط الشرق الأوسط عامة وعلى نفط البلاد بصفة خاصة³.

وبعد الحرب العالمية الثانية تميز السوق النفطي في منطقة الشرق العربي بظهور شركات مستقلة وأخرى وطنية بدأت تنافس الشركات الثمانية الكبرى الاحتكارية العربية في السبعينيات وما بعدها من تشديد سيطرتها على الصناعة النفطية في بلدانها، وقيام بعضها بالاستثمار المباشر لبعض مواردها النفطية عن طريق التأميم وما في حكمه⁴.

¹ - علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني (بيروت: دار الفرابي، 2013)، 09.

² - يحيى عليمي رجب، "الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر" (أطروحة دكتوراه، 1989)، 14.

³ - نفس المرجع، 14.

⁴ - نفس المرجع، 14.

الفرع الثاني: التحولات الاقتصادية في دول الخليج العربي بعد ظهور النفط

لقد ازدادت أهمية الطريق الملاحي للخليج العربي بعد ظهور النفط نتيجة لمرور النقلات المحملة بالنفط، وبدأ يدخل كجزء مهم في اقتصاديات دول الخليج العربي، أصبح يشكل العمود الفقري في الداخل القومي وتتنوع حقول النفط في دول الخليج العربي على الساحل الغربي لدول الخليج ينتج هذا الحوض نحو 13 مليون برميل يوميا أي مايقارب 65 بالمئة من إجمال النفط العربي تمتد هذه الخطوط بشكل طبيعي من الشمال إلى الجنوب.

لقد أصبحت خطط التنمية في الأقطار الخليجية تتغذى بشكل رئيسي من خلال إيرادات النفط فقد مثل النفط في سنة 1977م مايقارب 64.5 بالمئة من إجمالي خطة التنمية في الكويت 19.9 بالمئة في السعودية و 79.4 بالمئة في قطر و 83.3 بالمئة في الإمارات وعليه يتضح أن الميزان التجاري الخليجي سيصاب بعجز كبير دون النفط وقد بلغت صادرات دول الخليج العربي حوالي 73.2 بليون دولار عام 1999 مثل النفط ومشتقاته¹.

يعتبر النفط أكبر مكون لنواتج الدخل المحلي و الخليجي والقومي، وأضخم مصدر لعائدات كل الدول الخليجية، فالنفط له دور مهم في الحياة الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية لكل دول الخليج العربي منذ سنوات عديدة، سواء من جانب صنع الاستقرار السياسي من خلال صنع الخلافات البينية مع دول الجوار والصراع على هذه الدول وترسيخه النفوذ والهيمنة السياسية والاقتصادية².

¹ - عبد الأمير الحياي، فراس عبد الجبار، دول الخليج العربي، 11.

² - عماد محمد نياي الحفيظ، الخليج العربي تاريخه. حاضره. مستقبله (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،

وبخصوص الغاز الطبيعي وهو المصدر الثاني للطاقة في العالم، فإن اثنتين من دول الخليج العربي إيران وقطر، تشكلان ثاني وثالث أكبر احتياطي مكتشف في العالم، وتنتجان حوالي خمس الاستهلاك العالمي، وتتصدر قطر دول العالم باستهلاك البنى اللوجستية اللازمة لتخزين ونقل الغاز الطبيعي، مما يمكنها من تقديم بديل جاهز للغاز الروسي¹.

وتأتي القيمة الاستثمارية العالمية لدول الخليج العربي بامتلاكها أكبر المحافظ النقدية والصناديق السيادية، والتي تتجاوز ألفي مليار دولار أمريكي للسنوات العشر القادمة وحولها إلى واحدة من أكبر المراكز التجارية والاقتصادية العالمية، وأكد القيمة الحيوية لمنطقة الخليج بالنسبة للاقتصاد العالمي².

الفرع الثالث: الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة

يعد النفط من الموارد الحيوية للحفاظ على الأمن القومي والتي قد يؤدي حرمانها إلى استخدام القوة العسكرية عندما تقع الإمدادات في مواجهة الخطر.

وتعتبر دول الخليج العربي أكثر الدول غنى بالنفط كأهم مورد طاقي، والاعتماد المتزايد على الواردات النفطية حمل معه إمكانية تعرض إمدادات النفط الكبرى في تلك المنطقة إلى الانقطاع³.

يشكل إنتاج دول الخليج من النفط نفس إجمالي الإنتاج العالمي الذي كان عليه في مطلع القرن العشرين، على الرغم من الزيادة الإجمالية للإنتاج العالمي، وقد زاد إجمالي إنتاج المنطقة من الغاز الطبيعي على غير المتوقع إلى أكثر من 50 بالمئة عام 1999

¹ - فريق الأزمات العربي، "أزمة دول مجلس التعاون الخليجي"، 07.

² - نفي المرجع، 7.

³ - سعد حقي توفيق، "التنافس الدولي وضمان أمن النفط"، مجلة العموم السياسية 43 (د. س. ن): 3، 4.

وفي الوقت نفسه أصبحت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة موردين لسوائل الغاز الطبيعي بشكل متزايد، كما تستعد قطر للانتقال إلى هذه المنطقة الجديدة المربحة لإنتاج النفط والغاز¹.

أولاً: تطورات الإنتاج البترولي لدول الخليج العربي

§ البحرين: 1932.

§ الكويت: 1937.

§ المملكة العربية السعودية: 1938.

§ قطر: 1939.

§ الإمارات: 1958.

§ عمان: 1962².

1. المملكة العربية السعودية: منح أول امتياز بترولي في السعودية لصالح الشركة الأمريكية "ستاندرز أويل أن كاليفورنيا" (standars oil in california)*، سنة 1993 وتحقق أول إنتاج سنة 1938، تزايد إنتاج المملكة من 8 مليون طن سنة 1946 إلى 48 مليون سنة 1956 ثم إلى 421 مليون طن سنة 1974 و 427.5 مليون طن سنة 1994 (13.5 بالمئة من الإنتاج العالمي) وبذلك احتلت المركز الأول في الإنتاج بين دول العالم هي الأولى أيضا بإحتيطي البترول المؤكد (25 بالمئة من احتياطي العالم)، ومن أهم

¹ - أليكس أنطونياس وآخرون، "الإقتصاد السياسي لمنطقة الخليج"، تقرير موجز لمجموعة العمل رقم 03 (قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2012)، 03.

² - Ibid, 14.

* شركة ستاندارز أويل إن كاليفورنيا: ستاندرز أويل كانت شركة لإنتاج وتكرير وتسويق النفط من أوهايو، الو.م.أ، تأسست في 10 يناير 1870 برأسمال قدره مليون دولار أمريكي، ومع حلول عام 1878 كانت الشركة تدير حوالي 90 بالمئة من إجمالي تصريف النفط في الو.م.أ.

الحقول فيها حقل الغوار 43 بالمئة من الإنتاج السعودي، حقل بقيق 22 بالمئة، حقل القطيف، حقل الدمام...¹. (وفي ما يخص المملكة العربية السعودية سيتم التطرق إليها في الفصل الثالث)

2. العراق: تعرضت عمليات البحث عن البترول في العراق لصراعات وتنافس مستمر بين الشركات الأجنبية وانتهى الأمر بتضامن الشركات الأمريكية، الفرنسية، الهولندية والإنجليزية في شركة واحدة "شركة بترول العراق"*، ارتفع الإنتاج البترولي العراقي بعد الحرب العالمية الثانية إلى 58.5 مليون طن سنة 1951، وانخفض بعد حرب الخليج الثانية 1991 نتيجة الحصار العالمي إلى 24.5 مليون طن سنة 1994.

ويستخرج البترول في العراق من حقل كركوك (70 بالمئة من بترول العراق) حقل الرميلة 16 بالمئة (من الإنتاج العراقي)².

3. الكويت: يرجع بدأ الإنتاج إلى الامتياز الذي منحته الكويت سنة 1934 إلى شركة بترول الكويت، المملوكة مناصفة لشركة "البترول البريطانية PB"*، وشركة "الخليج للزيت الأمريكي (GULF OIL COUP)" لكن الإنتاج الفعلي بدأ بعد الحرب العالمية الثانية تزايد بسرعة حوالي مليون طن سنة 1974 وإلى 103.7 مليون طن سنة 1994 ويتركز في

¹ - عطا الله زايد الزايد، "العلاقات السياسية السعودية"، 26

*شركة بترول العراق: (ipc) قامت بإستخراج النفط في حقل بابا كركر في عام 1927، وحصلت على موافقات متعددة لإستخراج النفط في المملكة العربية السعودية، الكويت، دبي.

² - مشدان وهيبية، أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي خلال الفترة 1973-2003" (جامعة الجزائر: د. س. ن)، 37.

* شركة البترول البريطانية pb: (4.1 مليون برميل يوميا) هي شركة بريطانية عالمية للطاقة، أخذت في عام 2010 في تصنيف شركة بلاتس ثاني أكبر شركة النفط الأنجلو-إيرانية عام 1909. وإستحوذت في 1987 على شركة ستاندرز اويل

حقل البرقان حقول الروضتين، مكوع الأحمدى،...تتميز الكويت بضخامة مخزونها المؤكد ويساوي تقريبا عشر المخزون العالمي.

4. الإمارات العربية المتحدة: بدأ البحث عن البترول في دولة الإمارات سنة 1947 في إمارة أبو ظبي وتحقق أول اكتشاف سنة 1950 أما الإنتاج فقد بدأ حديثا وذلك سنة وبلغ سنة 1994 حوالي 113.6 مليون طن، مما جعلها تحتل المرتبة الثانية بين دول الشرق الأوسط بالإنتاج والرابعة بين دول العالم وتحتل المركز السابع في الاحتياطي العالمي، أما أهم حقول البترول في الإمارات فهي حقل زاكوم، وحقل فاتح في دبي...¹.

5. قطر: بدأت شركة "قطر المحدودة" البحث عن البترول سنة 1937 وتحقق الاكتشاف سنة 1939 إلا أن الإنتاج كان متأخرا نسبيا حيث أنتجت كميات ضئيلة سنة 1949 وتزايد حتى وصل سنة 1994 إلى 20.8 مليون طن

6. سلطنة عمان: بدأت عمليات الحفر الاستكشافي في عمان منذ سنة 1956 ولم تتحقق الاكتشافات البترولية إلا في الفترة الممتدة بين 1962-1964 أين اكتشف ثلاثة آبار وهي ناتشيه، بيسال، فهود التي بدأ الإنتاج منها سنة 1976 وقد بلغ الإنتاج الكلي للسلطنة 40.5 مليون طن سنة 1994².

¹ - نفس المرجع، 38.

² - نفس المرجع، 39.

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي

تشكل منطقة الخليج العربي أهمية كبيرة جدا في سلم اهتمامات القوى العالمية الكبرى والعظمى على حد سواء، بحكم معطيات وجودها الجغرافي في ذاته أهمية إستراتيجية كبرى في التاريخ البشري، وبالتحديد تلك الفترة التي شهدت ظهور كيانات كبرى ذات نزاعات عالمية، ونظرا لأهميته الجغرافية السياسية أصبحت ضرورة السيطرة على منطقة الخليج العربي من جانب القوت العالمية (القوى الأوروبية الفاعلة، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ألمانيا، الصين، روسيا...) وحرصها على خلق نفوذ بالمنطقة، وعليه سيتم التطرق في هذا المبحث إلى تاريخ التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي، دوافعه وانعكاساته على دول الخليج.

المطلب الأول: تاريخ التواجد الأجنبي بمنطقة الخليج العربي

منذ أواخر القرن التاسع عشر قامت الدول الغربية بما ذلك روسيا بإدارة امتيازات النفط في جميع أنحاء دول الخليج العربي في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، أنشأت بريطانيا وفرنسا حدودا وطنية في دول الخليج، بحيث أصبح الجزء الأكبر من نفط دول الخليج يخضع لمراقبة إنتاج شركات النفط الغربية، ثم تسهيل التوسع في شركة "بريتش بتروليم" من خلال وجود نظام سابق للولايات المتحدة الأمريكية والمحميات البريطانية، وبحلول عام 1951 أصبحت الشركات الأمريكية لاعبا رئيسيا في دول الخليج، كما شاركت شركات أوروبية أخرى في اتفاقيات إنتاج مشتركة مع الحكومات في جميع أنحاء المنطقة¹.

¹ - Duane chapman and neha khanna, the forth gulf war: persian gulf oil and global security, working paper .cornell university, ithaca,newyork 14853- 7801 usa.(2004).05

الفرع الأول: الإستراتيجية البريطانية في الخليج

بعد أن تمكنت بريطانيا من القضاء على النفوذ الأجنبي في دول الخليج العربي قامت بعقد اتفاقات بحرية وسياسية مع حكام المنطقة منذ نهاية القرن الثامن عشر (مع عمان عام 1798) وبداية القرن التاسع عشر مع باقي الإمارات، وتناولت الاتفاقيات البحرية شؤون القضاء على الغارات البحرية والمحافظة على السلام والاستقرار في مياه الخليج عموماً¹.

ولم يكن القرن التاسع عشر ينتهي حتى كانت بريطانيا قد أحكمت سيطرتها على إمارات الخليج العربية، فأصبحت إمارات الساحل والبحرين وقطر والكويت مرتبطة بمعاهدات الحماية مع بريطانيا، كما أخضعت الساحل العماني لنفوذها عام 1820م.

بدأت بريطانيا نفوذها في جنوب الجزيرة العربية سنة 1799 وأدركت أهمية العراق وزاد إهتمامها بها بعد إكتشاف النفط فدخلت قواتها العراق سنة 1914².

أما الاتفاقيات السياسية فقصت بتمثيل بريطانيا لكل من البحرين وإمارات ساحل عمان دولياً في الشؤون الخارجية، أما علاقة بريطانيا بقطر فقد كانت تحكمها اتفاقية 1916، التي تخلت الأخيرة بموجبها لبريطانيا عن سلطات سياسية واقتصادية واسعة، أما فيما يتعلق بالعلاقة مع الكويت فقد باشرت بريطانيا تولي شؤونها الدولية منذ عام 1899 تاريخ توقيع اتفاقية المنع أو التحريم المعقودة بين البلدين.

¹ - حسين محمد البحارنة، دول الخليج العربي الحديثة (بيروت: كتلة مؤسسات الحياة، 1972)، 32.

² - صلاح حمودة، "بحث عن الإستعمار البريطاني في الوطن العربي"، إطلع عليه بتاريخ 15 مارس، 2018،

في الفترة الواقعة بين 1820-1853 كانت الاتفاقات المعقودة بين إمارات الخليج وبريطانيا تتضمن إقامة تحالف عسكري وصدقة وذلك لتحقيق أغراض بريطانيا بضمن سلامة حركتها التجارية¹.

أما بين 1880 -1916 فإن الاتفاقات المعقودة مع بريطانيا كانت تتضمن حماية بريطانيا لهذه الإمارات وتولي شؤونها الدولية، ومنذ اكتشاف النفط في دول الخليج توطدت العلاقة بين بريطانيا وباقي الإمارات العربية، فعززت بريطانيا اهتمامها السياسي بها ونقلت مركز المقيم السياسي البريطاني من بوشهر في إيران إلى البحرين عام 1946 كانت بريطانيا تتمتع باستقلالية تامة في إدارة شؤونها الداخلية دون أي تدخل بريطاني².

منذ نهاية القرن الثامن عشر من القضاء على قوة التدخل الأجنبية التي سعت للوصول إلى دول الخليج العربي ثبتت قوتها و نفوذها السياسي في دول الخليج العربي، والأسلوب الذي استخدمته في هذا التثبيت هي الاتفاقيات البحرية والسياسية التي أبرمتها مع حكام دول الخليج العربي، فضلا عن الاتفاقيات في الجانب الاقتصادي والتي تنازل فيها حكام الإمارات للحكومة البريطانية عن امتيازات وحقوق ممارسة السيادة على استخراج النفط من أراضيهم، وخدمات خدمات البريد والتلغراف...³.

هيمنت بريطانيا على دول الخليج العربي كما يعت روسيا والإتحاد السوفييتي أيضا لتأسيس نفوذهما في دول الخليج العربي ولكن لم ينجح في الغالب باستثناء فترات قصيرة في إيران.

¹ - سميحة غالمي وكنزة عشاشة، "الدور الإستراتيجي لمضيق هرمز وانعكاساته على الأمن الطاقوي في منطقة الخليج العربي" (مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2016)، 34.

² - حسين محمد البحارنة، دول الخليج، 36.

³ - نوار محمد ربيع الخيري، مجلس التعاون الخليجي، 35.

كانت دول الخليج تحت سيطرة البريطانيين سواء المباشرة أو غير المباشرة، وحافظت على الأمن العسكري في المنطقة.

وقد بدأت طبيعة التدخل البريطاني تتغير بعد أن تمكنت من توطيد وتوسيع ممتلكاتها الاستعمارية في الهند¹.

شركة الهند الشرقية:

ظهرت شركة الهند الشرقية كمنظمة تجارية وسياسية قوية منذ نشأتها كمؤسسة تجارية صغيرة في لندن، حيث ساهم وجودها في الخليج في صياغة التاريخ الحديث للمنطقة².

كانت لاعبا أساسيا وهي واحدة من أكبر الكيانات التجارية وأكثرها تأثيرا على الإطلاق منذ سبعينيات القرن الثامن عشر وما تلاها، تطور وضع الشركة في الهند من السيطرة الاقتصادية إلى لعب دور سياسي ساعد في تعزيز جيشها وأسطولها الخاصين بها بعد أن أصبحت ممتلكات الشركة في الهند مريحة للغاية، اكتسبت المنطقة المحيطة إلى جانب المسارات التجارية من وإلى الهند أهمية جديدة بالنسبة للشركة، وبهذا ازدادت مشاركتها في منطقة الخليج مباشرة، وعلى الرغم من سعيها في البداية لحماية سفنها وموظفيها في المنطقة فإن ذلك قد تطور إلى سيطرة سياسة فرضها استخدام القوات العسكرية ولاسيما البحرية، وكان جزء كبير من هذه التحركات يقوم على الإستراتيجية التي تتبعها بريطانيا لمنع القوات الاستعمارية المتنافسة من التدخل في الخليج³.

¹ - Duan chapman,nacha khana."the perisian gulf global. oil resources, and international security. "working paper wop 0419 binghamton university. 02. 2004. 12.

² - مارجریت ماکیس، "تبدؤ تاريخية عن شركة الهند الشرقية الإنجليزية 1700-1808"، اطلع عليه بتاريخ 19 مارس، 2018.

<http://www.syr.res.com>

³ - لوي أولداي، البريطانيون في الخليج: نظرة عامة. أطلع عليه بتاريخ 19 مارس 2018،

واستمرت الشركة تمارس أعمالها التجارية في الخليج حتى عام 1958، ومنذ هذا التاريخ استمرت مسؤولية إدارة منطقة الخليج حكومة مومباي البريطانية وفي عام 1873 انتقلت الإدارة إلى حكومة الهند البريطانية، وبعد استقلال الهند وباكستان في عام 1947 انتقلت إدارتها إلى وزارة الخارجية البريطانية.

تطور وضع الشركة في الهند من السيطرة الاقتصادية إلى لعب دور سياسي ساعد في تعزيز جيشها وأسطولها¹.

بعد 1947 وإستقلال الهند تولت الحكومة البريطانية في لندن مسؤولية المحافظة على النفوذ البريطاني في دول الخليج وبين 1913 و 1923 حصلت بريطانيا على تأكيدات حكام الخليج بمنح إمتيازات نفطية للشركات التي تصادق عليها الحكومة البريطانية.

ومنذ خمسينيات القرن العشرين تطورت صناعة النفط وازدادت ثروات دول الخليج خاصة الكويت، شجع البريطانيون حكام الخليج على استثمار عوائد النفط الفائضة لديهم في بريطانيا، وظلت بريطانيا مهيمنة على الخليج لعقد آخر حتى 1971 حيث غادرت المنطقة رسميا وحصلت دول الخليج على إستقلالها².

الفرع الثاني: الإستراتيجية الفرنسية

ظهر النشاط الفرنسي في دول الخليج العربي متأخرا عن الطرفين الإنجليزي والهولندي ولم يصل إلى سواحل الخليج قبل القرن الثامن عشر³.

¹ - Michel Hechter and Nika kabiri, Attaining social order in Iraq, university of Washington (october24,2004) :12.

² - Ibid, 12.

³ - عبد العزيز عبد الرحمان المفتي، الخلافات بين إيران والإمارات العربية المتحدة (هل الجزر الثلاث في مدخل الخليج إماراتية أم إيرانية)، (الأردن: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2014)، 35.

أخذت فرنسا تزاول نشاطها في أعقاب تأسيسها "شركة الهند الشرقية الفرنسية" عام 1664 ونجاحها في إرسال سفنها إلى الخليج بعد حصولها على حق تأجير جزيرة "فارك" وقيامها بتأسيس مركز تجاري لها في "بئر عباس" ولم تعلن عن عقد هذه المعاهدة إلا في عام 1711 (بعد مضي ثلاثة سنوات) من توقيعها.

إن المعاهدة الجديدة ليس فيها نص يلزم الفرنسيين بمعاونة الخليج في حروبهم ضد العثمانيين، بعد ان تعهد السفير الفرنسي بتحقيق هذه المطالب¹.

ولما تأخرت حكومة باريس عن المشاركة في الحرب أرسل الشاه "حسين" السفير محمد رضا بك لبحث أسباب تأخر الفرنسيين في الوفاء بوعودهم باتفاقية صاغو بنودها هم بأنفسهم ووقعوا عليها في 1715 وقد جاء فيها:

1. إعفاء التجار الفرنسيين وكل من تشملهم الحماية الفرنسية من الرسوم الجمركية.
2. منح الحكومة الخليجية المباني والمسكن دون مقابل لشركة الهند الشرقية. الفرنسية لتكون مقرا لها وللسفير الفرنسي في إيران².
3. أن يكون للسفير الفرنسي في إيران حق التقدم على سفراء الدول الأخرى وقناصلها.
4. يعفى الفرنسيون من دفع العوائد الشخصية.

كان الاعتراض على هذه البنود قاطعا من جميع الدول الخليجية، وظل النشاط الفرنسي محدودا في دول الخليج العربي³.

¹ - نفس المرجع، 35.

² - نفس المرجع.

³ - نفس المرجع.

الفرع الثالث: الإستراتيجية الأمريكية

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت منطقة الخليج دائما أولوية قصوى في الإستراتيجية الأمريكية، فالقلق الأمني هو الأكثر أهمية في المنطقة من خلال الحفاظ على توريد تدفق النفط من هذه المنطقة، حيث تركز إستراتيجية الولايات المتحدة في المقام الأول نحو احتواء ومواجهة التهديدات الأمنية الإقليمية والعالمية لهذه المنطقة الجغرافية من العالم، فنظرا لطبيعة وحجم المصالح الغربية والأمريكية خصوصا وسيادة فكرة أن ديمومة واستمرار الدول الصناعية المتقدمة يأتي من خلال كون هذه المصالح بعيدة عن أي مصدر للتهديدات أو للسيطرة عليها¹.

ولقد أثبتت أحداث نهاية القرن العشرين الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي، وذلك بسبب المكانة العالية التي تتمتع بها المنطقة على المستويين الإقليمي والولي بفعل موقعها الجغرافي وامتلاكه أهم موارد الطاقة من النفط، الغاز الطبيعي، مما جعل منها محورا مهما من محاور الصراع والتنافس بين القوى الإقليمية والدولية².

ونظرا لأهميتها باتت منطقة الخليج العربي جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي الأمريكي الذي تجسد بصورة واضحة من خلال طروحات منظرهم الإستراتيجيين وتصريحات الرؤساء الأمريكيين وإداراتهم³.

وعليه فإن المنتبغ لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك صاغت الولايات المتحدة سياستها وإستراتيجياتها حيال المنطقة بشكل واضح في بداية التسعينيات من القرن

¹ - علي زياد العلي، أمن الخليج في ظل التضاربات الإستراتيجية للقوى العالمية والإقليمية (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2015)، 17.

² - نفس المرجع، 18.

³ - مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، 12.

الماضي، حيث تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التي دخلت فيها السياسة الأمريكية
مداخل كثيرة من أجل تأمين المركزية الأمريكية في المنطقة¹.

وقد كان من نتائج انتهاء الحرب الباردة وانهيار الإتحاد السوفييتي السابق إدراك
الولايات المتحدة الأمريكية أنها أمام مجموعتين من المتغيرات الدولية من حيث التأثير،
الأولى: تقترن ببداية بروز قوى دولية جديدة تمتلك من القوى والإمكانات ما يؤهلها
لتشكيل تحديا لها.

أما الثانية: تتمثل بمجموعة الفرص التي أفرزتها نهاية الحرب الباردة وتراجع الإتحاد
السوفييتي كقطب مواز للولايات المتحدة الأمريكي².

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز إستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي في
بداية السبعينيات بإنشاء القواعد العسكرية والحصول على التسهيلات من الدول الحليفة
والصديقة في المنطقة، وذلك من أجل ضمان استمرار الوجود والهيمنة على المنطقة ذات
الأهمية الإستراتيجية والعسكرية، ولاحتواء المحيط الهندي بصفة خاصة الذي فيه موقع
انطلاق الصواريخ والأسلحة النووية لكل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي السابق³.

إن جذور تشكيل قوة التدخل السريع في نهاية السبعينيات يمكن إرجاعها إلى التوجيه
الرئاسي الأمريكي ذي الرقم (18BD)، الذي أشار إلى الاستعدادات الأمريكية للتدخل
العسكري في الخليج العربي مع التركيز على إعداد جيش إضافي يتحرك بسرعة نحو
الخليج ولا يؤثر على الجيش الأمريكي الأساسي، وجاء هذا الأمر بعد تسلم الرئيس

¹ - سليم كاطع علي، "التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسية)، دراسات دولية 45 (د. س. ن):
135.

² - نفس المرجع، 136.

³ - صفاء عبد المبارك، عكاب يوسف الركابي، "قوة التدخل السريع الأمريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي
1979-1988 دراسة في تشكيلها وأهدافها وتطورها"، مركز دراسات الخليج العربي البصرة 06 (د. س. ن): 04.

الأمريكي جيمي "كات jimy katr" المسؤولة بوقت قصير والذي تبني خوض حرب ونصف حرب¹.

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية منطقة الخليج العربي كمنطقة عبور مهمة لنقل الإمدادات إلى الإتحاد السوفييتي عن طريق إيران.

وبعد التوتر الذي أصاب العلاقة بين المعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة والمعسكر الإشتراكي الإتحاد السوفييتي الذي سرعان ما تحول إلى صراع إستراتيجي بين المعسكرين والذي مثل بداية الحرب الباردة².

وخلال مدة الحرب الباردة كان الإهتمام بمنطقة الخليج العربي مركزا على الصعيد العسكري والإستراتيجي بحكم المنافسة التي كانت تحكم طبيعة العلاقة بين القطبين الأمريكي والسوفييتي.

وتتمثل الدوافع الإقتصادية للوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي في:

1. النفط والغاز الطبيعي.
2. تدوير الفوائض النفطية.
3. الإستثمارات الأمريكية.
4. التبادل التجاري³.

ورغم أن حقيقة المصالح البريطانية تبدو متوافقة مع المصالح الأمريكية المعلنة في منطقة الخليج العربي، فإن المصالح البريطانية تخص المملكة المتحدة نفسها، وعلى سبيل المثال وبعد مراجعة تقارير التنمية الإنسانية العربية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة

¹ - نفس المرجع، 05.

² - نفس المرجع.

³ - الخيري، مجلس التعاون الخليجي، 35.

الإنمائي، فقد خلصت حكومة العمال البريطانية بزعامة توني بليير وبشكل مستقل إلى الحاجة الماسة لتعزيز التغييرات الإجتماعية والسياسية في الدول العربية كافة، وقد خرج التقييم المذكور بأن التغيير لم يعد ضرورة فحسب، بل أمرا لا مفر منه ويمكن الفرق بين المنهجيتين الأمريكية والبريطانية في أن بريطانيا تعبر عن سياستها من خلال لغة التعددية، مع التركيز على الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الإتحاد الأوروبي، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتبدو مستعدة لمتابعة سياستها بطريقة أحادية إذ ما اقتضت ضرورة ذلك¹.

المطلب الثاني: دوافع التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي

نظرا لأهمية دول الخليج العربي سواء إستراتيجية كانت أم اقتصادية... أصبحت عرضة للتواجد العسكري الأجنبي وكذلك تهديدا لأمنها القومي وهذا ما سيتم توضيحه في هذا المطلب.

الفرع الأول: دوافع التواجد العسكري الأمريكي في دول الخليج العربي

تعد دول الخليج العربي ذات مصلحة حيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وأن أي مساس بها يعني تهديدا للأمن القومي الأمريكي، مما يمهد الطريق للتدخل لحماية تلك المصالح، ولاشك أن التوجيه الأمريكي نحو منطقة الخليج العربي يرجع إلى عدة دوافع أساسية، تشكل في مجملها المصالح الأمريكية في المنطقة، ويمكن تحديدها في:

أولا: ضمان مصادر الطاقة (النفط)

احتلت مسألة تأمين النفط جانبا كبيرا من اهتمامات كافة الإدارات الأمريكية المتعاقبة، نظرا لما يشكله النفط من مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الكبرى

¹ - جمال سند السويدي، وآخرون، المصالح الدولية في منطقة الخليج (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2006)، 14 .

عموما بسبب وجود إحتياطيات بترولية ضخمة ومؤكدة سهلة الاكتشاف، ومنخفضة التكاليف مقارنة بأية منطقة أخرى في العالم¹.

ووفقا لبيانات وزارة الطاقة الأمريكية يبلغ حجم الإنتاج الأمريكي من النفط الخام وسوائل الغاز نحو 5.7 مليون برميل يوميا، وهو ما يشكل حوالي 9.8 بالمئة من الإنتاج العالمي، كما تبلغ 2.9 بالمئة من الإحتياطي العالمي، ومن المتوقع أن يزداد الطلب الأمريكي على النفط إلى نحو 29.17 مليون برميل يوميا عام 2025 بزيادة سنوية تبلغ 1.7 بالمئة في المتوسط، مما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تضطر إلى تأمين أكثر من ثلثي إحتياجاتها وتحديدا 68 بالمئة منها بحلول عام 2025.

وعليه فقد أصبح من أولويات السياسة الأمريكية هو ضمان المحافظة على تدفق نفط الخليج العربي بشكل آمن وبأسعار معقولة، ومنع أية قوة محلية أو إقليمية أو دولية من التعرض لهذه المصالح، أو أن تكون منافسة لها².

وما يعزز أهمية النفط:

1. زيادة سكان العالم بنسبة كبيرة وما يصاحب ذلك من إزدياد حاجاتهم إلى مصدر الطاقة ولاسيما النفط.

2. تناقض الإحتياط العالمي من النفط وصغر المساحات التي لم ينقلب فيها عن النفط بعد.

3. يسهم في تكوين ميزان المدفوعات للعديد من الدول الصناعية نتيجة الأرباح الضخمة التي تحققها الشركات النفطية التابعة لتلك الدول³.

¹ - كاطع ، "التواجد العسكري الأمريكي"، 135.

² - نفس المرجع، 136.

³ - نفس المرجع، 138.

دول الخليج لديها من الإحتياطيات النفطية، ففي نهاية عام 2010 ما يصل إلى 754 مليار برميل أي ما يعادل 57 بالمئة من الإحتياطيات العالمية المؤكدة المقدرة بـ 1.33 مليار برميل، في حين يصل إنتاج النفط فيها إلى أكثر من 24.5 مليون برميل يوميا، أو ما يعادل 30 بالمئة من الإنتاج العالمي¹.

وقد حصلت دول الخليج العربي إلى إيرادات نفطية لاتقل عن 6.63 ترليون دولار أمريكي على أقل تقدير حسب الأسعار الجارية. في عام 2015 وصل إجمالي الإيرادات إلى 9.60 ترليون دولار أمريكي، فقد بلغ إجمالي حجم الناتج المحلي السنوي لعام 2015 في المملكة المتحدة 2.9 ترليون دولار سنويا².

ثانيا: حماية أمن إسرائيل

تبنّت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة واضحة تمثلت في دعم وضمّان أمن الكيان الصهيوني ماديا ومعنويا، وذلك من خلال تعددها بتحقيق تفوق "إسرائيل" العسكري على الدول العربية مجتمعة، وتمكينها من الإنفراد بإمتلاكها السلاح النووي في المنطقة، فضلا عن إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم إسرائيل في المحافل الدولية.

إتمام عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل وإنهاء عزلتها من خلال الضغط الأمريكي على دول المنطقة بإنهاء المقاطعة العربية لها.

ولقد حظيت إسرائيل بجميع أنواع الدعم السياسي والإقتصادي والعسكري³.

¹ - لهب عطا عبد الوهاب، دراسات في الطاقة أمن الإمارات والمخاطر الجيوسياسية (د. ب. ن: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2012)، 21.

² - عمر هشام الشهابي، "الثابت والمتحول 2017: الخليج والإصلاح الإقتصادي في زمن الأزمة النفطية"، الكويت: مركز الخليج لسياسات التنمية، 2017، 98.

³ - كاطع، "التواجد العسكري الأمريكي"، 141.

• **الدعم السياسي:** من خلال تصريحات المسؤولين الأمريكيين وتبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات، وفي التعاون الأمني والتنسيق السياسي تجاه القضية الإقليمية.

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) 29 مرة من عام 1972 حتى 1990 من أجل حماية إسرائيل من الإدانة و العقوبات الدولية¹.

• **الدعم الإقتصادي:** تلقت إسرائيل ولا تزال مساعدات مالية ضخمة لتعزيز أمنها ودعم اقتصادها.

• **الدعم العسكري:** ويتمثل ذلك في:

1. تزويد إسرائيل بأحدث الأسلحة الأمريكية.

2. حرمان الدول العربية من الحصول على الأسلحة المتطورة.

3. إمداد إسرائيل بالتكنولوجيا النووية والمعارف النظرية والخبرة العلمية².

إضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من أن يؤدي تغيير الأنظمة الحاكمة في المنطقة إلى نتائج عكسية خوفا من أن يكون البديل قوى ذات توجهات معادية لها، أو أنظمة عسكرية ذات سياسة متهورة وعنيفة لكسب الشارع السياسي، خاصة وأن الولايات المتحدة لديها علاقات جديدة مع نظم الحكم العربية، وأساليب الضغط عليها وبالتالي جعل دول الخليج العربي محاطة بحزام عسكري أمريكي، وبالتالي إعادة إنتشار القوات الأمريكية وبناء شبكة من القواعد العسكرية الدائمة خاصة في الخليج دون تهديد المصالح³.

¹ - نفس المرجع.

² - نفس المرجع

³ - سليم كاطع علي، "التواجد العسكري الأمريكي"، 141.

الفرع الثاني: أهداف التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي

وتتمثل أهداف التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي:

1. السيطرة على الملاحة في المياه الدولية بما في ذلك مياه الخليج العربي وبحر عمان ومضيق هرمز، لما تتمتع به هذه المنطقة من إستراتيجية مهمة لتهديد الجمهورية الإسلامية في إيران من جهة، وبقاء منفذ تدفق البترول العربي إلى أوروبا وأمريكا مفتوحا من جهة أخرى.

2. المحافظة على أمن واستقرار حكومات الدول العربية العميلة للغرب¹.

3. كان هدف بريطانيا هدفا تجاريا بحتا إلا أن الظروف تغيرت في دول الخليج منذ منتصف القرن السابع عشر، وذلك بسبب المنافسة التي لقيتها شركة الهند الشرقية من الهولنديين ثم من الفرنسيين.

4. يرتبط النفوذ البريطاني في دول الخليج بالنشاط البحري الذي كان يديره القواسم ضد السفن الأوروبية، وقد قامت بريطانيا بعدة حملات بحرية للقضاء على نشاط القواسم وكانت أهمها عام 1891م².

المطلب الثالث: إنعكاسات التواجد الأجنبي على دول الخليج

نجم عن التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي عدة أضرار تمثلت فيما يلي:

الفرع الأول: الأضرار المادية

¹ - "تعرف على القواعد العسكرية الغربية في الخليج الفارسي؟"، إطلع عليه بتاريخ 19 مارس، 2018،

WWW.ALALAM.IR

² - النجار، شركة الهند الشرقية، 103.

لاشك في أن الثمن الذي تدفعه دول الخليج للقوات الأجنبية المقيمة على أراضيها، وفي مياهها، والمستخدمة لأجوائها، ماديًا ومعنويًا، وطنيًا وقوميًا، يظل أعلى بكثير من المنفعة المستوفاة من هذه القوات، والخدمات التي تقدمها لأمنها واستقرارها.

وبالإضافة إلى "وضع اليد" على الموارد النفطية لهذه الدول والتحكم بها، يتم نهب خزائن الدول المضيفة سواء عن طريق بيعها أسلحة لا تحتاجها ولا تستطيع إستيعابها، كما جرى مع العديد من هذه الدول بعد حرب الخليج الثانية¹.

الفرع الثاني: الأضرار المعنوية

تتعدد الأضرار المعنوية التي تلحق ببلدان الخليج التي أباحت أرضها وأجواءها ومياهها الإقليمية للجيش الاجنبي، وخصوصا الامريكية، ويكون هذا الضرر إما مباشرة يلحق بالدولة المضيفة، وإما غير مباشر يلحق بدول الجوار أو بالأمن القومي للأمة².

إضافة إلى ذلك نجد:

• الهواجس والمخاوف التي تسيطر على النخب الحاكمة في عدد من الدول الصغيرة والصغرى داخل النظام من مساعي الهيمنة والإستتباع التي تريد العربية السعودية أن تفرضها.

¹ - ياسين سويد، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، 129.

² - نفي المرجع، 131.

• النزاعات الحدودية، حيث يعاني النظام الإقليمي الخليجي أزمات حدودية لا تتوافق مع المصالح الوطنية لدول الإقليم، وتعتبر من أهم أسباب تفجر الصراعات والنزاعات وعرقلة مساعي التعاون والتكامل دال الإقليم الخليجي¹.

الفرع الثالث : الأضرار الإقتصادية

1. تزايد معدلات انخفاض الناتج الإجمالي العربي وبالتالي توقف ضخ البترول وتصديره وتوقف إستيراد مستلزمات الزراعة والصناعة.
2. فائض الأموال الخليجية تذهب إلى البنوك الأوروبية والأمريكية حيث تحفظ وتستثمر هناك ويعاد تشغيلها في أنحاء العالم وتستفيد منها هذه البنوك².

ويبدو أن هناك إجماعاً على أن إيران تنتهج سياسة مزدوجة لتنشيط التعامل الاقتصادي والسياسي مع جيرانها غير العرب، في الوقت الذي تتبنى فيه موقفاً معادياً للدول الأخرى المطلّة على الخليج، ومع ذلك فإن حقيقة العداء مازالت موضعاً للخلاف والشك، ويزيد من حدة هذا الشك وجود ثغرات كبيرة في القدرة على تقويم القدرات العسكرية الإيرانية ولا يقتصر ذلك على القدرات العسكرية التقليدية فحسب، ولكن يمتد إلى القدرة على إنتاج أسلحة الدمار الشامل حيث يحيط الغموض الشديد ببرامج إيران في هذا المجال³.

¹ - محمد خنوش، "عوامل التوتر والإستقرار في منطقة الخليج العربي من 1980 إلى 2000 دراسة في المحددات الداخلية والمؤثرات الخارجية" (دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2007)، 64.

² - إبراهيم محمد حسن، الصراع العربي في الخليج العربي العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج (الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1992)، 192.

³ - ديفيد لونج، أمن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين (د. ب. ن: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998)، 19.

خاتمة الفصل:

أصبحت منطقة الخليج العربي ذات أهمية إستراتيجية سواء من الناحية الجيوسياسية أو الاقتصادية الهامة، مما جعل دول الخليج العربي مناطق عبور رئيسة لناقلات مصادر الطاقة خاصة بد إكتشاف النفط إلى البلدان الأخرى، وبسبب ذلك أصبحت دول الخليج العربي عرضة للأطماع الداخلية والخارجية خاصة من قبل القوى الكبرى وذلك لإستحواذها على مكانة إستراتيجية هامة في عمليات النقل اليومي سواء للحركة التجارية أو الملاحة البحرية...

ونظرا لأهمية دول الخليج زاد الاهتمام بها من طرف الدول الكبرى، وبالتالي زيادة النفوذ نحوها ما يؤثر سلبا على دول الخليج في جميع المجالات وخاصة الأمني منها.

الفصل الثاني:

بنية المنظومة الأمنية

في دول الخليج

مقدمة الفصل:

شهدت قضية الأمن القومي متغيرات حادة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، أدت إلى تراجع قضية الأمن الدولي وبروز قضايا الأمن الإقليمي في مناطق كثيرة من العالم، كما شهد مفهوم الأمن تطورات مهمة في مضمونه وقد نالت دول الخليج العربي حصتها من ذلك، من خلال ما تحوز عليه من إمكانيات اقتصادية وجيوستراتيجية وهو الأمر الذي سهل على النفوذ العسكري الأجنبي إقامة قواعده داخل دول المنطقة، والذي شكل تهديداً أمنياً حيث أن الرأي العام لدول الخليج يرفض وجودها على أراضيها على أساس أنها تنقص من السيادة الوطنية لدولها، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى:

المبحث الأول: العقيدة الأمنية لدول الخليج العربي.

المبحث الثاني: معادلة الأمن الخليجي بين المتطلبات الفعلية والمضامين المزيفة.

المبحث الأول: العقيدة الأمنية لدول الخليج العربي

نظرا لأهمية دول الخليج العربي من حيث موقعها الجيوستراتيجي ومما تتمتع به من موارد طبيعية، كل هذه المؤهلات جعلت منها منطقة مستهدفة من طرف القوى العالمية، حيث تعتمد إستراتيجيات خاصة من أجل الحصول على النفوذ والسيطرة في المنطقة، مما يؤثر على أمن دول الخليج الذي أصبح يعاني من إرهابات ذاتية، حيث أصبح اليوم أمن الخليج يشكل هاجس أمني، فهناك قوى إقليمية وعالمية متضاربة في المصالح والإتجاهات انعكس هذا التضارب على أمن المنطقة.

وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى دراسة في مفهوم الأمن وتطوره إضافة إلى ذلك الأمن القومي لدول الخليج العربي وخصوصية الأمن الإقليمي.

المطلب الأول: مفهوم الأمن وتطوره

الفرع الأول: مفهوم الأمن

إن الأمن شأنه شأن العديد من الظواهر يشهد غياب إجماع أكاديمي حول العديد من المعاني والتفسيرات ومفهوم الأمن كغيره من المصطلحات تم تناوله من عدة جوانب وزوايا.

ولعل أدق مفهوم للأمن هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"¹.

يعرفه "والتر ليبمان **Walter Lippmann**": "إن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب بتفادي وقوع

¹ - سورة قريش الآية 03،04.

الحرب، وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصاراتها في الحرب¹.

يتضح من خلال هذا التعريف أنه تم التركيز على البعد العسكري على غرار الأبعاد الأخرى للدولة، باعتباره الركيزة الأساسية لمواجهة أي خطر يهدد القيم المركزية للدولة والضامن الوحيد لأمنها.

تعريف "باري بوزان Barry buzan": يعتبر من أكثر التعاريف تداولاً خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة حيث يعرف الأمن بأنه: "العمل على التحرر من التهديد".

فحسب باري بوزان فإن حالة الأمن تتحقق عندما تنتفي فيها كل أشكال التهديد، ويضيف كذلك أن الأمن القومي هو: "قدرة الدول على الحفاظ على هويتها المستقبلية ووحدتها الوظيفية"².

ولقد ميز باري بوزان خمسة أبعاد أساسية للأمن:

- **البعد العسكري:** ويخص المستوى بين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية، وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها.
- **البعد السياسي:** ويعني الإستقرار التنظيمي للدول، ونظم الحكومات والإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.

¹ - جون بيليس وسينف سميث، عولمة السياسة العالمية، تر: مركز الخليج للأبحاث (دبي: مركز الخليج للأبحاث، (2004)، 414.

² - عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن: الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2005)، 13.

- **البعد الإقتصادي:** ويخص المواد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرخاء وقوة الدولة¹.

- **البعد الإجتماعي:** ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج الأنماط وخصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها.

- **البعد البيئي:** ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كعامل أساسي تتوقف عليه لحل الأنشطة الإنسانية².

كذلك يعرف الأمن على انه: "الحالة التي يكون فيها النقاش دائر حول السعي للتححرر من التهديد"³.

من خلال هذا التعريف يتضح تأكيد باري بوزان على الدور المركزي والأساسي للدولة في الحفاظ على ضمان أمنها وإستقرارها.

أما "هنري كيسنج Henry kisenjer" يعرف الأمن على أنه: "الأمن هو أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء"⁴.

من خلال هذا التعريف يتضح أن الأمن يعني سعي المجتمع بكل الطرق للعيش والإستمرار.

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه: "حماية الأمة من خطر على يد قوة أجنبية"⁵.

¹ - طارق إبراهيم الدسوقي عطية، الأمن البيئي، النظام القانوني لحماية البيئة (مصر: دار الجامعة الجديدة، 2009)، 46.

² - نفس المرجع، 46.

³ - نفس المرجع، 13.

⁴ - فايز محمد دويري، الأمن الوطني (عمان: دار وائل للنشر، 2013) 62.

⁵ - حسين زكرياء، "الأمن القومي"، اطلع عليه بتاريخ 29 مارس، 2018.

وعرفه "أرنولد لفرزArnold wolfers"، الأمن في مقال له نشر في عام 1952 بعنوان "الأمن الوظيفي كرمز غامض"، أنه: "الأمن بالمعنى الموضوعي يقيس غياب التهديدات إلى القيم المركزية وبالمعنى الذاتي فهو يشير إلى غياب الخوف من أن تكون هذه القيم محل هجوم"¹.

ويعرفه عبد الوهاب الكيالي: "الأمن بمنظوره التقليدي تأمين سلامة الدولة من أنظار داخلية وخارجية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت السيطرة الأجنبية نتيجة ظغوط خارجية وإنهيار داخلي"².

الفرع الثاني: تطور مفهوم الأمن

أولاً: الأمن وفق التصور التقليدي

1. التحليل الواقعي لمفهوم الأمن

تعتبر معاهدة واستفاليا 1648 القاعدة الرئيسية التي اعتبرت الدولة أقوى العناصر الفاعلة في النظام الدولي، وعليه تميزت هذه المرحلة بهيمنة نموذج "مركزية الدولة STATE CENTRISH" في تحليل الشؤون الأمنية، كما اتسمت بركيزة الاهتمام على التهديدات ذات الطابع العسكري الموجه لما اعتبر قيما حيوية للدولة "البقاء والاستقلال الوطنيين".

وفي هذه المرحلة جاء ربط الأمن بمؤسسة الدولة كتمهيد لتعريفه باعتباره كل ما يهدد هذه القيم أو يقلل منها، وتبناه الممارسون تحت مسمى "الأمن القومي NATIONAL

¹ - عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، السياسة الدولية 160 (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2005)، 13.

² - عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المويوعة السياسية (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979)، 131.

"SECURITY"، حيث ارتبط هذا الأخير في استعمالاته المبكرة بحماية القيم الحيوية للدولة¹.

نجد المنظور الواقعي أكثر دفاعا عن فكرة اعتبار الأمن من صميم اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها، أي أن مفهوم الأمن الوطني يرتبط مباشرة بالدولة².

إذ يرى الواقعيون الكلاسيكيون أن توسيع مقاربة مفهوم الأمن يشكل خطرا على تجانسه فيعتمدون مفهوما أكثر دفاعية للأمن العسكري، وينادون بالحذر ويتفقون مع الفكرة القائلة "بعدم جدوى تطوير القوة إلى حدودها القصوى، وأن أفضل وسيلة تتبعها الدول لتحقيق أمن نسبي، قد تكمن في سعيها إلى امتلاك القوة العسكرية"، ليبقى التهديد المتبادل بينها في حدوده الدنيا بقدر الإمكان، وهو ما يسميه ستيفان والت ميزان التهديد "BALANCE OF THREAT" الذي يمكن أن يحل محل ميزان القوى القديم³.

ونجد "مورجانتو" يرى أن سياسة الأمن الوطني تنطلق من ضرورة التفاعل بين مختلف عناصر القوى التي تمكن من تحقيق فرص جديدة لنجاح سياسة الأمن الوطني.

"إن شعور الدول بالأمن يزداد بازدياد حجم قوتها، ويستند إلى هذا القول "ريمون آرون rimon aron" من أن "الأمن يتحقق بالقوة الذاتية للدولة أضعف المنافسين لها وكل دولة تحاول مضاعفة موردها للذهاب بأمنها إلى حدوده القصوى عن طريق الجمع

¹ - سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية مقارنة جديدة لإعادة تعريف الأمن (الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014) 9-10.

² - جويده حمزاوي، "التصور الأمني الأوروبي نح بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط" (مذكرة ماجستير: جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011) 19-20.

³ - جيرار ديسوا، تر: قاسم المقداد، دراسة في العلاقات الدولية-النظريات البيدولتية - (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2015) 142.

بين القوة/الأمن، من أجل فرض إرادتها على الدول الأخرى وعدم الخضوع لإرادة التفوق التي تمارسها الدول الأقوى¹.

وبصر الواقعيون الجدد وعلى رأسهم "ميرشايمر" على أهمية القوة العسكرية كمحدد أساسي للتأثير على الدول الكبرى والتحكم في علاقاتها، علما أن مفهوم الأمن لدى الواقعيون الجدد اقترن بعنصر الخوف لاعتقادهم أن هذا الأخير ناتج عن حالات للأمن المنبثقة من الفوضى (INSECURITY OF ANARCHY) وهو ما يميزهم عن الواقعيين الكلاسيكيين الذين يربطون القوة بالعزيرة العدوانية والشريرة للطبيعة البشرية².

بالنسبة إلى كل من "كينيث والتز KENITH WALTZ" وجوزيف غريكو JOZEPH GRICO يرون أن أحد المصالح الأساسية للدولة هو الحفاظ على الأمن، لهذا تخصص الدولة أكبر جزء من قدراتها الإجمالية للحفاظ عليه وبناء قدراتها الدفاعية، وعليها العمل على تفعيل علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الأخرى لتحقيق مصالحها³.

مما سبق فإن التيارات الجديدة للواقعية أقرت أن الدولة ليست الفاعل الوحيد في السياسة الدولية وإن كانت ذو تأثير حدود على الواقع الدولي، ومنه لم تعد الدولة الوحدة المرجعية الوحيدة للأمن بل هناك مواضيع أساسية أخرى للأمن كالفرد والمجتمع المحلي ولنظام الدولي⁴.

¹ - سليم قسوم، "الإتحافات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010) 66.

² - عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007) 186.

³ - ويسام ميهوب، "أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة مابعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية" (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014)، 14.

⁴ - عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010)، 94.

2. التحليل الليبرالي لمفهوم الأمن

حيث يؤكد أنصار هذه النظرية أن مصادر التهديد وعدم الاستقرار الأمني تكمن في العوامل الداخلية وترى في الفقر والحرمان والتهميش والتخلف، وإنعدام التعليم ونقص الثقافة الإجتماعية والسياسية على أنها مصادر تهديد حقيقية للأمن، هذه التهديدات محلية ثم تتطور وفق ديناميكيات معينة لتصبح عابرة للحدود وتشكل مشكلة دولية، وأن بداية الإستقرار الدولي تبدأ بأمن المجتمعات المحلية بأن تتحول جماعاتها إلى السبل السلمية في بناء العلاقات وتحقيق الحاجات، بالاعتماد على الآليات الاقتصادية والسياسية بدلا م استخدام القوة والإعتماد عليها¹.

ثانيا: الأمن وفق التصورات الحديثة

1. المقاربة البنائية للأمن

تجد "البنائية" تفسيراتها في تحليلات وإسهامات "ألكسندر واندت" Alexander wandt الذي عبر عن المضامين النظرية للبنائية خصوصا في دراسته الصادرة عام 1992 "الفوضى هي ماتصنعه الدول" وقبل واندت نجد البنائية في كتابات "تيكولاس أنوف" Nicolas anof أن البنائية تركز بالأساس على كيفية نشوء الأفكار والهويات والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض كذلك المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية "تاريخية"، بالإضافة إلى هذا يولي البنائيون أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع، لأن الخطاب يعكس ويشكل في الوقت ذاته المعتقدات والمصالح ويؤسس أيضا

¹ - وسام ميهوب، "أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية" 15.

لسلوكيات تحضى بالقبول وعليه فالبنائية تهتم أساسا بمصدر التغيير والتحول رغم هذا فالبنائية لاتستبعد متغير القوة¹.

الأمن ليست مسألة حتمية بل مسألة إدراك وأن صناع القرار هم الذين يصنعون هذا الإدراك، وحسب هذا الطرح دائما فإن المأزق الأمني ليس ظاهرة حتمية بل هو تصور عقلي يمكن إعادة بناء لصالح الأمن والسلام عوض المصلحة الضيقة ومنه فإن غاية الأمن حسب "ألكسندر واندت" Alexander wandt هو ما تريد الدول تحقيقه وفعله لا ماهو الحقيقة الفعلية.

ويمكن تلخيص أطروحات النظرية البنائية حول الأمن في أربعة نقاط رئيسة هي:

ü النظام الدولي فوضوي، الفوضى هي من تكوين صناع القرار وليس حقائق موضوعية.

ü القوة لاترتبط بالقوة العسكرية والاقتصادية فقط.

ü التهديد يرتبط أساسا بالأفكار المسبقة عنه وبالفهم الجماعي لقوته أيا كان شكل التهديد ومستواه ومصدره.

ü طريقة التفكير، يتحقق الأمن والاستقرار إذا تم تغير طريقة التفكير بالنسبة للدول وبالتالي صناع القرار².

2. الدراسات النقدية للأمن

تعد الدراسات النقدية للأمن "CRITICAL SECURITY" بمثابة نتاج لخلاصة أفكار مدرسة فرانكفورت من أمثال "ماكس هوركايمر" و"ثيود أدورنو" و"يورغن هايرماكس" ويعني الأمن الإنعتاق وتحرير الشعوب من قيود الحرب والفقر والاضطهاد ونقص التعليم.

¹ - عبد الناصر جندلي، إنعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الإتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005) 445.

² - خالد بكشيط ، "دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي" (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر3، 2011)، 32.

حيث يرى كل من "ويليام كروس wiliam cros" ضرورة وجوب الإنتقاء من التركيز على البعد العسكري لسلوك الدولة في ظل الفوضى إلى التركيز على الأفراد والمجتمع والهوية.

ويركز "بوث bouth" على مفهوم الإنعتاق الإنساني لأنه فقط من خلال عملية الإنعتاق هناك إمكانية للحصول أكثر على الأمن¹.

وتتمثل أهم مبادئ النقيدين في تصورهم للأمن الدولي والمحلي:

ن هناك عوامل أخرى غير القوة والفوضى في فهم الأمن الدولي وهي الأفكار والقانون والمؤسسات والمعرفة، كلها عوامل تفيد في تشكيل النظام الدولي ومساراته التفاعلية.

ن قدم "ألكسندر واندت" مفهوماً بديلاً للمعضلة الأمنية وهو الجماعة الأمنية كبديل مؤسسي لحالة الفوضى الدولية.

الفرد موضوع مرجعي أساسي، حيث أن العمل على حماية الإنسان أو الجماعة البشرية بصورة أشمل تجعل الهدف الأساسي هو البحث عن سائل وإستراتيجيات لضمان الأمن العالمي الشامل، والأمن الإنساني، هما المفهومان الأساسيان اللذان تقترحهما النظرية النقدية الاجتماعية في إطار الدراسات الأمنية، كما يمكن أن يتعامل الأمن النقدي مع أي من التهديدات التي لم تؤخذ بعين الاعتبار، مثل الكوارث الطبيعية والفقر، وذلك لأن النقاش الأمني القائم، لا يمكنها من التعامل مع أي تهديد آخر عدا النزاع بين الدول².

¹ - أمينة دير، "أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة-دول القرن الإفريقي-" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014)، 20.

² - جويده حمزاوي، "التصور الأمني الأوروبي حول بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط." (مذكرة ماجستير، 2011) 26-27.

المطلب الثاني: الأمن القومي لدول الخليج العربي

الفرع الأول: أمن دول الخليج العربي

يعود استخدام مصطلح "الأمن" إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن، ثم أنشئ مجلس الأمن القومي الأمريكي 1974، ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم "الأمن" بمستوياته المختلفة طبقاً لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية¹.

تتعرض دول الخليج العربي للعديد من المخاطر التي تؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي، وهذه التهديدات داخلية وخارجية².

أصبح أمن الخليج العربي من أصعب الموضوعات وأعقدها للإتفاقه مع مصالح الدول وتعارضه مع مصالح دول أخرى، ويعتبر الأمن الوطني قدرة الدولة على حماية قيمتها الداخلية ضد التهديدات الخارجية، مما يستلزم أن تكون الدولة أقوى من الدول المنافسة، ومنها ما يركز على المجال الاقتصادي، وتعتبر السيادة الاقتصادية هي لب الأمن الوطني، وعليه تهديد البناء الاقتصادي هو تهديد للأمن الوطني الخليجي.

وتعتمد دول الخليج اعتماداً كلياً على بعض الدول العظمى في الحفاظ على أمنها، حيث تقدم التسهيلات لهذه الدول لإنشاء المنظومة الأمنية والقواعد العسكرية في دول المجلس.

¹ - المهري، "التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد"، 12.

² - جمال عفيفي، "تهديدات الأمن القومي الخليجي وأثره على لإستقرار المنطقة"، الأهرام

الفرع الثاني: مهددات الأمن القومي لدول الخليج

- الأزمة الداخلية البحرينية التي تتمثل بوجود معارضة شيعية مدعومة من إيران تسعى لقلب نظام الحكم بدعوة أن الأقلية السنية تحكم الأغلبية الشيعية.
- الأزمة العراقية المتمثلة بوجود حكومة مدعومة من إيران ومنفذه لأجندتها، وسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على عدد من المحافظات السنية ينظر بوجود تهديد حقيقي للأمن القومي السعودي.
- سيطرة الحوثيين على المؤسسات السياسية في اليمن¹.

إن الأمن القومي لدول الخليج العربي جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي العربي بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام، فالبيئة التي تقع أفرزت الحروب والصراعات².

أولاً: الإرهاب الخطر المتنامي

1. مفهوم الإرهاب حسب بعض المفكرين: "بروس هوفمان brous hofmann":
الإرهاب هو تعمد خلق واستعمال الخوف عن طريق العنف أو التهديد به للتغيير السياسي³.

على الصعيد العربي نجد الدكتور صلاح الدين عامر عرفة: "يستخدم الإرهاب في الأزمة المعاصرة للإشارة إلى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة

¹ - يحي صهيب، "مهددات أمن الخليج"، إطلع عليه بتاريخ 03 أفريل، <https://m.arabia21.com>.2018

² - أحمد سمير القدرة، "البيئة الإقليمية تحديات الأمن القومي الخليجي"، أطلع عليه بتاريخ 03 أفريل،

pnn.ps/mpws/193266.2018

³ - أمينة بوبصلة، "التنافس الأمريكي على منطقة الساحل الإفريقي في فترة مابعد الحرب الباردة" (رسالة ماجستير

جامعة الجزائر، 2012)، 38.

خاصة مع جميع أعمال العنف، الحوادث، الاعتداءات الفردية، الجماعية أو التخريب التي تقوم به منظمة سياسية لممارستها على المواطنين وخلق عالم "الأمن"¹.

2. مناخ انتشار الإرهاب في دول الخليج العربي: لقد تعددت تشخيصات الباحثين والعلماء لطبيعة وخصائص المناخ المساعدة على تنامي ظاهرة الإرهاب في المجتمعات العربية، والدول الخليجية منها على وجه الخصوص، وعليه يمكن تصنيف عناصر المناخ المناسب لنمو هذه الظاهرة وتأثيرها على البيئة الخليجية في مجموعة من النقاط هي كالآتي:

• الصراعات القبلية وعدم الاستقرار في القرن الإفريقي حيث يؤثر على الاستقرار في أمن دول الخليج العربي، حيث يمكن تشخيص الخطر القادم من القرن الإفريقي في نقطتين أساسيتين:

• احتمال تحول القرن الإفريقي إلى ملاذ لتجنيد الإرهابيين ومجال حيوي للقيام بالتخطيط الهادئ للعمليات الإرهابية في دول الخليج من قبل تفجير ناقلات النفط والمراكز العسكرية الحساسة.

• ظهور أدلة تثبت أن المتشددون من منطقة الخليج قد سافروا إلى شرق إفريقيا لمساندة أنشطة منظماتهم.

• إن وجود تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية والتي قامت بعمليات إرهابية في كل من اليمن والسعودية، يثير القلق حول إمكانية وجود ارتباطات تنظيمية ولوجستية للقادة بين إفريقيا ومنطقة الخليج.

• الصراعات المذهبية وعدم الاستقرار في اليمن، حيث يعتبر اليمن الحديقة الخلفية للأمن السعودي ومن ورائه أمن دول الخليج العربي.

¹ - عبد العزيز محيمر، الإرهاب الدولي (القاهرة: دار النهضة العربية، 1992) 123.

• التدهور الاقتصادي الذي يرجع إلى عدم الاستقرار السياسي الأمني في جميع دول الخليج تقريباً.

• التطرف الديني المتغير المستقل المكون لمناخ توليد الإرهاب¹.

ترى الدراسات أن التحديات الأمنية التي واجهت دول الخليج العربي خلال السنوات الماضية، قد صنعت إلتقاءات في الأبعاد الداخلية والخارجية حول أولوية الأمن الإقليمي والدولي على حساب التحديات السياسية والاقتصادية².

ثانياً: الانتشار النووي وأسلحة الدمار الشامل

1. مفهوم السلاح النووي: هو كل لاح يستخدم لتفجير أو بإحداث تغيير نوي آخر دون السيطرة في وقوده النووي، أو بواسطة النشاط الإشعاعي، ويتجه البعض إلى تعريفه من خلال التعرض لخصائصه وآثاره على أنه: "سلاح تدمير فتاك يستخدم عمليات التفاعل النووي، من خلال الإنشطار أو الإندماج النووي، ولذلك فإن القوة التدميرية لقنبلة نووية صغيرة الحجم تفوق بكثير من قوة لإنفجار أكبر القنابل التقليدية"³.

ويعتبر الانتشار النووي وامتلاك أسلحة الدمار الشامل أحد أكثر التهديدات الأمنية التي تواجه دول الخليج العربي لعدة أسباب منها:

¹ - آل رشيد، السياسة الخارجية السعودية، 42.

² - أحمد إبراهيم الأنصاري، "التحديات الإستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل التغيرات الإقليمية والدولية 2010-2016" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2017) 65.

³ - عمار فرحاني و نوال قماضي، "الفاق النووي الإيراني وإنعكاساته على العلاقات الأمريكية-السعودية (مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، 2016) 09.

• التداعيات الإستراتيجية المرافقة للتفوق النووي في النظام الإقليمي الخليجي التي تفتح قائمة الخيارات أمام الأطراف الأخرى¹.

• وانتهاء بتنامي ظاهرن الإرهاب وتداعيات الملف النووي الإيراني كان موضوع أمن دول الخليج أهم قضية تواجه منطقة الخليج العربي إذ أثارت هذه التفاعلات إشكاليات حول ارتباط الأمن الغربي بمنطقة الخليج التي تمد العالم الصناعي ب 60% من احتياطاته المؤكدة للنفط في العالم².

2. تداعيات الإنتشار النووي على دول الخليج العربي وموقف الدول الخليجية من ذلك: من النتائج التي يمكن أن يتركها امتلاك إيران أسلحة نووية تنامي قدرتها النووية التأثير على استقرار دول الخليج العربي من خلال تكريس الخلل القائم في موازين القوى، حيث أن حقائق الجغرافيا السياسية تشير الى أن القوة الإيرانية الحالية إذ ما أرادت أن تتجه فإن مسارها بإتحاه دول مجلس التعاون الخليجي.

السيطرة على الخليج من خلال استغلال الجاليات الإيرانية المقيمة في دول مجلس التعاون الخليجي، والتنوع العرقي والطائفي³.

وتبدي الدول الخليجية تخوفا من تنامي القوة العسكرية الإيرانية في حال نجاحها في إمتلاك سلاح نووي، على خلفية تعارض التوجهات بين القيادات الريعية في إيران، والسنية في دول الخليج، وكذلك النزاع الإماراتي الإيراني على الجزر القلاق التي تحتلها

¹ - آل رشيد، "السياسة الخارجية السعودية"، 131.

² - عبد الله فاتح المطيري "أمن الخليج العربي والتحجى النووي الإيراني" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، 2011) 95.

³ - "قراءة إستراتيجية إيران النووية: إيجابيات وسلبيات ومخاطر" إطلع عليه بتاريخ 03 أبريل، 2018.

القوات الإيرانية في مياه الخليج وذلك على الرغم من المحاولات الإيرانية المتكررة لتبديد المخاوف الخليجية إزاء البرنامج النووي الإيراني¹.

المطلب الثالث: الأمن الإقليمي لدول الخليج العربي

برز مفهوم الأمن الإقليمي في أدبيات العلاقات الدولية في الثلاثينيات من القرن الماضي، للتعبير عن العمل المشترك لمجموعة من الدول التي تنتمي إلى إقليم جغرافي، سياسي واحد للتعاون في المجال الأمني العسكري.

ويشغل أمن الخليج العربي صدارة اهتمامات السياسة الدولية والإقليمية في التفاعلات الدولية الدائرة في المنطقة، وذلك منذ اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية عام 1980، ومرورا بالحرب الأمريكية في أفغانستان عام 2001 الحرب الأمريكية البريطانية على العراق 2003، وانتهاء بتنامي ظاهرة الإرهاب، وتداعيات الملف النووي الإيراني².

ولابد من الإشارة إلى إختلاف الرؤى السياسية حول مضمون أمن الخليج بإختلاف الأطراف المؤثرة فيه، قديما وحديثا، والتي يتفق على أنه ينطلق مما يحقق مصالحها، وبإختلاف هذه المصالح يختلف المفهوم، وهو يختلف باختلاف المرحلة الزمنية ومن ثم فهو متحرك وبعيد عن الثبات ومتأثر باللاعبين والزمان مع ثبات الملعب، وهو الخليج³.

لقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، الضامن الرئيسي للأمن الخارجي في منطقة الخليج، وتلك حقيقة بدأت تتشكل في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتبلورت على نحو كامل مع عملية عاصفة الصحراء، وسلسلة إتفاقيات العمليات

¹ - عبد الوهاب بالوصيف، "دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني" (رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013) 95.

² - المطيري، "أمن الخليج العربي"، 93.

³ - المهري، "التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد"، 13.

الدفاعية التي أعقبت عملية عاصفة الصحراء، حيث أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر jimmi karter" عام 1979 أن أمن دول الخليج العربي يعتبر "مصلحة حيوية"¹.

وهناك أيضا "أمن دول منطقة الخليج العربي": وهو ما يعني تحقيق الأمن لكل الدول المطلة على الخليج، بما فيها إيران والعراق، وهناك "أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي" الذي يفترض أن يكون تناسقا مع الأمن الإقليمي الخليجي.

ويعرف "أمن دول الخليج" بأنه: تحقيق الاستقرار والطمأنينة، بعدم التعرض للاضطراب أو التغيير الذي يهدد الأوضاع القائمة، سواء من الداخل أو من الخارج.

ويعرف "أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بأنه: الغاية الإستراتيجية لهذه الدول والتي تتفق مع المبادئ والمصالح الوطنية، حسبما تقررها القيادة السياسية لمجلس التعاون، الحماية كيان دول المنطقة وحققها في البقاء، وسيادتها وهيبتها في المجتمع الدولي، ومشاركتها الفعالة في تحقيق الأمن القومي العربي"².

أما بالنسبة لمفهوم أمريكا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وتدفق النفط، فقد تغير التهديد وتزعزع أمن الخليج، حيق كان أحد أسبابه التنافس النفطي بين الشركات النفطية مثل "شركة شل وفورد وأرامكو"، ثم أخذت بريطانيا في التخلي عن الدور الذي أراد الأمريكيون أن تقوم به نيابة عنهم³.

¹ - مركز الإمارات، أمن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998، 04.

² - خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1994، 05.

³ - المهري، "التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد"، 15.

كان موضوع أمن الخليج العربي يطرح نفسه على أنه أهم قضية تواجه دول المنطقة، إذ أثارت هذه التفاعلات إشكاليات حول ارتباط الأمن الغربي بشريان حياته في منطقة الخليج التي تمد العالم الصناعي ب 60 بالمئة من إحتياطاته المؤكدة للنفط في العالم، وأن التهديدات الملحقة به كتأثير في إمدادات النفط المنتظمة أو ربطها بشروط سياسية لايمكن قبولها خصوصا إذا سيطرت على المنطقة دولة واحدة ذات توجهات تتعارض مع مصالح الدول الغربية في المنطقة¹.

أما على الصعيد السياسي فهناك ثلاثة متغيرات تتعرض لها دول المنطقة حاليا وتبدو مؤثرة إستراتيجيا في أمن دول الخليج العربي، "العراق الجديد والمقصود به إعلان الحرب الأمريكية العراقية وتغيير النظام السياسي فيه، ومن ثم حملة المأزق التي يتعرض لها العراق الجديد على الصعيد الأمني، والسياسي، والإقتصادي، والمجتمعي، والأيدولوجي.

الخصائص الأمنية والإستراتيجية لدول الخليج العربي:

تتميز دول الخليج العربي بمجموعة من الخصائص الإستراتيجية التي هي بمثابة مدخلات أساسية في تصميم أي إستراتيجية لأمن دول المنطقة.

ولقد حدد الأمين العام لمجلي التعاون لدول الخليج العربية السابق "عبد الرحمان بن عطية" هذه الخاصيات الإستراتيجية في مجموعة من النقاط:

1 - عدم التوازن الشديد في القوة بين الوحدات السياسية المكونة للنظام الإقليمي، بحيث نجد أن هناك قوى قوية(المملكة العربية السعودية، إيران، العراق) وقوى ضعيفة جدا وغير قادرة على الدفاع عن نفيها (دول مجلي التعاون الخليجي غير السعودية)، وهناك دول فقيرة جدا مثل اليمن ودول غنية جدا مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، قطر، الكويت².

¹ - عبد الله فاتح المطيري، "أمن الخليج العربي"، 95.

² - حمد بن محمد آل رشيد، منطقة الخليج، 163.

3. تصاعد التهديدات والأخطار الأمنية أكثر مما كان قائماً قبل عام 2003.

4. توسع مفهوم الأمن الخليجي ليشمل القضايا غير الأمنية وغير العسكرية (إضافة إلى مكون آخر للأمن وهو الإستقرار الأهلي والسوسيولوجي لمجتمعات دول الخليج العربي).

5. إن المعضلة الأمنية الكبرى في النظام الأمني الإقليمي الخليجي هي صعوبة إيجاد الفواعل الإقليمية لنقطة التوازن في علاقات القوى فيما بينها، شكل يؤدي بجميع الأطراف إلى الشعور بالثقة وتتقلص الريبة لديها نحو بعضها البعض، في إطار معادلة أمنية إقليمية جديدة تعيق بناء الثقة بينهما¹.

ويجمع المراقبون لأوضاع دول الخليج على أن القضية الأساسية في إشكالية أمن دول الخليج تكمن في عدم اتفاق أطراف ما يسميه الإستراتيجيون بمنثالث علاقات السيطرة الذي يضم كل من العراق والكويت وإيران على توزيع الأدوار فيما بينهم بشكل يحفظ التوازن².

إن سياسة قادة إيران وهي الجار والشريك في مصلحة أمن دول الخليج تمثل تهديداً للأمن الإقليمي لدول الخليج، فضلاً عن الناورات العسكرية المستفزة التي نفذت في الخليج ومضيق هرمز زبحر العرب، وإستهداف دول الجوار، كل ذلك يعبر عن عدم قدرة القادة الإيرانيين المتطرفين على تجاوز المأزق الدولي الذي وضعوا فيه بلدهم، ولايدرون الكيفية التي سيخرجون بها من مواجهة المجتمع الدولي حول برنامجهم النووي إلا بالصواريخ أنها تمتلك القدرة العلمية النووية للإستخدامات السلمية³.

¹ - نفس المرجع، 166.

² - محمد صالح المسفر، التحديات الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجية، المجلة العلمية لكلية الإدارة والإقتصاد، العدد 09، 1997، 18.

³ - الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز آل سعود، الأمن الوطني والإقليمي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،

البحرين: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2012، www.derasat.org.bh.8

ويرى "أمين هويدي" أن الأمن يتناسب طردياً مع مساحة الدولة فكلما زادت المساحة إتساعاً زادت إمكانية تعزيز الأمن وكما قلت المساحة سهل إجتياح الدولة، لأن "العمق الإستراتيجي" يلعب دور المخفف في إمتصاص "القوة الدافعة" لأي عدوان وعليه فإن أمن دول الخليج لا يتحقق دون العمل الجماعي الخليجي المشترك الذي يشتمل على مسؤولية كل الدول الخليجية دون استثناء (بما فيها العراق، اليمن، إيران) لتحقيق العمق الإستراتيجي المطلوب من ناحية والعمل في الإطار العربي الإسلامي من ناحية ثانية بإعتباره الرادع المانع لأي عدوان خارجي¹.

ويمكن تعريف أمن دول الخليج العربي على أنه أمن إقليمي، أي مرتبطاً ومتضمناً تفاعلات الدول المشاطئة له على المستويات الوطنية فيما بينها، وقد أصبح أمن الخليج أمناً دولياً بفعل الطاقة النفطية والممرات البحرية التي تتحكم بعقد التجارة العالمية.

وبين بعده الإقليمي (المحلي الخليجي) وبعده الدولي، ثمة دائرة في المنتصف يمثلها إقليم المحيط الهندي، يرتبط بها أمن الخليج على صعيد التداخل الجغرافي، والموروث التاريخي، والتبادل التجاري، والطاقة النفطية، وقضايا التسليح².

كما تشكل إسرائيل تهديداً للأمن الإقليمي لدول الخليج، ويتمثل أهم أبعاد هذا التهديد بترسانة أسلحة نووية متطورة (200-500 قنبلة متنوعة الحجم)، ووسائل إيصالها من صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، وهذه الأسلحة ليست بغرض الردع أو التخويف وحسب، بل بغرض الاستخدام في حالة الضرورة أيضاً³.

¹ - محمد صالح المسفر، التحديات الأمنية، 04.

² - عبد الجليل الموهون، "أمن الخليج من منظور بنيوي"، إطلع عليه بتاريخ 02 أبريل، 2018

www.alriyadh.com/892181

³ - أيمن إبراهيم الدسوقي، "معضلة الإستقرار في النظام الإقليمي الخليجي" الميثاق العربي: د. س. ن، 74.

كان الأمن في دول الخليج العربي مسألة ذات أهمية دائمة لدول المنطقة وكذلك للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ومؤخرا في شرق آسيا، مع تغير أنماط صادرات الطاقة من دول الخليج العربي بشكل متزايد في اتجاه شرق آسيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند¹.

إن تصورات الإدارات الأمريكية المتعاقبة لأمن دول الخليج العربي تتدرج ضمن الامن الإستراتيجي، من خلال التدخل الأمريكي في الأزمات "بالقوة الصلبة".
وضمن هذا السياق عرضت الولايات المتحدة مقترح إقامة درع صاروخي بالتعاون مع دول مجلس التعاون².

¹ - kristian coates ulrichsen,"vision of gulf security",project on middle east political science 25(2014) :05.

² - أشرف محمد كشك، "السياسات الغربية تجاه أمن الخليج العربي"(البحرين: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية، 2014): 35.

المبحث الثاني: معادلة الأمن الخليجي بين المتطلبات الفعلية

والمضامين المزيفة

لقد أصبح أمن الخليج قضية محورية بارزة من قضايا الإستراتيجية الدولية حيث غطت أهمية الخليج على مناطق أخرى كان يعتقد في الماضي أنها تتقدم عليها بمقاييس الإستراتيجية والأمن والمصالح العليا لكل من القوى العالمية والإقليمية، وقد برز هذا الاهتمام بشكل كبير بعد احتلال العراق وما أعقبه من الإخلال في ميزان القوى الإستراتيجي في المنطقة، وفي هذا المبحث سنتطرق إلى المأزق الأمني لحرب الخليج الأولى والثانية والانكشاف الأمني لدول الخليج، القواعد العسكرية الأجنبية في دول الخليج العربي وأخيرا أمن الخليج العربي وهاجس التسلح.

المطلب الأول: المأزق الأمني لحرب الخليج الأولى والثانية والانكشاف الأمني

لدول الخليج

المأزق الأمني: المقصود بالمعضلة الأمنية أو المأزق الأمني (security dilemma) هي كيفية تحقيق الدول لأمنها وتجنب تهديد مصالحها وقيمها الحيوية والمركزية، مقارنة بما تمتلكه من مصادر وقدرات وإمكانيات مادية في ظل نظام دولي فوضوي ذي بيئة تنافسية من دون المبالاة بأمن وإستقرار الدول الأخرى¹.

¹ - أحمد محمد أبوزيد، "معضلة الأمن اليمني-الخليجي دراسة في المسببات والإنعكاسات والمآلات" المستقبل العربي،

الفرع الأول: الحرب الإيرانية العراقية: (حرب الخليج الأولى 1980 إلى 1988)

عندما تمكنت الثورة الإسلامية في إيران من الإطاحة بالنظام الإمبراطوري وعلى رأسه شاه إيران، واحتلت السفارة الأمريكية في طهران 1979.

وإحتجزت العاملين فيها لمدة عام كامل تقريبا إذ أن العالم لم ينتهي حتى كانت العراق وقد بدأت في غزو أراضي إيران في أوائل سنة 1980م مع تبريرات غير منطقية مثل القول بأن إيران هي التي بدأت التحرشات قم الحرب، وبعد ذلك في عام 1981 قامت إسرائيل من جانبها بإنتهاز الفرصة وإنشغال العراق في صراعه بضرب المفاعل العراقي (تموز) وتدميره تدميرا تاما.

وبرغم عدم عقاب إسرائيل على تدميرها المفاعل العراقي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي، إلا أنه تم إدانتها بواسطة المجتمع الدولي ممثلا في قرارات مجلس الأمن¹.

أولا: أسباب الحرب العراقية الإيرانية

تعددت الأسباب لنشوب الحرب العراقية الإيرانية، وكانت من أهم تلك الأسباب:

1. إحتلال إيران للجزر العربية التابعة للإمارات العربية المتحدة عام 1971، مما دفع العراق للإحتجاج على ذلك الإحتلال على إعتبار أن تلك الجزر عربية وليست خليجية.
2. وقوف شاه إيران لجانب التمرد الكردي في شمال العراق، ودعم المتمردين الأكراد بالمال، والسلاح ضد الحكومة العراقية.

¹ - إبراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي العدوان العراقي على الكويت والأبعاد والنتائج العربية والدولية (الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1992)، 18.

3. نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، بالإضافة إلى تهديد الخميني بتصدير ثورته للعراق، وللدول العربية، ورغبة الرئيس صدام حسين بتزعم منطقة العالم العربي خاصة منطقة الخليج العربي مستغلا غياب مصر عند الصف العربي، بعد توقيعها إتفاقية السلام المصرية-الإسرائيلية عام 1979م مع إسرائيل¹.

ورغم ما أذيع من أسباب دفع العراق لإعلان الحرب على إيران، فإن المحللين السياسيين والعسكريين أجمعوا على أن النظام العراقي بحكم طبيعته ومصالحه أصبح مسيطرا بعد انهيار حكم الشاه واعتقاده، القوة العسكرية الإيرانية قد اهتزت بالإجراءات التي اتخذها النظام الخميني تجاه القوات المسلحة الإيرانية مع تصفية للقادة.

ففي ظل تلم الظروف رأى صدام حسين بأن شن حرب على إيران سيشكل طريقة ملائمة لإجبار النظام الإيراني على اعترافه سيكون نبذ معاهدة 1975 العراقية على شط العرب بكام، وكان الغرض من هذا الهدف هو إظهار قوة العراق عبر الإطاحة بالنظام الإيراني الجديد.

بعد أن قطع العراق علاقة الدبلوماسية مع إيران، أعلن في 17 سبتمبر 1980، أن شط العرب جزء من أراضيه ملغيا بذلك إتفاقية الجزائر من الناحية الفعلية، وأعلن العراق عدم سريان معاهدة الجزائر وبذلك إنهاء الأساس الذي يقوم عليه السلام، وبرر العراق إتخاذه هذه الخطوة بحجة أن إيران قد غرقت في الواقع هذه المعاهدة.

¹ - إسلام محمد عبد ربه المغير، "الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988م" (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة،

ويعتبر الغزو الكبير الذي قام به الجيش العراقي في 22 سبتمبر 1980 بداية الحرب وشن صدام حسين هجوماً واسع النطاق على إيران في 22 سبتمبر 1980 بحجة محاولة إيرانية مزعومة لإغتيال وزير الخارجية طارق عزيز لتبرير الحرب¹.

كما تعرضت أغلب مواقع النفط ومخازن الوقود وإلى جانب التموين الغذائي والمواقع المدنية من مساكن ومدارس ومستشفيات ومراكز اتصال ومساجد وكنائس إلى عمليات قصف مستمر²

ثانياً: إزدياد النفوذ الأجنبي في منطقة الخليج وسوء العلاقات الأمريكية العراقية

نتيجة للإهتمام الأمريكي في منطقة الخليج إزداد النفوذ السياسي الأمريكي بالعالم العربي بعد الحرب العراقية الإيرانية بصفة عامة، وفي منطقة الخليج بصفة خاصة، حيث أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير سياستها في منطقة الخليج حتى يبدو تواجدها في المنطقة حماية لها، وليس عدواً عليها لذلك رأت أن سياستها في منطقة الخليج تسيير بناء على محورين:

- **المحور الأول:** أن منطقة الخليج تخضع لتهديد عنيف من جانب الاتحاد السوفييتي، لذا فإن التواجد الأمريكي في المنطقة هو لحمايتها من أطماع الإتحاد السوفييتي.
- **المحور الثاني:** إن الولايات المتحدة تسعى إلى إعادة تشكيل مشكلات المنطقة من خلال تضخيم الحديث عن أطماع السوفييت، بذلك فإن عصب الصراع في المنطقة سينتقل من المشكلة الفلسطينية إلى منطقة الخليج.

¹ - عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، "العلاقات العراقية-الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011)، 42.

² - كريستين عبد الكريم ديوان، حرب الخليج: الحرب القذرة النظيفة (باريس: لي شارش ميدي إيديتر، 2001): 03.

أمام ذلك الوضع أخذت العراق تطالب بحقها في زعامة، وحماية المنطقة حيث صرح الرئيس العراقي صدام حسين بأنه لن يسمح بوجود القوات الأجنبية في المنطقة لأنه لم يعد لوجودها مبرر، وأخذت العراق تطالب الولايات المتحدة بتفريغ منطقة الخليج العربي من الأساطيل الحربية، لكن الولايات المتحدة رفضت الطلب العراقي¹.

ثالثا: خسائر الحرب الإيرانية العراقية

كانت الخسائر بالأرواح والأموال إلى حد بعيد، أزهدت خلالها أرواح أكثر من مليون إنسان من كلا الطرفين خلال ثمان أعوام من القتال المستمر.

أما بالنسبة للخسائر المالية فقدرت بـ 400 مليار دولار أمريكي، أنفقت معظمها لشراء الأسلحة، وأيضا حجم الضرر الذي لحق بإقتصاديات البلدين من تعطل عجلة التنمية الإقتصادية ودمار البنى التحتية².

رابعا: آثار الحرب على الأوضاع الإقتصادية والسياسية في العراق

أدت الحرب في بدايتها إلى إنخفاض حجم صادرات البترول الخام العراقي بنسبة تقترب من 75 بالمئة قياسا بما كانت عليه قبل الحرب، وبالتالي إنخفاض حجم صادرات البترول.

شهدت فترة نهاية ثمانينيات القرن العشرين ما يعرف بالصدمة البترولية الثانية، والتي تمثلت بالارتفاع المستمر في الأسعار الدولية للبترول الخام خلال الفترة (1973-1985) وأدت هذه الصدمة إلى إنخفاض شديد بإيرادات العراق البترولية، وفي ظل إستمرار

¹ - إسلام محمد عبد ربه المغير، "الحرب العراقية الإيرانية"، 241.

² - عمران الضامن، "الحرب العراقية الإيرانية... الأيباب والنتائج"، إطلع عليه بتاريخ 04 أبريل، 2018

الحكومة بتمويل برامج التسلح المكلفة وإستمرارها بالبذخ على النفقات غير العسكرية، تفاقمت أزمة الديون الخارجية وثقلت الفوائد المترتبة عليها¹.

الفرع الثاني: حرب الخليج الثانية 1990 - 1991.

ظلت منطقة الخليج منذ أن منها الاستعمار البريطاني منطقة عالية الأهمية بالنسبة للحسابات الإستراتيجية الأمريكية، وكانت حرب الخليج الثانية إحدى المحطات التي تبين جانبا من طبيعة التدخل الأمريكي في هذه المنطقة.

أولا: أسباب الحرب

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتخوف من السياسة العراقية في المنطقة خاصة بعد خروج العراق شبه منتصر في حرب الخليج الأولى ضد إيران، ثم إن العراق قد امتلكت خبرات علمية وعسكرية صناعية قد تقوده في المستقبل إلى امتلاك برنامج تسليح مهم يهدد المصالح الأمريكية في نفط المنطقة وأمن إسرائيل وقد برز إلى السطح توتر علاقات العراق بالكويت خاصة في مايو 1990، حين شكا العراق الكويت بسبب زيادة إنتاجه النفطي على الحصة المقررة من طرف أوبك².

ثانيا: نتائج الغزو العراقي للكويت

إستخدام الإدارة العسكرية في إدارة هذه العلاقات، يمكن لها أن تشكل إرهابات لحروب عربية-عربية قادمة ولا نهاية لها.

التحرك السياسي العراقي وقد اتصف بنوعين أساسيين من السلوك، وأولها سلوك خارجي يتمثل في المساعي السياسية والدبلوماسية لدى الأطراف الدولية والقوى الكبرى

¹ - نفس المرجع، 78.

² - قسم البحوث والدراسات، حرب الخليج الثانية، إطلع عليه يوم 04 أبريل، 2018

لدعم الموقف العراقي من غزو الكويت وثانيهما، المبادرات والأطروحات السياسية التي أعلنها صدام حسين بشأن قضايا الصراع والأزمة¹.

ثالثا: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على تطور العلاقات العسكرية والأمنية بين الولايات المتحدة ودول المجلس.

أسفرت حرب الخليج الثانية عن طرح مفهوم خليجي للأمن القومي يقوم بالدرجة الأولى على المنظور العسكري، أي القدرة الدفاعية لهذا سارعت دول مجلس التعاون إلى عقد صفقات أسلحة أو عقد اتفاقيات حمائية وعسكرية، أو إصدار علاقات أمنية مع الدول الأجنبية، أو الدخول في مفاوضات عسكرية فيما بينها لتحقيق نوع من الأمن الجماعي دون الإقليمي.

وقد دفعت هذه الحرب دول الخليج لطلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية أو الغرب الأوروبي، والسماح بوجودها عسكريا على أراضيها لمواجهة التهديدات التي يمثلها العراق بعد أن كانت تعد ذلك تهديدا لأمنها القومي².

وكان من نتائج هذا الحصار انخفاض الناتج المالي الإجمالي في العراق إلى ما لا يزيد على ثلث المستوى الذي بلغه قبل عام 1991، وتدمير البنى التحتية الاقتصادية والصناعية للعراق بواسطة القصف الأمريكي البريطاني المستمر حتى بعد انتهاء الحرب³.

¹ - إبراهيم محمد حسن، العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية (الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1997)، 77.

² - شفيق الغبرا، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج قراءة المتغيرات الدولية ورؤية المستقبل (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2005): 83.

³ - مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية، "حرب الخليج الثانية...الزلزال الذي عصف بمنطقة الخليج. اطلع عليه بتاريخ 05 أبريل، 2018، rawabetcentr.com

ولأن الغزو العراقي للكويت فجر معضلة أمن دول الخليج، وذلك على نحو غير مسبق، حيث كان مصدر التهديد الرئيس الذي تواجه دول الخليج متمثلاً في إيران، لذلك كان الغزو العراقي للكويت صدمة حقيقية عصفت بالصياغات الكبرى لأمن الخليج، حيث جاء التهديد الفعلي لهذا الأمن من جانب دولة عربية خليجية كبرى، كانت باقي دول الخليج تعتمد عليها في موازنة القوة العسكرية لإيران وتهديداتها، وقد أدت تلك الصدمة إلى إحداث اهتزاز شديد للانتماء الخليجي للنظام العربي ومجمل استراتيجيات الأمن التي كانت تؤمن بها وتعتمدها دول الخليج¹.

الفرع الثالث: حرب الخليج الثالثة: الاحتلال الأمريكي للعراق 2003.

منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991 استمرت العلاقات المتوترة بين العراق من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، وبدأ الإئتلاف القوي الذي أخرج الجيش العراقي من الكويت بالتصدع ولم يكن من السهولة اصدار قرارات ضد العراق في مجلس الأمن بالجماع كما كان الحال في عام 1991.

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وإدراج اسم العراق في "محور الشر" بدأت الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالتحرك للإطاحة بحكومة صدام حسين².

كانت سياسة بوش الأب هي إضعاف العراق، ولكن بشكل يبقى على توازن القوى مع إيران، ففي الفترة الممتدة من 1990 إلى 2003 خضع الشعب العراقي للحصار فأصبح السلاح لعقاب العراق هو تدمير العراق تحت غطاء نزع أسلحة الدمار الشامل الذي من أجله تأسست لجنة خاصة للأمم المتحدة.

¹ - الموقف الدولي (1991-2003)، اطلع عليه بتاريخ، 06 أبريل، 2018.

² - محمد أمين أحمد هليل، "العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الإحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)"، (مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011): 50.

لعل أكثر دول الخليج عرضة للتأثير هي المملكة العربية السعودية وذلك لأسباب أواها أن معدل العمر لسكانها البالغ تعدادهم 22 مليون نسمة هو 16 سنة، ومن هنا فإن أي تباطؤ في النمو الاقتصادي سيؤدي إلى زيادة في البطالة، وثانيها: المديونية الداخلية للمملكة تقدر بـ 168 مليار دولار سنة 2002 أي مانسبته 95 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

أما الإمارات العربية المتحدة والبحرين فيعتبر حالهما أحسن لمحدودية تعداد سكانهما مقارنة بمتحصلاتهما المتأنية من البترول¹.

إن استمرار العجز في الميزانية الأمريكية ومتطلبات الافتراض الاضافي سيزيد حتما من الضغط على أسعار الفائدة في مرحلة أضحت أسعار الفائدة ضرورية لمواجهة الضعف الاقتصادي، وإذا ما أدرجت التكاليف الأخرى بما في ذلك المساعدات لا إنسانية والإنفاق على إعادة الإعمار والمساعدة الخارجية وتكاليف الفائدة الناجمة عن الإفتراض لتمويل هذا الإنفاق، فإن التكاليف قد تتجاوز 150 مليار دولار².

¹ - نفس المرجع، 50.

² - صالح عرقلجي، "البعد الاقتصادي لحرب الخليج الثالثة وأقول الدولة الوطنية في العالم العربي"، مجلة العلوم

الانسانية 07 (د. س. ن): 07.

المطلب الثاني: القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الخليج العربي

مع انتهاء حرب الخليج الثانية مطاع التسعينات، استضافت الكويت "معسكر الدوحة" الذي يضم أفراد الفرقة الثالثة الأمريكية مشاة ومجندين في سلاح الجو، إضافة إلى وحدات القوات الخاصة سريعة الانتشار مع كامل معاهدتهم وأسلحتهم¹.

وهناك أربع دول تمتلك قواعد عسكرية في دول الخليج العربي وهي أمريكا، فرنسا، إيطاليا، وتركيا، وتصبح خمس دول بإضافة بريطانيا بدأت بالفعل في إنشاء قواعدها العسكرية في المنطقة².

سعت الو م أ لتعزيز إستراتيجيتها في منطقة الخليج العرب بإنشاء القواعد العسكرية والحصول على التسهيلات من الدول الخليفة والصديقة في المنطقة وذلك من أجل ضمان استمرار الوجود الدائم والهيمنة على المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية والعسكرية.

إن جذور تشكيل قوة التدخل السريع في نهاية السبعينات يمكن إرجاعها إلى التوجه الرئاسي الأمريكي ذي الرقم أو (bd18) الذي صدر في آب 1973 والذي أشار إلى الإستعدادات الأمريكية للتدخل العسكري في الخليج العربي مع التركيز على إعداد جيش إضافي يتحرك بسرعة نحو الخليج ولا يؤثر على الجيش الأمريكي الأساسي³.

أهم القواعد الأجنبية العسكرية في منطقة الخليج.

¹ - هدير محمود، " القواعد العسكرية الأجنبية بالخليج... مواطئ جديد في البحرين، أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018،

<http://lelbadil.com>

² - القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط، أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018، www.igsda.drg/2018/01/16

³ - ضفاء عبد الوهاب المبارك، عكاب يوسف، "بقوة التدخل السريع الأمريكي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي 1979-1988 دراسة في تشكيلها أهدافها وتطورها" مجلة كلية التربية 06: (د، س، ن) 136-137.

أولاً: مملكة البحرين

إنشاء القاعدة العسكرية البريطانية في البحرين يأتي في الوقت الذي تستمر فيه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في البحرين.

القواعد العسكرية في المملكة تتمثل في:

- **قاعدة الجفير:** منطقة تقع جنوب شرق العاصمة البحرين تتمركز في قيادة الأسطول البحري الأمريكي الخامس، حيث أن البحرين من أكثر الدول العربية تعاوناً مع وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية الأمريكية وقد قدمت البحرين التسهيلات البحرية الأمريكية منذ عام 1995 وخلال العدوان الثلاثي على العراق في أول التسعينات تحولت البحرين (التسهيلات للبحرية الأمريكية) إلى إحدى القواعد العسكرية الأمريكية الرئيسية في الخليج العربي، ويعتبر مطار البحرين الدولي في المحرق منفذاً رئيسياً للحركة العسكرية الأمريكية.

ثانياً: دولة قطر

تستضيف قطر أهم بنية تحتية عسكرية أمريكية في عموم المنطق ونعتبر الدوحة محور النقل الجوي العسكري الأمريكي إلى جيبوتي، ودوشي في طاجيكستان، والمصيرة في عمان وقندهار في أفغانستان وشمسي في باكستان¹

ثالثاً: العراق

أكبر مجموعة عسكرية من الجيش الأمريكي في الدول العربية هي القوات المرابطة في العراق، وتشمل حوالي 50 ألف جندي.

¹ - غازي أبو سليم، "القواعد الأمريكية العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي العربي جامعة الأزهر غزة، 2010 70

أطلع عليه بتاريخ 05 أبريل 2015، k-astal.com

وتتواجد القوات في عدة معسكرات وقواعد منها قاعدة بلد وهي الأكبر والأهم حيث تحتوي على منشآت عسكرية متعددة بالإضافة الى مدرج لطائرات فئة f16.

وقاعدة التاجي، قاعدة كركوك "ريح" قاعدة فكتوري "النصر" قاعدة عين الأسد "القادسية" والمهمة الرئيسية للقوات الأمريكية هو تدريب قوات الأمن المحلية والجيش والمساعدة¹.

رابعاً : جيبوتي

تحتضن جيبوتي العديد من القواعد العسكرية الأجنبية منها الأمريكية والفرنسية والصينية وحتى اليابانية، وذلك بسبب مضيق باب المندب المكتظ بالملاحة العالمية والذي أعطت دولة جيبوتي الصغيرة أهمية كبيرة.

- **قاعدة ليونبير:** أنشأت فرنسا تلك القاعدة الواقعة بالقرب من مطار جيبوتي الدولي، وسحبت فرنسا قواتها تلك القاعدة بعد تدخلها العسكري في مالي

- **قاعدة يبانية:** وقامت اليابان بإنشاء قاعدة عسكرية على الجانب الشمالي من مطار العاصمة خلال عام 2011، وذلك من أجل محاربة القراصنة الصوماليين، وتضم هذه القاعدة مطارا وميناء وتنتشر فيها طائرات حديثة لمكافحة طاهرة القراصنة التي ظهرت حينها².

خامساً: الكويت

تعتبر من أهم قواعد القوات الأمريكية ويرابط بها حوالي 130000 من الجنود ومشاة البحرية الى جانب أكثر من 1000 دبابة وعدة مئات من الطائرات المقاتلة والمروحيات،

¹ - الدول العربية، التي توجد فيها قواعد عسكرية أمريكية، أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018،

<https://arabic.sputniknews.com>

² - تعرف على القواعد العسكرية الأجنبية المتواجدة بالعالم العربي، إطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018،

www.infomedia.ma

كما أن هناك أكثر من 20000 جندي بريطاني في الكويت أهم القواعد هي معسكر الدوحة ومعسكر "عريفان" ومعسكر التدريب فرجينار حيث يوجد أكثر من 8000 جندي في المنطقة التي تقع على الحدود مع العراق.

- معسكر الدوحة: تعتبر هذه القاعدة الرئيسية ومركز اللوجيستيات بالنسبة للجيش الأمريكي في الشرق¹.

سادسا: السعودية

هي المقر الرئيسي للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية وعبر القواعد العننية والسرية الأمريكية الموجودة فيها تدبر القوات الأمريكية عملياتها في مصر والسودان والأردن والعراق وبالقرب من إيران.

- قاعدة الأمير سلطان الجوية: أهم قاعدة لقيادة القوات الجوية الأمريكية في المنطقة وفيها 5000 عسكري أمريكي يديرون عمليات 80 طائرة حربية وتجسسية أمريكية ومنها طائرات يو 2 التجسسية.

- قاعدة تبوك في شمال غرب السعودية، وقاعدة خميس مشيط في جنوب السعودية، وقاعدة الغربية في جدة، وقاعدة الظهران في المنطقة الشرقية، وتشرف هذه القواعد الجوية والبحرية في جدة، وقاعدة الظهران في المنطقة الشرقية، وتشرف هذه القواعد الجوية والبحرية الأمريكية الأخرى بالمنطقة².

ان وجود القرارات الأجنبية في الخليج ينقص من السيادات الوطنية للدول الخليجية وعلى الرغم من أن وجودها ارتبط بحماية الأمن في المنطقة، فهي قوات مهددة بذاتها من المنطقة، ومازال الرأي العام الخليجي يرفض وجودها على أراضيها لانتقاصها من سيادته

¹ - ليليان أحمد، أهم القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل 2018،

<http://tipyan.com>

² - القواعد العسكرية الأمريكية في الدول الخليجية، اطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018، alwaght.com

أو لا لأنه يشعر بثقل تكاليفها على داخله الخاص ثانيا ولأنها حماية أهمية مبالغ فيها ترتبط بتحقيق مصالحها وليس مصالح المنطقة ثالثا وعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج بالنسبة للوم أ فإن القرارات الأمريكية تتأثر كثيرا في حالة اضطراب الأمن في المنطقة واحتمال تعرض هذه القرارات لبعض المخاطر الأمر الذي سيجعلها تترك الخليج بسبب ذلك¹.

¹ - محمد صالح المسفر، التحديات الأمنية، 22.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتضح لنا أن دول الخليج العربي تعاني من تدهور في منظومتها الأمنية، حيث شكل التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة تأثيرا على الأمن القومي لدول الخليج العربي، من خلال بناء القواعد العسكرية الأجنبية في دول المنطقة، وكذا حربي الخليج الأولى والثانية إضافة إلى مصادر التهديد، كالإرهاب والإنتشار النووي وأسلحة الدمار الشامل التي شكلت خطرا وانكشافا أمنيا لدول الخليج العربي.

الفصل الثالث:

تأثير التواجد العسكري الأجنبي في
دول الخليج العربي: المملكة العربية
السعودية نموذجا

مقدمة الفصل:

تعتبر المملكة العربية السعودية أحد أهم المناطق الجيواستراتيجية من دول الخليج العربي وكذا امتلاكها للثروة النفطية الهائلة التي غدت استثمارات ضخمة وسريعة في البنية التحتية للمملكة العربية السعودية، مما جعل منها منطقة نفوذ من قبل القوى الأجنبية خاصة التوغل الأمريكي في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني مباشرة، ذلك التوغل بني على علاقات قائمة بين الدولتين مما جعل منها منطقة متوترة نظرا لما تملكه من احتياطي النفط كمتغير مستقل وأساسي، كان السبب الرئيس وراء التقارب الأمريكي - السعودي.

وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى:

المبحث الأول: المرتكزات التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأمريكي بالسعودية والخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة

المبحث الأول: المرتكزات التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي بالمملكة العربية السعودية

بدأت المملكة العربية السعودية تأخذ خصائص بلد حديث في أوائل القرن العشرين، ونظرا للأهمية التي تتميز بها عن باقي دول الخليج العربي جعلها محل أطماع القوى العالمية.

ونظرا لذلك سيتم التطرق في هذا المبحث إلى المرتكزات التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي بالمملكة العربية السعودية من خلال التطرق للطبيعة النظام السياسي السعودي وسياقات التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبدائيات التواجد الأمريكي بالسعودية والخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة.

المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي السعودي وسياقات التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية

الفرع الأول: نشأة الدولة السعودية

مرت المملكة العربية السعودية في نشأتها بثلاث مراحل تمثلت في:

أولاً: الدولة السعودية الأولى (1157- 1233هـ/ 1744- 1818م): وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر هجري (الثامن عشر ميلادي) بالتفكك وانعدام وكثرة الإمارات المتأثرة مما أوجد حالة من الفوضى وعدم الإستقرار السياسي¹، إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع والخرافات ومهدت هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين انتشار البدع والخرافات ومهدت

¹ - " نشأة المملكة العربية السعودية"، اطلع عليه بتاريخ 17 جوان، 2018،

<http://momra.gov.sa/about/ksa.pdf>.

هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد مقرن وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب¹.

وكان اللقاء الذي تم في عام 1157هـ/1744م إيدانا بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تباع أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة، وتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق التوحيد وهو ما عرف باتفاق الدرعية، وفي جمادى 1233هـ/أبريل 1818م حاصر إبراهيم باشا الدرعية، وبعد عدد من المواجهات والمعارك انتهت الدولة السعودية الأولى التي إمتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية مؤسدة بذلك أول دولة حديثة في المنطقة الجزيرة العربية منذ صدور الإسلام².

ثانيا: الدولة السعودية الثانية (1240-1309هـ/1824-1891م): على الرغم من الإنتصار العسكري الذي حققته قوات علي باشا على الدولة السعودية الأولى، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقومات الدولة السعودية حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية وبدأت فترة الحكم الأولى عام 1250هـ/1834م، وفي عام 1252هـ/1836م وجه محمد علي باشا حملة جديدة حيث دخلوا الرياض وذلك بعد إنسحاب الإمام فيصل وتولي خلد ابن سعود الحكم وتمكن من فرض سيطرته وانتهت فترة حكم الإمام فيصل الأولى في رمضان 1254هـ/1834م بدأت فترة حكمه مرة ثانية³.

ثالثا: الدولة السعودية الثالثة: في 1902 من شهر جانفي تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان بن فيصل آل سعود من استيراد الرياض والعودة إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، ويعد هذا التحول التاريخي نقطة تحول كبيرة

¹- نفس المرجع.

²- نفس المرجع.

في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات وعندما بادر الملك عبد العزيز ببناء الدولة السعودية ظهور ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث¹.

الفرع الثاني: طبيعة النظام السياسي السعودي

إن طبيعة النظام السياسي السعودي شكل دورا أساسيا في درجة الاستقرار السياسي داخليا وخارجيا، فالطبيعة التي اتسم بها النظام السعودي أظهرت قدرة القيادة السياسية الواعية بالمتغيرات الداخلية والخارجية، وكذلك تأثيره في طبيعة النظام السياسي واتساع حجم أنشطته وتعداد أجهزته².

منذ إعادة تأسيس الدولة السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز بدأ الإلتزام بتطبيق شريعة الإسلام في جميع شؤونها، فقد نص نظامها الأساسي للحكم الصادر عام 1412 على هذه المسألة في مادته السابعة كما يلي: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"، حيث يعد النظام الأساسي للحكم من أبرز مراحل التطور السياسي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية لمرحلة التطوير وإعادة بناء الأنظمة والمؤسسات³.

¹ - نفس المرجع.

² الزايد، "العلاقات السعودية الإيرانية"، 26.

³ - فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، "قراءة في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية" جامعة القصيم: محاضرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية الثلاثاء 1431/07/03.

ويستند النظام السعودي في شرعيته، كما يرى "ميشيل هدسون Michel c.hedson" إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مباشرة، بغض النظر عن ماهية هذا التطبيق، كما يستند إلى المرجعية الإسلامية في المجالات الداخلية والخارجية¹.

وتفسر النشأة الخاصة للسعودية الدور الذي يقوم به "الإسلام" في النظام السياسي السعودي، فهو أكثر من كونه "دينا" بمعنى العقيدة التي تنظم العبادات والفروض بل هو منهج ينظم مسيرة الحياة بجوانبها الخاصة والعامة.

يقوم نظام المملكة العربية السعودية على العقيدة الإسلامية التي ترسم القوانين والدساتير والقواعد، فالإسلام يضمن ممارسة الديمقراطية وتعطي السعودية انطبعا عاما بأنها تلتزم بالإسلام جيدا كأساس لسلطتها، وهي تبرهن على ذلك بممارستها لدور حارس الأماكن المقدسة وكذلك واقع أن الشريعة تبقى القانون الوحيد المعترف به حتى على الأصعدة المدنية والتجارية².

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي وراثي، برلماني حيث تنص المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على أن:

- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي؛
- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، وبيابح الأصلح منهم للحكم؛
- يختار الملك ولي العهد ويعفيه بأمر ملكي؛
- يكون ولي العهد متفرغا لولاية العهد، وما يكلفه به الملك من أعمال؛

¹ - michal c.hudson" arab politic :the search for legitimag" (new haver yalevni. Press 1979) p.171.

² - غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945 دراسة في العلاقات الدولية (د.ب.ن: معهد الإنماء العربي، 1980)، 22.

• يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة¹.
وتحتوي السلطة التشريعية على مجلس الشورى، الهيئة الإستشارية الرسمية بصلاحيات محدودة، إلا أنه سمح لها باقتراح مشاريع القوانين وإحالتها إلى الملك الذي لديه هو فقط القدرة على تطبيقها أو تمديدها، ومع ذلك يمكن لمجلس الشورى مراجعة القوانين وتفسيرها، وكذلك دراسة التقارير السنوية المقدمة من قبل الوزارات وأجهزة الدولة، كما يستطيع أيضا تقديم المشورة للملك بشأن السياسات التي تقدم إليه جنبا إلى المعاهدات الدولية والخطط الاقتصادية ويسمح للمجلس أيضا مراجعة الميزانية السنوية للبلاد².

ويتكون النظام السياسي للحكم من تسعة أبواب تضم 83 مادة تحت صياغتها لتؤكد الثوابت والأسس التي قامت عليها الدولة والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، ويعد النظام الأساسي للحكم وثيقة دستورية هامة ويعد صدوره بداية مرحلة هامة من مسيرة التطور السياسي والتنظيمي للمملكة العربية السعودية³.

المطلب الثاني: بدايات التواجد الأمريكي بالسعودية والخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة.

وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المطلب

¹- فهد بن عبد العزيز آل سعود، "النظام الأساسي للحكم"، جريدة أم القرى 3397 (1412هـ): 04.

²- النظام القانوني للمملكة العربية السعودية، اطع عليه بتاريخ 27 ماي، 2018،

<http://www.arabwomen legal.emop.org/doc.arable gislation/lcp/losaudi>

³- فهد بن عبد العزيز آل سعود، النظام الأساسي للحكم، صدر بالأمر الملكي رقم (أ 90) بتاريخ 27/08/1412هـ، ونشر بجريدة أم القرى عددها رقم 3397 بتاريخ 1412/09/02.

الفرع الأول: الانسحاب البريطاني من المنطقة

ظهرت العلاقات البريطانية الخليجية منذ زمن طويل، حيث ظلت بريطانيا على مدار 150 عاما في منطقة الخليج العربي، بداية من عام 1820 بتوقيع "المعاهدة العامة للسلام" بين حكام الخليج حينها وبين الإمبراطورية البريطانية¹. (أنظر الملحق رقم 1)

كانت بريطانيا هي القوة المهيمنة في منطقة الخليج، ومثلما الحال مع غيرها من القوى الأوروبية الأخرى لاسيما البرتغالية والفرنسية والهولندية.

وكان اهتمام بريطانيا في البداية لمنطقة الخليج والذي انطلق في القرن 17 يهدف إلى تطوير المصالح التجارية، وقد بدأت طبيعة التدخل البريطاني تتغير بعد أن تمكنت من توطيد وتوسيع ممتلكات الإستعمار في الهند².

ومع الإنسحاب البريطاني في عام 1971 حددت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها في منطقة الخليج العربي والتي كانت ومازالت كمايلي:

01 - ستدعم الولايات المتحدة الأمريكية الجهود المحلية لضمان الأمن والإستقرار الإقليمي وتعزيز النظام وتطويره دون تدخل خارجي.

02 - تساعد الولايات المتحدة الأمريكية في حل النزاعات الإقليمية وغيرها من النزاعات بين القوى الإقليمية وتعزيز النظام وتطويره دون تدخل خارجي.

¹ - إبراهيم أبو جازيه، تاريخ الوجود البريطاني في الخليج، اطلع عليه بتاريخ 27 ماي، 2018،

[//www.sasapost.com/ok-in-gulf/:](http://www.sasapost.com/ok-in-gulf/)http

² - " nader ibrahimM ,bani nasur ," the united states and the security of the arab gulf states",100.

03- ستضمن الولايات المتحدة الأمريكية استمرار الحصول على إمدادات النفط في الخليج العربي وحمايتها من أجل الحفاظ على أسعار معقولة وتوريد عمليات كافية من النفط من أجل تلبية الإحتياجات الأمريكية.

04- ستحمي الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها التجارية والمائية واستثماراتها في دول الخليج العربي من أجل تحقيق هذه الأهداف.

ويعد النفط هو السبب الوحيد لجلب الولايات المتحدة الأمريكية الى منطقة الخليج¹.

لقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن الانسحاب البريطاني سوف يضع الإستراتيجية الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج العربي خصوصا أنها كانت منغمسة في حرب الفيتنام منذ عام 1965، حيث تكبدت الو.م.أ فيها خسائر فادحة.

وكان الانسحاب البريطاني من المنطقة وراء إعلان (مبدأ نيكسون)، نسبة إلى الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) عام 1971، الذي ارتكز على:

- الإعتماد على القوة الإقليمية الحليفة لواشنطن، وتقديم التسهيلات العسكرية والاقتصادية والوقوف إلى جانبها ضد أي خطر يحدق بها متى لو تطلب الأمر استخدام السلاح النووي وتم التركيز على المملكة ع س وإيران، بوصفها حليفين إستراتيجيين يقومان نيابة بحماية المصالح الأمريكية ومصالح ملفاتها في منطقة الخليج العربي.
- تجنب التدخل المباشر في النزاعات الإقليمية التي كانت تحدث في المنطقة².

¹ - Ibid, 110.

² - عذراء ردام مزوك العواد، "دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي العراق نموذجا" (جامعة الشرق الأوسط: مذكرة ماجستير، 2015)، 62.

* عاصفة الصحراء: اسم العملية العسكرية التي بدأت في 16 جانفي 1991 ضمن حرب الخليج.
* تنظيم القاعدة: منظمة وحركة متعددة الجنسيات، تأسست في الفترة بين 1988 و أواخر 1989، تدعو إلى الجهاد الدولي.

الفرع الثاني: بدايات التواجد الأمريكي بالمملكة العربية السعودية والخليج

في أربعينيات القرن الماضي تعاونت الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا مع المملكة العربية السعودية حيث تم إنشاء مطار عسكري أمريكي في الظهران، كما توطدت العلاقات العسكرية بين الدولتين منذ تلك الفترة، وتطور التعاون الثنائي العسكري بينهما، وخلال الغزو العراقي 1990-1991 استعانت المملكة العربية السعودية بالقوات الأمريكية، واستضافتها خلال معركة "عاصفة الصحراء"* وخلال فترة التسعينيات أثار هذا التواجد الأمريكي إمتعاض المعارضة في السعودية وجماعات سلفية مثل تنظيم القاعدة*.

عدد القوات الأجنبية:

وتعد المملكة مقرا للقيادة المركزية للولايات المتحدة الأمريكية ويتواجد حوالي 435 عنصر أمريكي على أراضيها ويعتبر هذا العدد قليلا نسبيا مقارنة بذروة التواجد العسكري الغربي خلال غزو العراق للكويت.

عدد القوات الوطنية:

ويضم جيش المملكة العربية السعودية حوالي 75.000 جندي، ويحتوي سلاح البحرية على 13.600 شخص، بينما سلاح الجوية يضم 20.000 وسلاح الدفاع الجوي 16.000 وقوات الأمن الصناعي 9.000 جندي.¹

¹ - نفس المرجع.

المبحث الثاني: التواجد العسكري الأمريكي بالسعودية:الأمن، النفط ومتطلبات الحرب الباردة.

أدى اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة الأمريكية إلى بسط نفوذها في المنطقة بغية تحقيق مصالحها حيث بدأت العلاقات تبرز بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية، وذلك ما سيتم توضيحه في هذا المبحث.

المطلب الأول: العلاقات السعودية الأمريكية من 1931 إلى 2003

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية في عام 1931 ووقعت اتفاقية مؤقتة بشأن التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في عام 1933، وقد تأسست أول بعثة دبلوماسية دائمة وعلاقات دبلوماسية كاملة بين الدول في عام 1940، مع قبول المملكة "بيروت فيش **birout vich**" كمبعوث أمريكي فوق العادة وزير مفوض، افتتحت بعثة الولايات المتحدة في جدة 1942 وتمت ترقيتها إلى سفارة في عام 1949، وفي عام 1984 أصبحت سفارة جدة قنصلية أمريكية عامة عندما تم نقل السفارة إلى الرياض. أما القنصلية العامة للولايات المتحدة الأمريكية في الظهران افتتحت في عام 1944¹.

بدأت العلاقة الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في عام 1933، عندما تم تأسيس علاقات دبلوماسية كاملة على الرغم من الاختلافات بين الدولتين الملكية المطلقة الإسلامية المتطرفة وجمهورية علمانية ودستورية فإن البلدان كانا حليفين.

¹ -Aguide to the united states"history of recognition,deplomatic,and consularnrelation,by country,scince 1776 :saudi-arabia

<http://history.state.gov/countries/saudi-arabia>

وأصبحت الآراء العامة بين البلدين سلبية بشكل متزايد في السنوات الأخيرة ولاسيما الآراء الأمريكية تجاه مملكة الصحراء¹.

منذ أن بدأت العلاقات الأمريكية-السعودية الحديثة في عام 1945، كانت الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد للتغاضي عن العديد من الجوانب المثيرة للجدل في المملكة طالما أنها استمرت في تدفق النفط ودعم سياسات الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية تحالفت الدولتان في مواجهة الشيوعية، دعماً لأسعار النفط المستقرة، والاستقرار في حقول النفط وشحنه في الخليج، والاستقرار في اقتصاديات الدول الغربية التي استمر فيها السعوديون على وجه الخصوص².

الشكل رقم 2: إنتاج النفط الخام في المملكة العربية السعودية.



المصدر: المملكة العربية السعودية - إنتاج النفط الخام

<https://ar.tradingeconomics.com/saudi-arabia/crude-oil-production>

¹ -saudi arabia-united states relations,see08 jun,2018,
<http://en.wikipedia.org/wiki/saudi-arabia-united-states-ralations>

² -Ibid.

يوضح الشكل تغيرات إنتاج النفط الخام في المملكة العربية السعودية لسنتي 2017 و2018 حيث نلاحظ تناقص تدريجي في إنتاج النفط من 10070 إلى 9951 دولار جوبلية 2017، ويبدأ بالتزايد في أكتوبر 2017 من 9973 إلى 10056 دولار. وينخفض إلى 9891 دولار. ويرتفع إلى 9983 دولار في جانفي 2018، ثم ينخفض إلى 9868 دولار في أبريل 2018 ويرتفع إلى 10030 دولار في نهاية أبريل 2018.

وترتبط المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات اقتصادية وتجارية قوية، جعلت الولايات المتحدة الأمريكية أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين للمملكة العربية السعودية وفيما يلي بعض الحقائق:

تخضع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المملكة العربية و الولايات المتحدة الأمريكية لاتفاقيات عديدة، وفي مقدمتها "اتفاقية التعاون الفني" والتي بمقتضاها يسعى الطرفان لتوسيع التعاون في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية بينهما بروح من التفاهم المشترك والتام.(صدرت الموافقة عليها بالمرسوم الملكي رقم م/21 بتاريخ 28/03/1395هـ).

وأبرمت المملكة اتفاقية الاستثمارات الخاصة المضمونة بين حكومة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية بغية زيادة مشاركة الشركات الخاصة الأمريكية في المشاريع الهادفة إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى المملكة (صدرت الموافقة عليها بالمرسوم الملكي رقم م/22 بتاريخ 29/03/1395هـ).

وحقق الميزان التجاري بين الولايات المتحدة و المملكة العربية فائض لصالح الولايات يقدر بحوالي 136414 مليون ريال، عام 2008¹.

¹- مركز الدراسات والبحوث، "واقع وآفاق العلاقات الاقتصادية السعودية الأمريكية"، 03.

صاغت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها الأمنية في منطقة الخليج العربي انطلاقاً من الأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها المنطقة، وقد هدف التخطيط الاستراتيجي الأمريكي إلى:

1- ضمان المصالح الأمريكية: منذ خمسينيات القرن الماضي تولت الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الرئيسية عن حماية المصالح الغربية، وهي مصلحة إستراتيجية-أمنية وإستراتيجية-اقتصادية، تدور حول حاجة الولايات المتحدة الأمريكية المتصاعدة للنفط.

وكانت الغاية الأساسية التي سعت لتحقيقها ضمان تدفق النفط دون أي معوقات بأسعار معقولة من المنطقة ووصولاً إلى اقتصادات أوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

2- ضمان استقرار الأنظمة السياسية المنتجة للنفط: وهذا يشمل تهديداً لدول مجلس التعاون الخليجي وخاصة المملكة العربية السعودية، مادامت هي "الدولة المنتجة المرجحة" بمعنى أنها الدولة المتحكمة باستقرار أسعار النفط في سوق النفط العالمية، فهي قادرة على زيادة الإنتاج أو خفضه بشكل كاف¹.

بدايات التحول في الإستراتيجية الأمريكية بالخليج:

جاء الحظر النفطي لعام 1974 وما سبقه من ارتفاع هائل في أسعاره، مدعاة لتعديل مسار الإستراتيجية الأمريكية في الخليج، حيث تمركز الهدف المحوري لهذه الإستراتيجية في محاولة تأمين وصول النفط الخليجي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، مع السعي في الوقت نفسه لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تعزز الهدف المحوري:

¹-دربة شفيق بسيوني، "الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي الثابت والمتغيرات" اطلع عليه بتاريخ 09 جوان، 2018،

1 - عدم تمكين الإتحاد السوفييتي من إحراز تفوق عسكري في المحيط الهندي، حتى لا يميل الميزان الاستراتيجي العالمي في غير صالح الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الغربي عموماً.

2 - الفوائد المالية التي حصلت عليها دول الخليج.

3 - الإبقاء على مضيق هرمز بعيداً عن أي تهديد، وذلك لضمان لتدفق الإمدادات النفطية عبر المحيط الهندي أو حصول طريق رأس الرجاء الصالح في طريقها إلى الغرب¹.

الفرع الأول: السعودية والولايات المتحدة الأمريكية: العلاقات من 1931 إلى 1991

تأسست العلاقات الدبلوماسية بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية على أساس العلاقات العسكرية والسياسية والتفاهات التجارية المتقدمة أثناء الحرب العالمية الثانية، وحدد العديد من المراقبين للعلاقات الأمريكية السعودية اجتماعاً في 14 فيفري 1945 بين الرئيس "فرانكلين ديلاانو روزفلت" *francin dilano rozfel* والملك عبد العزيز كنقطة انطلاق للعلاقات السياسية القوية بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية التي نشأت بعد ذلك من المطار العسكري الأمريكي في الظهران وتوفير التخطيط والتدريب العسكريين الأمريكيين.

جلبت الحرب العربية الاسرائيلية في أكتوبر 1973 توترات كامنة في العلاقات الأمريكية السعودية إلى السطح وغيرت الديناميكيات السياسية والاقتصادية السائدة في العلاقة.

¹ - درية شفيق بيسيوني، الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي الثوابت والمتغيرات، اطلع عليه بتاريخ 09 جوان، 2018،

وعمل كل من المسؤولين السعوديين والأمريكيين لإعادة إرساء العلاقة الثنائية على أساس المبادرات التي شجعت إعادة تدوير البتر دولارات السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر السعودية الاستثمار في البنية التحتية، والتوسع الصناعي والأوراق المالية الأمريكية.

الفرع الثاني: العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية من 1991 إلى 2001

أدت نهاية الحرب الباردة إلى القضاء على المصالح المشتركة المعادية للشيوعية التي ساعدت في تحديها العلاقات الأمنية الأمريكية السعودية منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي استمرار المصالح في منع الصراع من تهديد الوضع السياسي الراهن في منطقة الخليج العربي¹.

المطلب الثاني: معادلة الأمن والنفط في العلاقات السعودية الأمريكية

تتضافر المخاوف المتعلقة بالنفط والأمن القومي لإنتاج علاقة وثيقة وتعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، منذ منح أول سعودي امتياز النفط لشركة أمريكية في عام 1933، حيث كان لدى كلتا الدولتين اهتمام متزايد على التوالي في تسويق واقتناء التوريدات البترولية السعودية².

قامت الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينيات من القرن العشرين بصورة رسمية ببناء نموذج تعاون إقتصادي وإستراتيجي قوي مع المملكة العربية السعودية بحكم وجود البترول وبدأ بناء هذا النموذج بصورة غير رسمية في بداية القرن التاسع عشر. من خلال

¹ -christopherM.balanchard,"saudi arabia :background and u.s.relations ",(analyst in middle eastern affairs november16,2009) ,32.

² -alfred B.parados,"saudi arabia :post-war issues and u.s.relations", (CRS issue brief for congress,order code IB.93113,foreign affairs,defense,and trade division,updated december14,2001.

الإرساليات الدينية التي قام بتوجيهها المجلس الأمريكي لأمناء الإرساليات الخارجية الذي تأسس عام 1810، وبشقيها الرسمي وغير الرسمي إستطلعت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ترسيخ نفوذها في المملكة العربية السعودية حتى أصبحت المملكة أهم حلفائها الإستراتيجيين في العالم¹.

كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية مصممان على حماية التدفق الحر للنفط من الخليج ومع ذلك فإن ثورة الصخر في أمريكا الشمالية والتحسينات في كفاءة وقود المركبات قللت إلى حد كبير من إعتدال الولايات المتحدة الأمريكية على واردات النفط الخليجي .

وتهدف السياسة السعودية بشكل صحيح إلى الحفاظ على حصة السوق السعودية، مع الهدف معن يتمثل في إغراق سوق مزدحمة لدفع النفط الصخري الأمريكي وغيره من المنتجين ذوي التكلفة المرتفعة إلى الخروج من السوق².

ويلعب النفط السعودي دورا مهما في تعزيز المكانة الدولية والإقليمية للبلاد للأسباب التالية:

- أنها تمتلك أكبر احتياطي نفطي في العالم (عام 2002 بلغت 26 بالمئة من الاحتياطي العالمي).
- أكبر دولة منتجة في منظمة الأوبك.
- الفوائض المائية التي وفرتها العوائد النفطية الكبيرة والتي أعطت السعودية القدرة على التحرك عربيا وإقليميا ودوليا³.

¹-عصام عبد الشافي، السياسة الأمريكية تجاه السعودية: ترسيخ التبعية (المعهد المصري للدراسات، 30 مارس، 2018)، 02.

²-perry cammack richard sokolsky, "the new normal in us saudi relations." national interest.org/feature/the-new-normal-us-saudi-relations-15762

³- الزايد، "العلاقات السياسية السعودية"، 34.

وزاد إنتاج النفط في الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من مليوني برميل يوميا منذ نهاية عام 2010 وارتفع الناتج في المملكة العربية السعودية، كما ازدادت الإمدادات من بلدان أخرى مثل العراق الكويت والإمارات العربية المتحدة.

وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية على مدى السنوات القليلة الماضية زيادة مفاجئة وسريعة في إنتاج النفط والغاز نتيجة للقدرة الفنية الجديدة في مجال استخراج النفط الصخري الحفيف من مصادر غير تقليدية، مما عكس مسار الإنخفاض في الإنتاج على مدى فترة طويلة.

وبما أن النفط الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية من النوعية الخفيفة، فقد كانت تداعيات تقلب نمو انتهاجه موزعة بشكل غير متساو وقد ظلت صادرات المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية مستقرة إلى حد كبير منذ عام 2010 (تمتلك شركة أرامكو السعودية حصصا في عدة مصافي أمريكية)¹.

ولقد كان لتوفير الأمن لمنطقة الخليج العربي الغنية بالنفط من أولويات السياسة الخارجية للولايات الأمريكية من الحرب العالمية الثانية، كانت الشركات الأمريكية مسؤولة عن جزء كبير من النفط المنتج في المنطقة خلال السبعينيات، وبلغ التعاون العسكري السعودي الأمريكي ذروته في ظل تحالف تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بطرد القوات العراقية من الكويت، حيث تدفق أكثر من نصف مليون جندي أمريكي إلى المنطقة يوجد العديد منهم في المملكة العربية السعودية.

كما تساعد الولايات المتحدة الأمريكية المملكة العربية السعودية على تأمين أصولها النفطية من خلال توفير التدريب والمستشارين لقوات الأمن السعودية².

¹ - أحمد آل درويش وآخرون، "المملكة العربية السعودية: معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو"، صندوق النقد الدولي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، 09.2015.

² - backgraounder by CFR staff, "u.s-saudi relations", may12, 2017.

تحالف "النفط مقابل الأمن (oil for Security)" تحول إلى مستوى إستراتيجي جديد هو: "صفقة واحدة لفترة واحدة (one deal at a time)"، فمن ناحية ستحمل أي صفقة بين البلدين تاريخ صلاحية قصيرة المدة ومن ناحية أخرى فإنه بعد إنتهاء صلاحية الصفقة، ستتجدد عملية التفاوض على صفقة أخرى بتاريخ صلاحية جديد ولمدة قصيرة.

هذا التحول الإستراتيجي لايعني أن أهمية واشنطن الإستراتيجية ستتراجع، أو أن دورها بالنسبة إلى أمن الرياض واقتصادها سيقبل، بل ستبقى الأهمية ويبقى الدور. ولكن بأشكال وأطر مختلفة عن السابق، وذلك لكون الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى لها مصالحها في المنطقة، وبحكم إعتقاد السعودية على تصدير النفط أيضا هذا يعني إعتقادها على واشنطن لتأمين خطوط إمدادها، كما يعني إعتقادها على التقنية الغربية لإستخراج النفط¹.

جدول رقم: 01 أهم السلع السعودية المصدرة للولايات المتحدة الأمريكية.

اسم السلعة المصدرة	القيمة (مليون ريال سعودي)
زيوت نفط خام	191858
سماد اليوريا	1136
كحولات دورية عطرية	549
إثلين جلايكول (إيثان ديول)	306
صودا في محلول مائي أو صودا سائلة	133

المصدر: غرفة الشرقية، العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية مارس

.2010

<http://www.cfr.org/backgraounder/us-saudi-relations>

¹- منصور المرزوقي، "العلاقات السعودية-الأمريكية بين قمتي 1945 و2015"، اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018-

11-06

Studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/09/20159104224419752.html

المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وإعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية في السعودية والشرق الأوسط.

شكل إنتهاء الحرب الباردة متغيرا دوليا كبيرا في التأثير على الإستراتيجية الأمريكية في العالم بشكل عام. وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، حيث تعتبر منطقة إستراتيجية من الناحية السياسية والإقتصادية لإحتواءها على أهم المضائق البحرية في العالم، وتحتوي على أهم المصالح الأمريكية في العالم والمتمثلة بوجود إسرائيل فيها، وغنى منطقة الشرق الأوسط بالنفط حيث إمتلاكها لأغرز إنتاج واحتياطي نفطي في العالم.

تعد أحداث 11 سبتمبر نقطة حاسمة في إعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية في العالم منطقة الشرق الأوسط، حيث تعتبر الأحداث بأنها محطة عبور بين نظامين دوليين مختلفين، عبور ما بعد الحرب الباردة إلى نظام جديد ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

المطلب الأول: ثلاثية الأمن، المصالح والإرهاب

لقد شكل كل من الأمن والمصالح والإرهاب أبرز المحطات التي تم الإهتمام بها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، نظرا للإرتباط الوثيق فيما بينهم، وتأثير كل طرف على الآخر، وهو ما وضعت الولايات المتحدة الأمريكية على رأس أجندتها الأمنية، ولبنة أساسية في كل إستراتيجية تم تبنيها بعد هذا التاريخ، وهو ما سيتم التطرق إليه بالتفصيل من خلال هذا المطلب.

الفرع الأول: الأمن في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية

شكّلت أحداث 11 سبتمبر تحدياً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية ولأمنها القومي مما جعلها تقوم بمراجعة منظومة الأمن القومي الأمريكي، وقد أدت هذه الأحداث إلى إزدياد عدد التدخلات الأمريكية في شؤون الدول الأخرى، حيث بدأ صانعو السياسات الأمريكية يتساءلون عما إذا كانت الأنظمة السلطوية في الشرق الأوسط تستطيع الاستمرار في المحافظة على المصالح الأمريكية¹.

ولقد جعلت الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث 11 سبتمبر مأساة تتيح لها توسيع مدى مصالحها والتقدم بإمبراطوريتها².

أصبحت أهمية الأمن في منطقة الخليج لا تختلف إطلاقاً عن الاقتصاد الخليجي، فلهما أولوية مشتركة في أجندة العمل المشترك للمصالح الإستراتيجية الأمريكية واضحة مع إعلان "مبدأ نيكسون" عام 1969 "مبدأ كارتر" 1980* فقد دعا نيكسون حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية للمساهمة في أمنهم لأنفسهم لمساعدات أمنية أمريكية. وعليه كانت سياسة "حجري الأساس" نتيجة طبيعة لجهود إدارة نيكسون لحماية القوة الأمريكية، وفي إطار هذه السياسة اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على دول الخليج لتوفير جزء كبير من الأمن في المنطقة³.

¹ - شاهر إسماعيل الشاهر وآخرون، الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الإنتفالية بين حكم أوباما وترامب (برلين: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017) 300.

² - برادلي تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 سبتمبر، تر. عماد فوزي شعبي لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 200) 66 .

* - مبدأ كارتر: سياسة أمريكية تم إعلانها من قبل الرئيس الأمريكي الياق جيمي كارتر خلال خطاب حالة الإتحاد السنوي في 23 جانفي 1980، تنص على السماح للولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج.

³ - دول الخليج وأمريكا... تاريخ من الشراكة الإستراتيجية 21 أبريل 2016 إطلع عليه بتاريخ 3 جوان، 2018

www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca10-122741d17432/5055dd9f-2779-4a4d-ba62-fa74820b966

أمن الخليج في التصور و الإدراك السعودي:

لقد فرض الموقع الجغرافي على السعودية زيادة الإهتمام بأمن الخليج لإعتبارات جيوسياسية لذلك حرصت على التعامل مع دول مجلس التعاون بما يقدم إزدهار الإقليم وأمته، وتبنت السعودية مبدأ إرتباط أمتها بأمن دول الخليج العربية واعتبرت أن أي مساس بها يعني تهديدا مباشرا للأمن السعودي، وهو ما جعلها ترفض أية توسعات إقليمية على حساب دول الخليج، وخاصة من العراق وإيران، وأكدت على ضرورة بقاء الوضع الإقليمي على ما هو عليه¹.

ويشير السلوك الخارجي للسعودية في مناسبات مختلفة، إلى أن هناك خمس تهديدات رئيسية لأمن الوطني السعودي وأمن منطقة الخليج وهي:

1- مشكلات الحدود البرية والبحرية لاسيما أن بعض دول الخليج غير راضية عن حدودها السياسية.

2- إيران بنزعتها التوسعية الخليجية، وتوجهاتها النووية، وتشجيعها للتطرف الديني وتأييدها للجماعات الشيعية ضد أنظمتها السياسية في دول الخليج العربية، ولاسيما وجود نظرة استغلالية لديها منذ أيام الشاه، كما أن العراق كان بتوجهه العلماني وسعيه لنشر أيديولوجية البعث وقيانه بمحاولات للإطاحة بالأنظمة الخليجية بمثل نفس التهديد لأمن الإقليم.

3- سباق التسلح القائم في المنطقة رغم إنحساره عالميا منذ إنتهاء الحرب الباردة، وهو مايؤدي إلى مزيد من الإنفاق العسكري الذي لايجلب إنتهاء الحرب الباردة، وهو مايؤدي إلى المزيد من الإنفاق العسكري الذي لايجلب سوى مزيد من عدم الإستقرار الخارجي

¹- الزايد، العلاقات السياسية السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي. 1980-2003 (عمان: الأكاديميون النشر والتوزيع، 2014) 36.

والداخلي لدول المنطقة، وقد أدى ذلك إلى تغيير الأولويات الوطنية، وخفض حجم الإنفاق على البرامج الإجتماعية ومشاريع التنمية الأخرى.

4- زيادة أعمال العنف والتطرف والإرهاب في المنطقة بسبب قلة مشاريع التنمية وزيادة عدم الإستقرار الإقليمي.

5- الممارسات الإسرائيلية التي تلقى التأييد غير المحدود من جانب الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما أن إسرائيل تحاول إختراق دول مجلس التعاون سياسيا واقتصاديا. لذلك عملت السعودية على تشكيل كتل إقليمي بين دول الخليج العربية بإعتبار أنه سيزيد من مكانتها الدولية والإقليمية¹.

الفرع الثاني: المصالح في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية

تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ الحماية أينما تكمن مصالحها، حتى وصلت إلى مستوى المشاركة في المملكة، فقد أعلنت عام 1948 أن الدفاع عن المصالح الأمريكية مرتبطة عضوبا بالدفاع عن السعودية، مما دفع لتوفيق العلاقة الإقتصادية والسياسية بين أكبر دولة منتجة وأكبر دولة مستهلكة للنفط، وفي هذا الصدد يقول "ويلم كوانت" مساعد مستشار مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (كارتر) " لم تسفد أي دولة من العلاقات مع السعودية كما إستفادت أمريكا"².

تبلورت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط نتيجة مجموعة من العوامل السياسية والإقتصادية والأمنية الإستراتيجية التي تمثلت في:

1- حماية منابع النفط وضمان وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب والتحكم في أسعاره.

2- محاربة ما يسمى بالإرهاب الإسلامي.

¹- نفس المرجع، 42.

²- عذراء ردام مرزوك العواد، "دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي"، 69.

3- منع دول المنطقة وخصوصا "المارقة" منها حسب التصنيف الأمريكي من إمتلاك أسلحة الدمار الشامل.

4- تأمين وصول الشركات والبضائع الأمريكية وخصوصا شركات إنتاج الأسلحة.

5- حماية حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وضمان أمن إسرائيل الحليف الإستراتيجي وتفوقها في المحال العسكري والإقتصادي والسياسي في المنطقة¹.

وتعتبر أحداث 11 من سبتمبر حدثا تاريخيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والعالم ونقطة تحول في مستقبل العلاقات الدولية، فقد غيرت بسرعة التصور الأمريكي للواقع السياسي الدولي، ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية على مسار سياسي عسكري جديد، يهدف إلى مخاطبة واقع دولي جديد في مسار العلاقات الدولية.

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل منطقة شرق أوسط من منظور المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية وبما يعزز دور "إسرائيل" في المنطقة والحفاظ على أمنها².

لقد إتبع النفوذ الأمريكي بفاعلية قصوى لعدة أسباب:

1- أن التهديد السوفييتي المؤلف للمصالح الأمريكية في المنطقة كات معتدلا على

أغلب مدى فترة الحرب الباردة

2- كان النشاط الإقتصادي الأمريكي في الخليج العربي قبل ظهور النفط محدودا

واقصر على عقد اتفاقية للصدقة عام 1833³.

¹ عبد الرحيم العرقان، السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر إطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018.

alrai.com/article/538116.html

² نفس المرجع.

³ -برادلي، "السلام الأمريكي والشرق الأوسط"، 65.

فإلى جانب المصالح النفطية فقد أولت واشنطن في عهد الرئيس روزفيلت، إهتماماً بالغاً بالقضية الفلسطينية وبعدم مساعدة اليهود ضد العرب، وعدم القيام بأي خطوات معادية ضدهم.

وبينما تمنح الأمني والسياسي والعسكري الأولوية في علاقاتها مع الو.م.أ وتتنظر إلى كونها علاقات خاصة تقوم على مصالح الأمن المشترك والعداء المشترك لقوى التغيير الثوري في المنطقة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أثار على مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية بالدرجة الأولى.

حافظت شركات الطاقة الأمريكية على مصالح تجارية في المملكة.ع.س، وفي عام 2014 واجهت المملكة العربية السعودية والأوبك (oppec) تحدياً جديداً تمثل في الثورة الصخرية الأمريكية في خضم إرتفاع إنتاج الصخر الزيتي في الولايات المتحدة الأمريكية وإنخفضت حيث إنخفضت إلى 788000 برميل في اليوم في جانفي 2015 وإفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية تحطمت أسعار النفط من ذروتها في جانفي 2014 إلى 110 دولار للبرميل إلى أقل من النصف في 2015 وأقل للبرميل في أوائل عام 2014¹.

الفرع الثالث: الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب تجاه المملكة العربية السعودية

جهود الحكومة السعودية لمكافحة الإرهاب وتمويل الإرهاب

رغم أن الحكومة السعودية إتخذت إجراءات لمكافحة الإرهاب بعد هجمات 11 سبتمبر، حيث أن هجمات القاعدة على المواطنين السعوديين والأمريكيين في المملكة عامي 2003 و 2004 شكلت نقطة تحول بالنسبة للجهود التي تبذلها لمكافحة الإرهاب وتمويل الإرهاب.

¹ - نفس المرجع، 66.

حيث أصبحت الحكومة السعودية تنظر إلى القاعدة على أنها تمثل تهديدا للنظام السعودي، وأعلنت الحكومة السعودية أنها إتخذت عددا من الإجراءات في الفترة ما بين عامي 2003 و 2005 لمكافحة الإرهاب وتمويل الإرهاب داخل المملكة، البعض منها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، مثل الزيادة في حجم قوات الأمن السعودية وتدريبها ومهنتها، كما تعاونت الحكومتان السعودية والأمريكية على إدراج عدة فروع لمؤسسة الحرمين الخيرية على قائمة الجهات الممولة للإرهاب، وذلك في ضوء القرار 1627 لمجلس الأمن الأممي. (الملحق 03 بالنسبة إلى الوكالات الحكومية السعودية الرئيسية المشاركة في مكافحة الإرهاب وفي مكافحة تمويل الإرهاب داخل المملكة)¹.

قال وزير الدفاع الأمريكي "دونا لد رامسفيلد" إن الإرهاب يشكل التهديد الأول، وقد قال بأن التهديدات الرئيسية في القرن الواحد والعشرين اختلفت عما كانت عليه في القرن العشرين، والسبب في ذلك أن الدول التي تهدد أمريكا مسلحة بأسلحة دمار شامل ولها علاقة بجماعات إرهابية، وأن هناك مناطق في العالم لاحكومة لها حيث تجد الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة مكانا تزدهر فيه.

ولكن الحرب ضد تنظيم القاعدة تمنح أمريكا الفرصة لإضفاء الشرعية على توسعها في منطقة الشرق الأوسط².

أولا: الإستراتيجية السعودية لمكافحة الإرهاب محليا:

1. حددت المملكة العربية السعودية الجريمة الإرهابية بالنص على تعريفها في نظام جرائم الإرهاب السعودي بالمرسوم الملكي رقم م/16 في 1435/02/24هـ والذي نص على أن الجريمة الإرهابية (كل فعل يقوم به الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل

¹- تقرير لطالبيية من الكونغرس، "مكافحة الإرهاب"، ديوان المساءلة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، سبتمبر 2009.

²- برادلي، "السلام الأمريكي والشرق الأوسط"، 66.

مباشر أو غير مباشرة، يقصد به الإخلال للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام غدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الإمتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو الإمتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها).

2. بيان الحكم الشرعي للجريمة الإرهابية من أعلى سلطة دينية في المملكة العربية السعودية¹.

3. بناء آليات المواجهة على المستوى المحلي.

ثانياً: الإستراتيجية السعودية لمكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي والدولي:

1. انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدد من الصكوك الإقليمية في مجال مكافحة الإرهاب من أهمها:

- مدونة قواعد السلوك لمكافحة الإرهاب الدولي المعتمد من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمر القمة الإسلامية السابع عام 1990م.

- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب 1997

- الإستراتيجية الأمنية الموحدة لمكافحة الإرهاب ظاهرة التطرف المصحوب بالإرهاب

لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 2003

2. المساهمة الفاعلة في بناء رؤية دولية شاملة للتصدي لظاهرة الإرهاب

3. تقديم مبادرات ذات طابع دولي لمكافحة الإرهاب منها:

- اتفاقية قمع الإرهاب النووي (نيويورك 2005).

- بروتوكول اتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية.

- تعديلات اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية¹.

¹ ناصر محيا الطيري، عبد الله بن مشهب القحطاني، "إستراتيجية المواجهة الأمنية لظاهرة الإرهاب (ورقة مقدمة إلى الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب ، تنظمه رابطة العالم الإسلامي، 22-25 فيفري، 2015، 18.

وتعتبر المملكة العربية السعودية شريكا للولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب². وقد كانت السعودية دفاعية عن دورها في صعود الإرهاب الجهادي العالمي، و في أعقاب هجمات 11 من سبتمبر تضررت العلاقات بين البلدين (وللاطلاع أكثر أنظر الملحق رقم 02).

وفي عام 2003 أنهت الولايات المتحدة الأمريكية عملياتها العسكرية في المملكة العربية السعودية وهي خطوة خففت الانتقادات المحلية ضد الحكام السعوديين، وحسنت المملكة تعاونها لاستخباراتي مع الولايات المتحدة الأمريكية ما ساعد في إحباط الهجمات. وتحفظ المملكة العربية السعودية بعلاقة قوية لمكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية، ودعمت تعزيز التعاون الثنائي لضمان سلامة كل من المواطنين الأمريكيين والسعوديين داخل الأراضي السعودية وخارجها³.

¹ - نفس المرجع، 21.

² -daniel byman,"the u.s. –saudi arabia couweterterrorism relationship"(georgetown university, 2012), 02.

³ -"the midlle east an country reports :midlle east ant north africa overview," country reports on terrorism 2014.seeitin history ,
<http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/214/239407.htm>

الشكل رقم 03: مؤشر الإرهاب



المصدر: المملكة العربية السعودية - مؤشر الإرهاب

<https://ar.tradingeconomics.com/saudi-arabia/terrorism-index>

يبين الشكل مؤشر الإرهاب للمملكة العربية السعودية، حيث يتضح أن هناك تزايد وتناقص في سنوات 2008 إلى 2013، و تزايد مستمر في سنوات 2014، 2015، 2016

المطلب الثاني: المستجبات الإقليمية وزيادة الانفاق الأمريكي وارتفاع كلفة الأمن القومي

لقد شكلت المستجبات الإقليمية التي عرفتها دول الخليج العربي حافزا كبيرا لزيادة الإنفاق الأمريكي على بناء القواعد العسكرية، وتعزيز تواجدها في المنطقة، بكل ما يحمله ذلك من تكاليف، حيث سنحاول من خلال هذا المطلب التعرف على مختلف المستجبات والتكاليف التي استثمرتها في ذلك.

الفرع الأول: المستجندات الإقليمية

تكن القراءة السعودية للمستجندات الإقليمية في أن النفوذ الإيراني غير مستدام ولذلك يجب إعادة النظر في ذلك وبالتالي فإن أحد محاور النقاش في القمة السعودية-الأمريكية هو الطبيعة غير المستدامة لنفوذ طهران.

ولقد توالى آراء الباحثين والمحللين في واشنطن حول صعود طهران كلاعب إقليمي ذي نفوذ يمكن توظيفه لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة، على الرغم من تصريحات الإدارة الأمريكية حول عدم رضاها عن رعاية طهران للإرهاب، مما أدى إلى الدفع بواشنطن إلى التقارب مع النظام الإيراني، لكن بنية النفوذ الإيراني كما يراها صانع القرار السعودي تقوم على الطائفية كأداة لبناء ميليشيات طائفية خارجة عن إطار الدولة في العالم العربي¹.

ومن المتوقع أن تسعى الرياض للمحاكاة بعدم إمكانية استدامة بيئة النفوذ هذه لتناقضها مع الدور المركزي للدولة واستقرار المجتمع من جهة، وعدم جدوى محاربة التنظيمات الجهادية المتشددة وعلى رأسها "داعش".

ويمكن رصد القراءة السعودية لمستجندات المنطقة وكأنها تستند إلى تصور محدد لنزعة الهيمنة لدى الدول².

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية لديهما أهداف مشتركة للإستقرار الإقليمي واحتواء إيران، إلا أنهما اختلفا حول القضايا الجوهرية خلال إدارة أوباما، وشعرت السعودية بالفرع من عدم دعم الولايات المتحدة الأمريكية للرئيس

¹ منصور المرزوق، "بيئة النفوذ الإيراني وعلاقتها ببيئة تمدد داعشي" اطلع عليه بتاريخ 27 افريل،

<http://www.ceip.org/1ljcuqm>، 2018

² - ابتسام الكتبي وآخرون، "المنطلقات المذهبية للمشروع الجيوسياسي الإيراني"، (ابوظبي: مركز الامارات للسياسات، 2015)، 75.

المصري حسني مبارك، وحثت المملكة على زيادة دور الولايات المتحدة الأمريكية في الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، الذي ينسجم نظامه مع إيران.

ولم تتدرج المملكة العربية السعودية في المفاوضات الأولية حول برنامج إيران النووي، والتي أجريت سرا في عام 2013¹.

الفرع الثاني: الإنفاق الأمريكي

تم تزويد أكثر من نصف الطائرات السعودية ذات القدرة القتالية البالغ عددها 325 طائرة من الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك طائرة من طراز f-15، طائرات الإنذار المبكر والتحكم المحمولة جوا من طراز E-3A، صهاريج للتزويد بالوقود من طراز KC-130 و c-130H، وقد لعبت F-15S دورا مركزيا في حملة العصف السعودي جنبا الى جنب مع 69 طائرة تورنادو التي قدمتها المملكة وهناك 84 طائرة إضافية من طراز F-15 على الطريق كجزء من الصفقة التي أعلن عنها الكونغرس في أكتوبر 2010.

وقد شمل عرض نوفمبر 2015 أكثر من 19000 قنبلة بقيمة 1.29 مليار دولار².

وطلبت إدارة أوباما سنويا أن يخصص الكونغرس مبلغا صغيرا من تمويل المساعدة الدولية في مجال التعليم والتدريب العسكري للمملكة العربية السعودية مؤهلة للحصول على خصم كبير على الملايين من الدولارات من التدريب الذي تشتريه من خلال برنامج المبيعات العسكرية الخارجية³.

¹ -backgrounder by CFR staff,"u.s.-saudi relations."

² WilliamD,hartung,"u.s.Arms transfer to saudi arabia and the warin yeme",centre for international policy,desember2016,02.

³ -christopher M blanchard,"saudi arabia :background and u.s. relation",09.

وعرضت أيضا إدارة أوباما أكثر من 115 مليار دولار من الأسلحة للمملكة العربية السعودية منذ عام 2009، كما توفر الخدمات لقوات الأمن السعودية حيث تشير بيانات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية إلى أن القوات البرية الملكية السعودية تمتلك أكثر من 2000 عربة مدرعة أمريكية المنشأ، 200 دبابة قتال رئيسية M.1A25 جاهزة للقتال، مع 170 أخرى في مختلف الولايات المتحدة الأمريكية¹.

وتعتبر الملكة العربية المتحدة هي الوجهة الأولى لأسلحة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشتري 9.7 بالمئة من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية من عام 2011 إلى عام 2015. وقد زادت واردات المملكة العربية السعودية من الأسلحة بنسبة 275 بالمئة بين عامي 2006 و 2010².

الفرع الثالث: كلفة الأمن القومي السعودي

أولا: الإنفاق العسكري السعودي 1963- 2018

ارتفع الاتفاق العسكري في المملكة العربية السعودية الى 69521.40 مليون دولار أمريكي في عام 2017 من 63372.80 مليون دولار في عام 2016.

وبلغ متوسط الإنفاق العسكري في المملكة العربية السعودية 31499.84 مليون دولار أمريكي في الفترة من 1963 إلى 2017، ووصل إلى أعلى مستوى له عند 90257.90 مليون دولار أمريكي عام 2015 وقليلًا قياسيا من 838 مليون دولار أمريكي في عام 1963³.

¹ -wiliamD hartung,"u.s. Arms transfert",03.

² -backgraounder bye CFR staff,"u.s.-saudi relations".

³ - arabia military expenditure."see it history04jun,2018,

<http://tradingeconomics.com/saudi-arabia/military-expenditure>

لقد أوجدت التحولات في هيكل السلطة في المملكة العربية السعودية التي حصلت منذ وصول الملك سلمان إلى السلطة في 2015 جانفي، مجموعة جديدة من الأولويات السعودية لتشكيل مستقبل المملكة، وقد أدت هذه الأولويات إلى تغييرات كبيرة في هيكل وقيادة الأمن القومي في المملكة والى نداءات إلى الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي الرئيسي.

وتواجه المملكة تهديدات حقيقية ويجب أن تتعامل مع التحديات الأمنية خاصة التهديد الإيراني والتحديات المتطرفة¹.

ارتفع الإنفاق العسكري السعودي بنسبة 17 بالمئة في 2014 في حين كان في سنة 2013 بنسبة 80.8 مليار دولار².

وتقدمت السعودية في الإنفاق العسكري لعام 2017 متفوقة بذلك على روسيا بإجمالي 69.4 مليار دولار، حيث أصدر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام تقريره السنوي لإتجاهات الإنفاق العسكري وأفاد التقرير بأن تقديرات الإنفاق العسكري بلغت 1739 مليار دولار عام 2017 ، وهو أعلى مستوى له منذ نهاية الحرب البارد، وأشار إلى أن الإنفاق العسكري للعام الماضي بشكل إجمالي 22 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي³. وذلك بزيادة 9.2 عن العام 2016 وتواصل الولايات المتحدة احتلال مركزها الأول لسنة 2017 ونفسه لسنة 2016⁴.

¹ -anthony gordesman,"military spending :the other side of saudi security",march13,2018.02.

² -"الإنفاق العسكري السعودي يرتفع لأكثر من 80 مليار دولار"،اطلع عليه بتاريخ 04 جوان،2018،
www.alam.ir/news/1694405/

³ -"الإنفاق العسكري السعودي الثالث عالميا في 2017"،اطلع عليه بتاريخ 04 جوان،2018،
Makkahnewspaper.com/article/953949/2017

⁴ -"ستوكهولم:السعودية الثالثة عالميا بالإنفاق العسكري بنحو 70مليار دولار"،اطلع عليه بتاريخ 04جوان،2018،
<http://al-ahd.nen/2018/05/02/>

تعد السعودية من أكثر الدول العربية إنفاقاً على استيراد السلاح فعقدت في الفترة الأخيرة مثلاً صفقة أسلحة ضخمة مع الولايات المتحدة الأمريكية قيمتها 20 مليار دولار وكانت قد عقدت مع بريطانيا قبل ذلك إتفاقية "اليمامة" عام 1988 بعشرة ملايين استرليني وريقة الدفع في الإتفاقيتين هي تسليم السعودية 500.000 برميل نפט يوميا الى الحكومة البريطانية.

ومن الملاحظ أن السعودية أثناء الحرب العراقية الإيرانية كانت عاجزة عن الدفاع عن نفسها حتى بعد تكوين قوات "درع الجزيرة" ضمن مجلس التعاون الخليجي، ومعنى ذلك أن التهديدات أصبحت أكبر كثيراً من فدوة الدولة الواحدة وهي السعودية وغما عن نفقاتها الضخمة على شؤون الدفاع¹.

ثانياً: النفقات العسكرية 2010-2016:

بين عامي 2011 و 2013 زاد الإنفاق العسكري السعودي بأكثر من 30 بالمئة حيث أنه من المتوقع أن تتفوق السعودية المرتبة التاسعة عام 2013 على ألمانيا لتحتل المركز الثامن في عام 2014².

¹- أميت هويدي، أزمة الأمن القومي العربي لمن تدق الأجراس؟، (بيروت: دار الشروق، 1991)، 33.

² "budgets militaires :l'arabie saudite dépense beaucoup, la tunisie", dépense peu. Vu le 05juin, 2018.

<http://www.huffpostmaghreb.com/2014/02/04/budget-militaire-tunisie-n-4723932.html>

جدول رقم 02 : نسبة النفقات العسكرية في السنوات من 2010 إلى 2016.

السنوات	نسبة النفقات العسكرية
2010	7.25% من الناتج المحلي الإجمالي
2011	7.98% من الناتج المحلي الإجمالي
2012	7.68% من الناتج المحلي الإجمالي
2013	8.98% من الناتج المحلي الإجمالي
2014	10.68% من الناتج المحلي الإجمالي
2015	13.33% من الناتج المحلي الإجمالي
2016	9.85% من الناتج المحلي الإجمالي

Resource : "the world factbook.saudi arabia",see 05jun,2018,

<http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sa.html>.

الشكل رقم 04: الإنفاق العسكري في المملكة العربية السعودية.



المصدر: المملكة العربية السعودية - الإنفاق العسكري،

<https://ar.tradingeconomics.com/saudi-arabia/military-expenditure>

يبين الشكل الإنفاق العسكري للمملكة العربية السعودية منذ سنة 2008 إلى 2018 حيث يتضح أن هناك تزايد في الإنفاق إلى 90257.9 دولار سنة 2015، وينخفض إلى 63672.8 دولار سنة 2016، وبتزايد إلى 69521.4 دولار سنة 2018.

ثالثاً: الفروع العسكرية

وزارة الدفاع وقوات الطيران: القوات البرية الملكية السعودية، القوات البحرية الملكية السعودية (يشمل القوات البحرية والقوات الخاصة).

القوات الجوية الملكية السعودية، قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، قوات الصواريخ الإستراتيجية السعودية الملكية، الحرس الوطني السعودي.

وفي عام 2015، تجاوز 2700 دولار للفرد، ووفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام تبقى الولايات المتحدة الأمريكية الدولة التي تنفق أكثر من غيرها.

والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان هي البلدان التي تستثمر أكثر من غيرها في جيشها وفقاً لسكانها، مع 2778 دولار و 2574 دولار للفرد على التوالي، فإن ميزانيتها هاتين الولايتين في الشرق الأوسط تتفوق على ميزانيات إسرائيل التي بلغ إنفاقها العسكري 1929 دولار الواحد في العام الماضي¹.

كانت السعودية تزيد من إنفاقها العسكري على أساس سنوي منذ عام 2002، كان إنفاقها في عام 2016 إنخفاضها بنسبة 30 بالمائة عن عام 2015، على النقيض من ذلك².

وقدرت ميزانية النفقات لعام 2013 حوالي 258.4 مليار دولار¹.

¹ - "l'arabie saudite championne des dépenses militaires par habitant", vu le 05 juin, 2018, <http://www.rts.ch/info/monde/7625031-larabie-saudite-championne-des-depenses-militaires-par-habitant.html>.

² - siemont wezema, "trends in world military expenditure, 2016" siiri fact sheet april, 2017.

رابعاً: التكلفة الاقتصادية:

تتمتع المملكة العربية السعودية بإقتصاد قوي ومتين وبأسواق مستقرة، حيث تتبع المملكة نظام آليات السوق الذي يقوم على عمليات الصرف الأجنبي.

كما لا يوجد حظر وقيود على الواردات من السلع، بإستثناء عدد قليل من السلع الممنوع إستيرادها لأسباب شرعية، أو تتعلق بالأمن القومي وتتسم التعريفات الجمركية على الواردات بالإنخفاض وتحظى بعض السلع الأساسية المستوردة بالرسوم الجمركية.

حيث تعتزم المملكة إستثمار 200مليار دولار في مجالات النفط والغاز والكهرباء وتحلية المياه والصناعات البتروكيمياوية.

ومن المتوقع أيضا أن يتم إستثمار رؤوي أمولا محلية بقيمة 6مليارات دولار في قطاع السياحة².

النفقات المالية: تطورات النفقات المالية للملكة العربية السعودية من 2008 إلى غاية 2018.

¹ -middle east :saudi arabia.see 06jun,2018,
<http://factbook.lincon.com/print/country>.

<http://uncigov.sa>

² - الإقتصاد السعودي، اطلع عليه بتاريخ 20 جوان،2018،

الشكل رقم 05: الإنفاق المالي للمملكة العربية السعودية 2008-2018



المصدر: المملكة العربية السعودية - الإنفاق المالي، اطلع عليه بتاريخ 1 جوان، 2018.

<https://ar.tradingeconomics.com/saudi-arabia/fiscal-expenditure>

يبين هذا الشكل الإنفاق المالي للمملكة العربية السعودية، حيث يتبين أن النفقات المالية متغيرة فبين سنة 2008 إلى غاية 2014 نلاحظ زيادة الإنفاق المالي من 400000 دولار إلى 1000000 دولار، ويبدأ بالنقصان في سنوات 2014 إلى 2016 إلى 800000 دولار، ويعود تقريبا إلى 1000000 دولار من 2016 إلى 2018.

الشكل رقم 06 : الإنفاق الحكومي للمملكة العربية السعودية.



المصدر: المملكة العربية السعودية - الإنفاق الحكومي.

<https://ar.tradingeconomics.com/saudi-arabia/government-spending>

يبين الشكل الإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية حيث يتبين ان الإنفاق الحكومي يتناقص تدريجيا من 200000 دولار إلى 160000 دولار تقريبا من جانفي 2015 إلى جانفي 2016 وبتزايد بدرجة سنة جويلية 2016 إلى 160000 دولار وينخفض إلى 130000 دولار إلى 130000 دولار في جانفي 2017، ويعود إلى 140000 في جويليا 2017. وبتزايد إلى 220000 في جانفي 2018.

المطلب الثالث: سياسات ترامب تجاه المملكة العربية السعودية والمزيد من الإبتزاز ودفع الأموال

الفرع الأول: السياسة الخارجية لدونالد ترامب تجاه السعودية:

دعا ترامب المملكة العربية السعودية لدفع تكاليف القوات الأمريكية المتمركزة في المملكة وقد جادل بأن الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية يجب أن يوفرُوا قوات في الحرب ضد الدولة الإسلامية داعش، وقال إنه سيوقف واردات النفط من السعودية ما لم تقدم الحكومة السعودية قوات برية لدحر داعش¹.

تعتبر السعودية هي المحور الأساسي لسياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط².

¹ - "foreign policy of the donald trump administration", see 06jun,2018, <http://en.wikipedia.org/wiki/foreign-policy-of-he-donald-trump-administration-saudi-arabia>.

² - "the pasive forring policy prsident", see 06jun,2018, <http://nwerepublic.com/article/1475/ásive-foreingn-president>

شابت حالة من التوتر وعدم الإتفاق علاقات المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة من سلطة الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما، فيما يتعلق بالرؤية تجاه الملفات العاقة في الشرق الأوسط¹.

لكن هذا التوتر تبدد في الوقت الذي سادت لدى الأوساط السعودية حالة من التفاؤل مع إعلان فوز الرئيس الحالي دونالد ترامب في 9 نوفمبر 2016.

ومثلت إستراتيجية أوباما تجاه الشرق الأوسط، أهم معالم سياساته الخارجية المتسمة بالمزوجة بين واقعيتها وواقع المنطقة خلافا لكل الرؤساء الذين تعاقبوا على البيت الأبيض.

الفرع الثاني: أولويات السياسة الأمريكية

خلال الأشهر من رئاسة أوباما، بدت العلاقات الأمريكية السعودية في أدنى مستوياتها لكن مع وصول ترامب البيت الأبيض جانفي 2017 وضع على قائمة أولويات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، العثور على أرضية لعلاقات ثنائية وإستراتيجية منسجمة مع بلدان المنطقة واختار ترامب في ماي 2017 متقدمة لإبتعاد عن سياسات الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية تجاه السعودية وملفات المنطقة².

كما تتفق الدولتين حول الاتفاق حول ضرورة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب وتمويله والحد من النفوذ الإيراني³.

¹ - "العلاقات الأمريكية السعودية...برود في عهد أوباما ودفء يعود مع ترامب"، إطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018،

<http://www.raialyoun.com/index.php/>

² -Ibid.

³-Ibid.

كما تؤيد السعودية سياسة الرئيس الأمريكي تجاه إيران وتؤيد جهود تحسين الإنفاق النووي¹.

وأعلنت وسائل الإعلام الأمريكية عزم الرئيس الأمريكي زيارة الشرق الأوسط تشمل إسرائيل والسعودية، وفي نفس السياق نقلت ذات الأنباء عتب الرئيس ترامب على السعودية من أجل دفع مزيد من الأموال وتقديم التسهيلات الاقتصادية للو.م.أ مقابل تعهد الأخيرة بالدفاع عنها ضد الإعتداءات الخارجية، وهي السياسة التي وعد الرئيس الأمريكي في حملته الإنتخابية تطبيقها مع الحلفاء عبر العالم.

وفي إطار هذه الزيارة حول العلاقات الإستراتيجية الأمريكية-السعودية، تم معالجة نوع ومضامين وحقيقة الدفاع الذي توفره الو.م.أ للسعودية على الأرض، بعد إستكمال سحب كل القوات الأمريكية من الأراضي السعودية في عام 2002² حيث قبل غزو أفغانستان عام 2001 رفضت القيادة السعودية أن تتطرق العمليات الأمريكية تجاه أفغانستان من الأراضي السعودية وبنيت قاعدة العديد في قطر لتكون مقرا للقوات الأمريكية هناك، وقبل غزو العراق عام 2003 اتفق الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن يقلص القوات العسكرية الأمريكية في المملكة وإرسال الجنود السعوديين إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتدريبية وخروج الجنود من السعودية عام 2003 بالضبط³.

¹ - محمد فهد، "السعودية تؤيد سياسات الرئيس ترامب تجته إيران"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018، <http://www.herpress.com/international/389748.html>

² - عامر مصباح، "العلاقات السعودية-الأمريكية: الإبتزاز والإمتيازات الإستراتيجية"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018، <http://www.politics-dz.com>

³ - "سحب القوات الأمريكية من السعودية"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018، <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

وكذا مضمون الإبتزاز الأمريكي للسعودية ودول الخليج الأخرى منذ أزمة أوت 1990 إلى يومنا هذا، حيث أنه لم يكن هذا الإبتزاز طاعيا من قبل الإدارات الأمريكية السابقة كما هو في الوقت الحالي مع إدارة ترامب، وربما يرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى الخاصية التجارية البراغماتية في سلوك الرئيس الأمريكي الحالي¹.

وقع الرئيس ترامب والملك سلمان بن عبد العزيز صفقات أسلحة ضخمة وتعاون عسكري بنحو 460 مليار دولار، وعقدت شركات أمريكية سلسلة صفقات بمليارات الدولارات مع الرياض، بجانب صفقات سلاح مليارية مع دول الخليج الأخرى كالإمارات والكويت والبحرين وقطر.

وأثناء حملته الإنتخابية في أوت 2016، هاجم ترامب دول الخليج واتهامها بأنها لاتمتلك إلا المال وأنه ولاوجود لها بدون أمريكا².

وقد أثارت التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول سحب القوات الأمريكية المحتمل من سوريا، غضب وامتعاض أوساط أمريكية عريضة،ومن بينها من رأى في تلك التصريحات ابتزاز للسعودية.

ورجح موقع ديلي بيبست، أن الرئيس الأمريكي ترامب يخلق الكثير من الإقتباس حول إنسحاب القوات الأمريكية من سوريا بهدف ابتزاز السعودية وسحب الأموال منها مقابل تفويض النفوذ الإيراني في البلد الذي أنهكته الحرب منذ عام 2011³.

وفي تصريحات عدائية قام بإدلاءها الرئيس "دونالد ترامب" حول السعودية أثناء حملته الإنتخابية، تمحورت غالبيتها حول فكرة الإستفادة المالية القصوى من موارد

¹ - مصباح، "العلاقات السعودية-الأمريكية".

² - "المال مقابل الحماية...إبتزاز أمريكي صريح من ترامب لدول الخليج"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018،

<http://arabia21.com/story/1057758/>

³ - "أسرار ميديا،ترامب يبتز السعودية (إعلام أمريكي)"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018،

السعودية، وربط التحالف السياسي والعسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية بحجم المكاسب الاقتصادية والمادية المباشرة العائدة على الولايات المتحدة وبالرغم من أنه من غير الممكن الإعتماد على هذه التصريحات كمؤشر على طبيعة العلاقة السعودية-الأمريكية في ولاية ترامب، إلا أنه مما لا شك فيه أن تصريحات دونالد ترامب خلقت إطار من التوتر حول مستقبل العلاقات الثنائية، وهو ما لم يكن موجودا في العلاقة من قبل، ولكن تصريحات ترامب وبالرغم من أنها لم تتحول إلى سياسات بعد، أضفت بعدا من عدم اليقين في مستقبل العلاقة بين المملكة العربية والولايات المتحدة الأمريكية.

بالإضافة إلى ذلك تزايد احتكالات الصدام السعودي الأمريكي فيما يتعلق بالملف السوري، فالسعودية موقفها في سوريا واضح في رفضها لإستمرار بشار الأسد في منصبه.

وعلى الجانب الآخر رؤية ترامب للملف السوري تختلف عن الرؤية السعودية، ولكن بالرغم من كون الصدام محتملا إلا أن حجم المصالح الإستراتيجية بين كل من السعودية و الولايات المتحدة الأمريكية أكبر من أن يتمكن ترامب من تجاهله، وبالتالي سوف تظل مجالات التعاون المشترك في مجالات الأمن والتبادل التجاري وصفقات التسليح تلعب دورها كأسس داعمة لاستقرار العلاقة الثنائية¹.

¹ - زياد عقل، "رؤية دونالد ترامب وإدارته لملفات الصراع في الشرق الأوسط"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 22.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم عرضه يتضح أن التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج أثر على أمن دول المنطقة خاصة المملكة العربية السعودية، وذلك منذ نفوذ أول تواجد عسكري في المنطقة بغية تحقيق المصالح الاقتصادية.

وقد شكل تواجد الولايات المتحدة الأمريكية في المملكة العربية السعودية أثرا بالغا على أمن المنطقة، نظرا لما تمتلكه من موارد اقتصادية خاصة البترول الذي جعلها منطقة نفوذ وتحقيق مصالح، وكلفها ذلك إنفاقات كثيرة في مختلف المجالات الاقتصادية كانت أم عسكرية وكذا الاجتماعية وغيرها... وذلك بغية حماية أمنها والحفاظ على مكانتها.

وقد شكلت أحداث 11 من سبتمبر إعادة صياغة إستراتيجيات وسياسات أمريكية جديدة في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط، وبروز ظاهرة الإرهاب كمتغير أساسي أثر على أمن المملكة.

الخصائفة

الخاتمة:

وأخيرا نستنتج من هذه الدراسة أن منطقة الخليج العربي على الرغم من ما تحوز عليه من إمكانيات وموارد اقتصادية وموقع جيواستراتيجي هائل، شهدت توترا شديدا منذ سبعينيات القرن العشرين خاصة مع اكتشاف النفط على اعتباره المتغير الأساسي، حيث أشارت التفاعلات الإقليمية والدولية إلى العديد من التقاطعات والتناقضات من أجل الحصول على النفوذ والسيطرة على دول المنطقة، وغدت بذلك ميدانا للصراع والصدام بفعل الإنكشاف الأمني لها هذا الذي أصبح قضية محورية بارزة في سياق التفاعلات الدولية.

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكثر المناطق غنى بالموارد الطاقوية، حيث تمتلك ثاني أكبر إحتياطي بترول في العالم بعد فنزويلا، وتصنف كواحدة من أكبر مصدري النفط وتلعب دورا رائدا في منظمة الأوبك، ولقد أدت ثروة النفط الهائلة هذه إلى استثمارات ضخمة وسريعة في البنية التحتية للمملكة العربية السعودية وأثر التواجد العسكري الأمريكي كثيرا على الأمن السعودي، حيث شكلت فكرة الوصول الأمريكي العسكري إلى المملكة هدف إستراتيجي أساسي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى بكل ما أوتيت من قدرات إلى تحقيقه، لحماية مصالحها النفطية والاقتصادية من التهديد مقابل ضمان أمنها، وهي بذلك ترى أن المملكة تعد حليفا قويا لها وأن ضمان أمنها يعد من أولويات سياستها في المنطقة.

وعليه فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الإستنتاجات منها:

تشكل منطقة الخليج العربي أهم المناطق الحيوية والإستراتيجية مما جعلها ذات أهمية كبيرة خاصة ومنفردة عن باقي أقاليم العالم؛

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة دول الخليج العربي أهمية إستراتيجية سواء تعلق ذلك بالممرات أو الموارد وكلاهما يمثل محورا من محاور الصراع الذي يشهده العالم الآن البترول والممرات البحرية والتي تشكل السيطرة عليها تحكما في مصادر الطاقة العالمية وضغط على الإقتصاد العالمي؛

تعددت مصادر تهديد أمن دول الخليج العربية، حيث تجد أن هناك مصادر تهديد خارجية دولية وإقليمية ومصادر تهديد داخلية؛

ترتبط المملكة العربية السعودية بعلاقات إقتصادية وتجارية قوية و التعاون في جميع المجالات خاصة الإقتصادية منها بغية ضمان مصالحها وسيطرتها مقابل الحفاظ على أمن المملكة؛

أظهرت الدراسة وجود تأثير سلبي في الأمن القومي للمملكة العربية السعودية منذ بداية التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة إن أمن المملكة العربية السعودية لايعني فقط حماية الثروة النفطية إنما أيضا حماية المجالات الإجتماعية والثقافية. أيضا، حيث كلف حماية أمن المملكة نفقات هامة سواء في الإنفاق العسكري، الإقتصادي، الثقافي، الإجتماعي؛

ولقد سجل التواجد العسكري الأمريكي في المملكة العربية السعودية بعض النجاحات مثل الحفاظ على مكانتها الإقتصادية و تحسين منتوجها النفطي عالميا، وكذلك العمل على تحقيق الأمن في المنطقة و محاولة القضاء على ظاهرة الإرهاب وذلك هدفه الأسمى تحقيق مصالحها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا/ باللغة العربية:

المصادر:

أ. القرآن الكريم:

1. سورة قريش الآية 04،03

الكتب:

1. البحارنة، حسين محمد. دول الخليج العربي الحديثة. بيروت: كتلة مؤسسات الحياة، 1972.

2. الزبيدي، مفيد. التيارات الفكرية في الخليج العربي 1930-1971. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 200.

3. الشاهر، شاهر إسماعيل وآخرون. الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين أوباما وترامب. برلين: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017.

4. الشمري، مصطفى. عسكرة الخليج الوجود العسكري الأمريكي في الخليج. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع. 2012.

5. الشهابي، عمر هشام. الثابت والمتحول 2017: الخليج والإصلاح الإقتصادي في زمن الأزمة النفطية. الكويت: مركز الخليج لسياسات التنمية، 2017.

6. السويدي، جمال سند وآخرون. المصالح الدولية في منطقة الخليج الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2006.

-
7. العجمي، ظافر محمد. أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
8. الكتبي، ابتسام وآخرون. المنطلقات المذهبية للمشروع الجيوسياسي الإيراني. ابوظبي: مركز الامارات للسياسات، 2015.
9. الكيالي، الوهاب وآخرون. المويوعة السياسية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.
10. العلي، علي زياد. أمن الخليج في ظل التضاربات الإستراتيجية للقوى العالمية والإقليمية. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2015.
11. الغبرا، شفيق. الولايات المتحدة الأمريكية والخليج قراءة المتغيرات الدولية ورؤية المستقبل. الكويت: دار قرطاس للنشر، 2005.
12. المفتي، عبد العزيز عبد الرحمان . الخلافات بين إيران والإمارات العربية المتحدة هل الجزر الثلاث في مدخل الخليج إماراتية أم إيرانية؟. الأردن: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2014.
13. بن عبد العزيز، خالد بن سلطان. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1994.
14. بن عبد العزيز، خالد بن سلطان. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1994.
15. بن عنتر، عبد النور. تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2005.
16. بن عنتر، عبد النور. البعد المتوسطي للأمن: الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي. الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2005.

17. بيليس، جون وسميث، سيتف. عولمة السياسة العالمية. تر: مركز الخليج للأبحاث. دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004.
18. تاير، برادلي. السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 سبتمبر. تر عماد فوزي شعبي. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2004.
19. جندي، عبد الناصر. التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007.
20. دويري، ايز محمد. الأمن الوطني. عمان: دار وائل للنشر، 2013. 62.
21. ديسوا، جيرار. دراسة في العلاقات الدولية-النظريات البيدولتية - تر: قاسم المقداد. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2015.
22. ديLAN، كريستين عبد الكريم. حرب الخليج: الحرب القذرة النظيفة. باريس: لي شارش ميدي إيديتر، 2001.
23. ذياب الحفيظ، عماد محمد. الخليج العربي تاريخه. حاضره. مستقبله. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2014.
24. زايد الزايد، عطا الله. العلاقات السياسية السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي 1980-2003. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.
25. سلامة، غسان. السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945. دراسة في العلاقات الدولية. د.ب.ن: معهد لإينماء العربي، 1980.
26. سويد، ياسين. الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

27. شاكرا، محمود. موسوعة تاريخ الخليج العربي. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2005.

28. صفاء عبد المبارك، عكاب يوسف الركابي، "قوة التدخل السريع الأمريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي 1979-1988 دراسة في تشكيلها وأهدافها وتطورها"، مركز دراسات الخليج العربي البصرة 06 (د. س. ن):

29. عبد الستار، لبيب. قصة الخليج: تفاعل دائم وصراع مستمر. د. ب. ن: دار المجاني، 1998.

30. عبد المبارك، صفاء. الركابي، عكاب يوسف. قوة التدخل السريع الأمريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي 1979-1988 دراسة في تشكيلها وأهدافها وتطورها. مركز دراسات الخليج العربي البصرة. 06 د. س. ن.

31. عطية، طارق إبراهيم الدسوقي. الأمن البيئي، النظام القانوني لحماية البيئة. مصر: دار الجامعة الجديدة، 2009.

32. علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني. بيروت: دار الفرابي، 2013.

33. قوجيلي، سيد أحمد. الدراسات الأمنية النقدية مقارنة جديدة لإعادة تعريف الأمن. الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014.

34. قوجيلي، سيد أحمد. الدراسات الأمنية النقدية مقارنة جديدة لإعادة تعريف الأمن. الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014.

35. لهب عطا، عبد الوهاب. دراسات في الطاقة أمن الإمارات والمخاطر الجيوسياسية. د. ب. ن: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2012.

36. لونج، ديفيد. أمن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين. د. ب. ن: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998.

37. محمد حسن، إبراهيم. الصراع الدولي في الخليج العربي العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية. الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1992.
38. محمد حسن، إبراهيم. الصراع العربي في الخليج العربي العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج. الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1992.
39. محمد حسن، إبراهيم. العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية. الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1997.
40. محمد كشك، أشرف. السياسات الغربية تجاه أمن الخليج العربي. البحرين: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية، 2014.
41. محيّر، عبد العزيز. الإرهاب الدولي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1992.
42. مصباح، عامر. نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010.
43. هويدي، أميت. أزمة الأمن القومي العربي لمن تدق الأجراس؟. بيروت: دار الشروق، 1991.

ب/ المذكرات والرسائل الجامعية:

1. الأنصاري، أحمد إبراهيم. "التحديات الإستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل التغيرات الإقليمية والدولية 2010-2016" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2017.
2. العواد، عذراء ردام مزوك. "دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي العراق نموذجا" جامعة الشرق الأوسط: مذكرة ماجستير، 2015.
3. المطيري، عبد الله فاتح. "أمن الخليج العربي والتحجّي النووي الإيراني" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

-
4. المهري، عبد العزيز عبد العزيز. "التحولات السياسية في النظام المحلي الجديد وأثرها على أمن مجلس التعاون الخليجي و إستقرارها خلال الفترة (1990-2010)" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2009.
5. بكشيط، خالد. "دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، 2011.
6. بوبصلة، أمينة. "التنافس الأمريكي على منطقة الساحل الإفريقي في فترة مابعد الحرب الباردة" رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2012.
7. جندلي، عبد الناصر. "انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الإتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005.
8. جويده، حمزاوي. "التصور الأمني الأوروبي حول بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط مذكرة ماجستير، 2011.
9. حمزاوي، جويده. "التصور الأمني الأوروبي نح بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط" مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
10. خنوش، محمد. "عوامل التوتر والإستقرار في منطقة الخليج العربي من 1980 إلى 2000 دراسة في المحددات الداخلية والمؤثرات الخارجية" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
11. دير، أمينة. "أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة-دول القرن الإفريقي" مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.
12. رجب، يحي عليمي ، "الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر" أطروحة دكتوراه، 1989.

13. عبد الستار العبيدي، عبد الرحمن عبد الكريم. "العلاقات العراقية-الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
14. عليمي رجب، يحي. "الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر" أطروحة دكتوراه، 1989.
15. غالمي، سميحة. عشاشة، كنزة. "الدور الإستراتيجي لمضيق هرمز وانعكاساته على الأمن الطاقوي في منطقة الخليج العربي" مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2016.
16. فرحاني، عمار. قمادي، نوال. "الفاق النووي الإيراني وإنعكاساته على العلاقات الأمريكية-السعودية" مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، 2016.
17. قسوم، سليم. "الإتحايات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010.
18. كيم، سمير. ناصري، سميرة. "التجربة التنموية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية" رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.
19. لوصيف، عبد الوهاب. "دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني" رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.
20. محمد عبد ربه المغير، إسلام. "الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988م" رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2015.
21. مشدان، وهيبة. "أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي خلال الفترة 1973-2003" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، د. س. ن.
22. ميهوب، ويسام. "أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة مابعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية" رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.

23. هليل، محمد أمين أحمد. "العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الإحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)" مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

ج/ النصوص و التقارير

1. أحمد آل درويش وآخرون. "المملكة العربية السعودية: معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو." صندوق النقد الدولي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، 2015.

2. آل سعود، بن عبد العزيز. "الأمن الوطني والإقليمي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية." البحرين: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2012. www.derasat.org.bh8

3. تقرير لطلابية من الكونغرس، "مكافحة الإرهاب." ديوان المساءلة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، سبتمبر 2009.

4. عبد الشافي، عصام. "السياسة الأمريكية تجاه السعودية: ترسيخ التبعية." المعهد المصري للدراسات. 30 مارس، 2018.

5. عقل، زياد. "رؤية دونالد ترامب وإدارته لملفات الصراع في الشرق الأوسط." مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

6. مركز الإمارات. "أمن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين." مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998.

المجلات

1. أبوزيد، أحمد محمد. "معضلة الأمن اليمني-الخليجي دراسة في المسببات والإنعكاسات والمآلات." المستقبل العربي.

2. آل سعود، فهد بن عبد العزيز. "النظام الأساسي للحكم" جريدة أم القرى 3397(1412هـ).
3. الحياي، عبد الأمير. عبد الجبار، فراس. "دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط." (دراسة في الجغرافيا السياسية) مجلة ديالي 33(2009).
4. الدسوقي، أيمن إبراهيم. "معضلة الإستقرار في النظام الإقليمي الخليجي." المستقبل العربي (د. س. ن).
5. المبارك، ضفاء عبد الوهاب. عكاب، يوسف. "بقوة التدخل السريع الأمريكي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي 1979-1988 دراسة في تشكيلها أهدافها وتطورها" مجلة كلية التربية 06 (د، س، ن).
6. المسفر، محمد صالح. "التحديات الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي." المجلة العلمية لكلية الإدارة والإقتصاد 09(1998).
7. بن مفرح الزهراني، يحي. "تطبيق نظرية العمق الإستراتيجي والقوة الشاملة على أمن دول الخليج العربي." مجلة الدراسات المستقبلية 02(2016).
8. ربيع الخيري، نوار محمد. "مجلس التعاون الخليجي والإتحاد الأوروبي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون." دراسات دولية 40 (د. س. ن).
9. عرقلاحي، صالح. "البعد الاقتصادي لحرب الخليج الثالثة وأقول الدولة الوطنية في العالم العربي." مجلة العلوم الانسانية 07 (د. س. ن).
10. عفيفي، جمال. "تهديدات الأمن القومي الخليجي وأثره على لإستقرار المنطقة." الأهرام 47306(2016) WWW.ahram.org.eg/new/191930

المواقع الإلكترونية:

1. الإقتصاد السعودي، اطلع عليه بتاريخ 20 جوان، 2018،

<http://uncigov.sa>

2. الحيارى، إيمان. "كم عدد دول الخليج." إطلع عليه بتاريخ 25 افريل، 2018،

www.mawdo3.com

3. عز الدين، نسرين. "تاريخ النفط في دول الخليج... هكذا بدأت الحكاية." اطلع عليه

بتاريخ 11 ماي، 2018،

WWW.arajol.com/content/113931

4. مركز الخليج لاساست التنمية الخليج 2013، "الثابت والمتحول ملف العوائد النفطية

وإتفاقياتها."، إطلع عليه بتاريخ 08 مارس، 2018.

<http://goo.gl/ebow97>

5. حمودة، صلاح. "بحث عن الإستعمار البريطاني في الوطن العربي."، إطلع عليه

بتاريخ 15 مارس، 2018.

<https://vb.elmstaba.com/t208857.html>

6. ماكبيس، مارجريت. "نبذة تاريخية عن شركة الهند الشرقية الإنجليزية 1700 -

1808." اطلع عليه بتاريخ 19 مارس، 2018.

<http://www.syr.res.com>

7. "تعرف على القواعد العسكرية الغربية في الخليج الفارسي.؟" إطلع عليه بتاريخ

19 مارس، 2018.

WWW.ALALAM.IR

8. حسين، زكرياء. "الأمن القومي." اطلع عليه بتاريخ 29 مارس، 2018.

<http://www.islamonline.net/arabica/mafaheem/2000/11/article2.h>

[tml](#)

9. يحي، صهيب. "مهيدات أمن الخليج". إطلع عليه بتاريخ 03 أبريل. 2018

<https://m.arabia21.com>

10. لقدرة، أحمد سمير. "البيئة الإقليمية تحديات الأمن القومي الخليجي". أطلع عليه بتاريخ 03 أبريل، 2018.

pnn.ps/mpws/19326

11. "قراءة إستراتيجية إيران النووية: إيجابيات وسلبيات ومخاطر". إطلع عليه بتاريخ 03 أبريل، 2018.

www.arabdefencejournal.com

12. الموهون، عبد الجليل. "أمن الخليج من منظور بنيوي". إطلع عليه بتاريخ 02 أبريل، 2018. www.alriyadh.com/892181

13. الضامن، عمران. "الحرب العراقية الإيرانية... الأيباب والنتائج". إطلع عليه بتاريخ 04 أبريل، 2018. www.m.ahewar.org

14. قسم البحوث والدراسات، "حرب الخليج الثانية". إطلع عليه يوم 04 أبريل، 2018. www.aljazerera.net

15. مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية، "حرب الخليج الثانية...الزلازل الذي عصف بمنطقة الخليج". اطلع عليه بتاريخ 05 أبريل، 2018. rawabetcentr.com

16. "الموقف الدولي (1991-2003)". اطلع عليه بتاريخ، 06 أبريل، 2018.

www.moqatel.com

17. هدير، محمود. " القواعد العسكرية الأجنبية بالخليج...مواطنٌ جديد في البحرين."
أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018.

<http://elbadil.com>

18. "القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط." أطلع عليه بتاريخ 06 أبريل،
2018. igsda.drg/2018/01/16

19. غازي، أبو سليم. "القواعد الأمريكية العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي العربي
جامعة الأزهر غزة." أطلع عليه بتاريخ 05 أبريل، 2018.

www.k-astal.com

20. "الدول العربية التي توجد فيها قواعد عسكرية أمريكية." أطلع عليه بتاريخ 06
أفريل، 2018.

<https://arabic.sputniknews.com>

21. "تعرف على القواعد العسكرية الأجنبية المتواجدة بالعالم العربي." إطلع عليه بتاريخ
06 أبريل، 2018.

www.infomedia.ma

22. ليليان، أحمد. "أهم القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط." أطلع عليه بتاريخ
06 أبريل 2018.

<http://tipyan.com>

23. القواعد العسكرية الأمريكية في الدول الخليجية." اطلع عليه بتاريخ 06 أبريل،
2018.

alwaght.com

24. "نشأة المملكة العربية السعودية." اطلع عليه بتاريخ 17 جوان، 2018.

<http://momra.gov.sa/about/ksa.pdf>.

25. "النظام القانوني للمملكة العربية السعودية." اطلع عليه بتاريخ 06 أبريل، 2018.

<http://www.arabwomen legal.emop.org/doc.arablegislation/lcp/losaudi>

26. "إبراهيم أبو جازيه، تاريخ الوجود البريطاني في الخليج." اطلع عليه بتاريخ 27 ماي، 2018.

<http://www.sasapost.com/ok-in-gulf/>

27. بسيوني، درية شفيق. "الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي الثابت والمتغيرات." اطلع عليه بتاريخ 09 جوان، 2018..

www.aluka.net/culture/0/261/

28. المرزوقي، منصور. "العلاقات السعودية-الأمريكية بين قمتي 1945 و 2015." اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018.

<http://:Studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/09/201591042244197>

[52.](#)

29. "دول الخليج وأمريكا...تاريخ من الشراكة الإستراتيجية 21 أبريل." 2016 إطلع عليه بتاريخ 3 جوان، 2018.

www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca10-

122741d17432/5055dd9f-2779-4a4d-ba62-fa74820b966

30. العرقان، عبد الرحيم. " السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر." إطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018. alrai.com/article/538116.html

31. المرزوق، منصور. "بيئة النفوذ الإيراني وعلاقتها ببيئة تمدد داعشي." اطلع عليه بتاريخ 27 افريل، 2018.

<http://www.ceip.org/1ljcuqm>

32. "الإتفاق العسكري السعودي يرتفع لأكثر من 80 مليار دولار." اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018.

www.alam.ir/news/1694405/

33. "الإتفاق العسكري السعودي الثالث عالميا في 2017"، اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018.

Makkahnewspaper.com/article/953949/2017

34. "ستوكهولم:السعودية الثالثة عالميا بالإتفاق العسكري بنحو 70مليار دولار." اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2018.

<http://al-ahd.nen/2018/05/02/>

35. "العلاقات الأمريكية السعودية...برود في عهد أوباما ودفء يعود مع ترامب." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

<http://www.raialyoum.com/index.php/>

36. فهد، محمد. "السعودية تؤيد سياسات الرئيس ترامب تجته إيران." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

<http://www.herpress.com/international/389748.html>

37. مصباح، عامر. "العلاقات السعودية-الأمريكية: الإبتزاز والإمتميازات الإستراتيجية." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

<http://www.politics-dz.com>

38. "سحب القوات الأمريكية من السعودية." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

39. 38. "المال مقابل الحماية...إبتزاز أمريكي صريح من ترامب لدول الخليج." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

<http://arabia21.com/story/1057758/>

40. 39. "أسرار ميديا،ترامب يبتز السعودية (إعلام أمريكي)." اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2018.

asrarmedia.com/

الملتقيات :

1. الطيري محيا ، ناصر. بن مشهب القحطاني، عبد الله. "إستراتيجية المواجهة الأمنية لظاهرة الإرهاب." ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، تنظمه رابطة العالم الاسلامي، 22-25 فيفري، 2015.

2. بن سعود بن عبد العزيز، فيصل بن مشعل. "قراءة في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية." محاضرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية الثلاثاء 1431/07/03.

باللغة الأجنبية:

A- Decisions and reports:

1. alfred B.parados,"saudi arabia :post- war issues and u.s.relations", (CRS issue brief for congress,order code IB.93113,foreign affairs,defense,and trade division,updated december14,2001.

-
2. William D. Hartung, "u.s. Arms transfer"
 3. Anthony Gordesman, "military spending :the other side of saudi security",march13,2018
 4. Christopher M. Blanchard, "saudi arabia :background and u.s. relation",09.
 5. Christopher M. Blanchard, "saudi arabia :background and u.s. relations ",(analyst in middle eastern affairs november16,2009) ,32.
 6. Duane Chapman, Neha Khanna. "the Persian Gulf global. oil resources, and international security. "working paper WOP 0419 Binghamton University. 02. 2004. 12.
 7. Duane Chapman and Neha Khanna, the fourth Gulf War: Persian Gulf oil and global security, working paper .Cornell University, Ithaca, New York 14853- 7801 USA.(2004).05
 8. Kristian Coates Ulrichsen, "vision of Gulf security",project on middle east political science 25(2014)
 9. Michal C. Hudson " Arab Politics :the search for legitimacy" (New Haven Yale Press 1979)
 10. Michel Hechter and Nika Kabiri, Attaining social order in Iraq, university of Washington (October24,2004)
 11. Nader Ibrahim M. Bani Nasir, " the United States and the security of the Arab Gulf states",

-
12. national interest.org/feature/the- new- normal- us- saudi- relations- 15762
 13. perry cammack richard sokolsky,"the new normal in us saudi relations."
 14. siemont wezema,"tends in world military expenditure,2016"siiri fact sheet april,2017.
 15. WiliamD,hartung,"u.s.Arms transfer to saudi arabia and the warin yeme",centre for international policy,desember2016

B- Thésés:

1. Byman, daniel. "the u.s. –saudi arabia couweterterrorism relationship." georgetown university,2012.,
2. coates, Kristia. "the political economy of arab Gulf states."ulrichsen. PH. D, rice university, 2015.

C- Internet Resources:

1. libirary of congress- federal research division," contry profil :saoudi arabia", September 2006, 06.

<http://www.constitute>

2. " Saudi arabia", see 05march,2018,

<http://wikitravel.org/en/saudi-arabia>

3. Aguide to the united states"history of recognition,deplomatic,and consularnrelation,by country,scince 1776 :saudi- arabia

<http://history.state.gov/countries/saudi-arabia>

4. saudi arabia- united states relations, see 08 jun, 2018,

<http://en.wikipedia.org/wiki/saudi-arabia-united-states-relations>

5. backgraounder by CFR staff, "u.s- saudi relations", may 12, 2017.

<http://www.cfr.org/backgraounder/us-saudi-relations>

6. "the middle east an country reports :middle east ant north africa overview," country reports on terrorism 2014. see it in history ,

<http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/214/239407.htm>

7. budgets militaires :l'arabie saudite dépense beacoup, la tunisie", dépense peu. Vu le 05 juin, 2018.

<http://www.huffpostmaghreb.com/2014/02/04/budget-militaire-tunisie-n-4723932.html>

8. arabia military expenditure. "see it history 04 jun, 2018,

[http://tradi l'arabie saudite championne des depense militairzs par habitant](http://tradi-l-arabie-saudite-championne-des-depense-militairzs-par-habitant)", vu le 05 juin, 2018, http :

[//www.rts.ch/info/monde/7625031-larabie-saudite-](http://www.rts.ch/info/monde/7625031-larabie-saudite-championne-des-depenses-militaires-par-habitant.html)

[championne-des-depenses-militaires-par-habitant.html.](http://www.rts.ch/info/monde/7625031-larabie-saudite-championne-des-depenses-militaires-par-habitant.html)

[nge economics.com/saudi-arabia/military-expenditure](http://www.rts.ch/info/monde/7625031-larabie-saudite-championne-des-depenses-militaires-par-habitant.html)

9. middle east :saudi arabia. see 06 jun, 2018,

<http://factbook.lincon.com/print/country>.

10. "foreign policy of the donald trump administration", see
06jun,2018,

<http://en.wikipedia.org/wiki/foreign-policy-of-he-donald-trump-administration-saudi-arabia>.

11. "the pasive forring policy prsident", see 06jun,2018,

<http://nwerepublic.com/article/1475/âsive-foreingn-president>

الملاحق

الملحق رقم 01: كرونولوجيا التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي.

السنة	الحدث	التداعيات
1971	الانسحاب البريطاني من الخليج	وقوع فراغ أمني حاد وطرح لأول مرة قضية أمن الخليج في ظل ظهور النفوذ الإيراني المتزايد في منطقة الخليج العربي.
1973	أزمة أسعار النفط في الأسواق العالمية	حدوث ما يسمى بالطفرة النفطية من خلال تراكم عائدات النفط لدى المنطقة، وفي نفس الوقت زيادة الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.
1980	إندلاع الحرب العراقية/الإيرانية	زيادة الوجود العسكري الأجنبي في مياه الخليج الدولية، وتصاعد التوترات جراء خوف إنتقال الحرب إلى الضفة الغربية من الخليج وتهديد تجارة النفط، وإنهيار أسعار النفط في منتصف الثمانينيات وبروز العراق كقوة عسكرية.
1990	غزو العراق للكويت	أول وجود عسكري أمريكي وأجنبي على الأراضي السعودية لأغراض عسكرية وصل لإلى حوالي مليون جندي، وبدء مرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية الخليجية بأن تولت أمريكا بنفيها حماية مصالحها في المنطقة عن طريق التنظيم الدائم لقواعدها العسكرية في المنطقة.
1991	عاصفة الصحراء	هزيمة الجيش العراقي وانسحابه من الكويت، وانتهاء دور نظام صدام حسين في منطقة الخليج والمنطقة العربية. وحصار العراق لمدة 12 سنة، وتبني إستراتيجية الإحتواء المزدوج من قبل إدارة بيل كلينتون، وتنظيم حظر الطيران على شمال العراق وجنوبه.
2003	الغزو الأمريكي البريطاني للعراق	سقوط بغداد في 09 أبريل 2003 وإنهاء عهد نظام صدام حسين بشكل نهائي، وظهور الدور الأمريكي الموازن في نظام ميزان

القوى الإقليمية بالموازاة مع ظهور إيران كقوة عسكرية تقليدية قوية وتسعى وراء برنامج نووي سلمي؛ واستمرار المنطقة محل تركيز أنظار العالم السياسية والإعلامية والعسكرية.		
--	--	--

المصدر: حمدان بن محمد آل رشيد، السعودية والأمن في منطقة الخليج، 153.

الملحق رقم 02 : الوزارات والولايات الحكومية السعودية التي لها وظائف تتعلق بمكافحة الإرهاب وبمكافحة تمويل الإرهاب

الوزارة الرئيسية المسؤولة عن الجهود المبذولة من أجل مكافحة الإرهاب ومكافحة تمويل الإرهاب. وقد أصدرت قائمة بالإرهابيين " المطلوبين أأثر " للعدالة وقامت قواتها الأمنية بقتل او إيقاف المشتبه بكونهم إرهابيين. وتضمّ الوزارة أيضا وحدات تحقيق وتشرف على البرنامج السعودي لإعادة التأهيل للمشتبه بهم. أما تشرف الوزارة على الأمن العام وعلى حرس السواحل والدفاع المدني ومحطات الإطفاء وشرطة الحدود والوظائف الخاصة بالأمن والتحقيقات، بما فيها التحقيقات الجنائية.

وزارة الداخلية:

تمّ إنشاء هذه الوحدة ضمن وزارة الداخلية عام 2005 وأولت إليها مهمة معالجة غسل الأموال وحالات تمويل الإرهاب، وآل البنوك مطالبة بأن أن تقدّم لهذه الوحدة تقارير حول المعاملات المشبوهة. وتقوم الوحدة بجمع وتحليل هذه التقارير وغيرها من المعلومات المتوفرة وتحويلها الى الوالات الحكومية السعودية المعنية، بما فيها المباحث للقيام بمزيد من التحقيقات وإجراء المحامات.

وحدة التحقيقات المالية:

وتعرف أيضا بالمديرية العامة للتحقيقات الجنائية، ومن النشاطات التي تقوم بها التحقيق في الحالات المتعلقة بالإرهاب.

المباحث:

تعمل هذه المؤسسة أبناك مرآزيّ للملكة العربية السعودية وتقوم بدور مرآزي في الإشراف على آفة البرامج المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وبمكافحة تمويل الإرهاب وعلى جميع الأنشطة البنكية وتلك المتعلقة بالأوراق المالية والتأمين في المملكة.

مؤسسة النقد العربي السعودي

تشرف على العلاقات الدولية في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية ، وتتابع العلاقات الدبلوماسية. وتوقّع على الاتفاقيات الثنائية بما فيها تلك المتعلقة بالإرهاب، وتتسق الجهود مع الحكومات الأخرى.

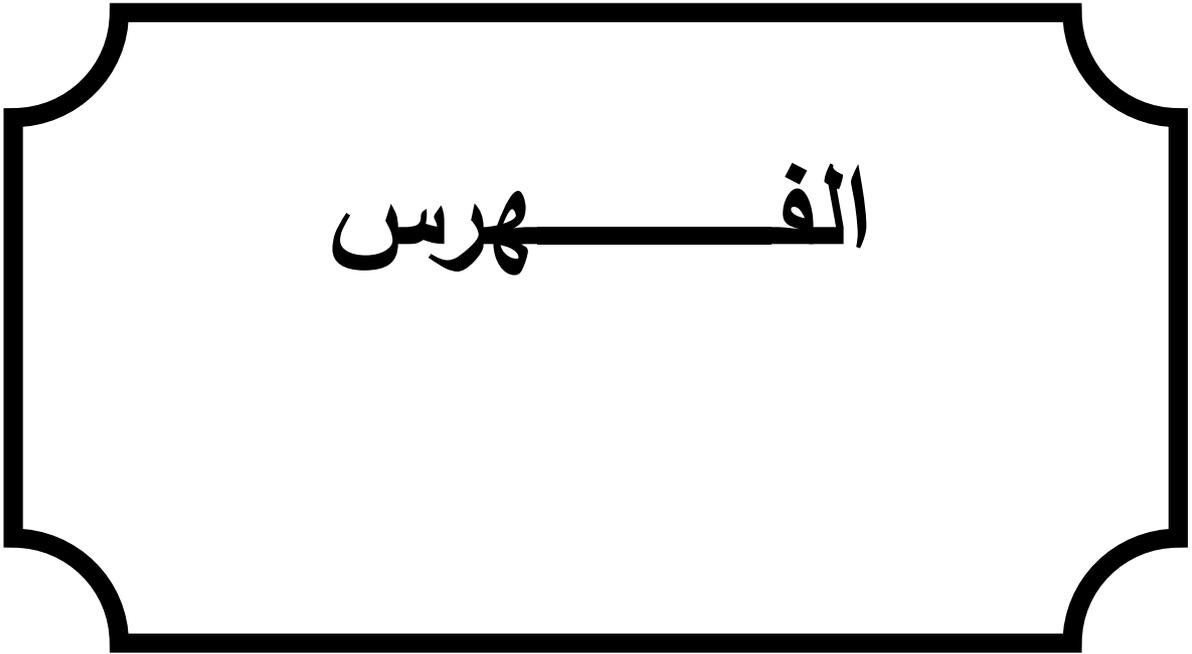
وزارة الخارجية:

تشرف على المالية الحكومية، بما في ذلك إعداد الميزانية والنفقات بالنسبة لجميع الوزارات والوالات الحكومية، وتراقب نموّ الاقتصاد الوطني، والزآة، والضرائب على الدخل، والجمارك.

وزارة المالية:

تشرف على جميع الشؤون الإسلامية، بما في ذلك صيانة المساجد ومتابعة رجال الدين . يقال أن الوزارة طردت عددا كبيرا من رجال الدين المتطرفين وأرسلتهم ليعيدوا تأهيلهم.

وزراء الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
تشرف على جميع المدارس، بما في ذلك البنية التحتية المادية والمناهج. ومن أولوياتها
الارتقاء بالوعي والتسامح الديني لدى المعلمين.
المصدر : ملخص ديوان المساءلة للمعلومات المتعلقة بالحكومة السعودية



فهرس الجداول والأشكال :

1- الجداول:

الصفحة	الجدول
109	جدول رقم: 01 أهم السلع السعودية المصدرة للولايات المتحدة الأمريكية.
124	جدول رقم 02 : نسبة النفقات العسكرية في السنوات من 2010 إلى 2016.

2 - الأشكال:

الصفحة	الشكل
29	شكل رقم 01: خريطة تبين النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط
102	الشكل رقم 2: إنتاج النفط الخام في المملكة العربية السعودية.
118	الشكل رقم 03: مؤشر الإرهاب
124	الشكل رقم 04: الإنفاق العسكري في المملكة العربية السعودية.
126	الشكل رقم 05: الإنفاق المالي للمملكة العربية السعودية 2008- 2018
127	الشكل رقم 06 : الإنفاق الحكومي للمملكة العربية السعودية.

فهرس الموضوعات:

رقم الصفحة	العناوين
02	الإهداء
03	شكر وعرهان
05	الخطة
07	مقدمة
17	الفصل الأول: السباق التاريخي والاستراتيجي للتواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي
18	المبحث الأول: منطقة الخليج العربي دراسة في المحددات
18	المطلب الأول: المحددات الطبيعية
18	الفرع الأول: تسمية الخليج
19	الفرع الثاني: الموقع الجغرافي
19	الفرع الثالث: دول الخليج العربي
22	المطلب الثاني: المحددات السياسية
22	الفرع الأول: القبيلة وحكم المشيخة
23	الفرع الثاني: النظم الوراثية
23	الفرع الثالث: النظام الإقليمي الخليجي
24	الفرع الرابع: تطور نظام الحكم في الخليج العربي
28	المطلب الثالث: المحددات الاقتصادية
28	الفرع الأول: الحياة الاقتصادية في دول الخليج العربي قبل ظهور النفط
32	الفرع الثاني: التحولات الاقتصادية في دول الخليج العربي بعد ظهور النفط
33	الفرع الثالث: الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة
37	المبحث الثاني: التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي

37	المطلب الأول: تاريخ التواجد الأجنبي بمنطقة الخليج العربي
38	الفرع الأول: الإستراتيجية البريطانية في الخليج
41	الفرع الثاني: الإستراتيجية الفرنسية
43	الفرع الثالث: الإستراتيجية الأمريكية
46	المطلب الثاني: دوافع التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي
46	الفرع الأول: دوافع التواجد العسكري الأمريكي في دول الخليج العربي
50	الفرع الثاني: أهداف التواجد العسكري الجنبى في منطقة الخليج العربي
51	المطلب الثالث: إنعكاسات التواجد الأجنبي على دول الخليج
51	الفرع الأول: الأضرار المادية
51	الفرع الثاني: الأضرار المعنوية
52	الفرع الثالث : الأضرار الإقتصادية
55	الفصل الثاني: بنية المنظومة الأمنية في دول الخليج العربي
56	المبحث الأول: العقيدة الأمنية لدول الخليج العربي
56	المطلب الأول: مفهوم الأمن وتطوره
56	الفرع الأول: مفهوم الأمن
59	الفرع الثاني: تطور مفهوم الأمن
65	المطلب الثاني: الأمن القومي لدول الخليج العربي
65	الفرع الأول: أمن دول الخليج العربي
66	الفرع الثاني: مهددات الأمن القومي لدول الخليج
70	المطلب الثالث: الأمن الإقليمي لدول الخليج العربي
76	المبحث الثاني: معادلة الأمن الخليجي بين المتطلبات الفعلية والمضامين المزيفة
76	المطلب الأول: المأزق الأمني لحرب الخليج الأولى والثانية والانكشاف الأمني لدول الخليج
77	الفرع الأول: الحرب الإيرانية العراقية: (حرب الخليج الأولى 1980 إلى

	(1988)
81	الفرع الثاني: حرب الخليج الثانية 1990 - 1991.
83	الفرع الثالث: حرب الخليج الثالثة: الاحتلال الأمريكي للعراق 2003.
85	المطلب الثاني: القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الخليج العربي
92	الفصل الثالث: تأثير اتواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج: المملكة العربية السعودية نموذجا
93	المبحث الأول: المراكز التاريخية والإستراتيجية للتواجد العسكري الأجنبي بالمملكة العربية السعودية
93	المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي السعودي وسياقات التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية
93	الفرع الأول: نشأة الدولة السعودية
95	الفرع الثاني: طبيعة النظام السياسي السعودي
97	المطلب الثاني: بدايات التواجد الأمريكي بالسعودية والخليج العربي بعد الإنسحاب البريطاني من المنطقة.
97	الفرع الأول: الإنسحاب البريطاني من المنطقة
99	الفرع الثاني: بدايات التواجد الأمريكي بالمملكة العربية السعودية والخليج
101	المبحث الثاني: التواجد العسكري الأمريكي بالسعودية: الأمن، النفط ومتطلبات الحرب الباردة.
101	المطلب الأول: العلاقات السعودية الأمريكية
105	الفرع الأول: العلاقات السعودية الأمريكية من 1931 إلى 2003
106	الفرع الثاني: العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية من 1991 إلى 2001
106	المطلب الثاني: معادلة الأمن والنفط في العلاقات السعودية الأمريكية
110	المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وإعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية

	في السعودية والشرق الأوسط.
110	المطلب الأول: ثلاثية الأمن، المصالح والإرهاب
111	الفرع الأول: الأمن في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية
113	الفرع الثاني: المصالح في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية
115	الفرع الثالث: الفرع الثالث: الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب تجاه المملكة العربية السعودية
119	المطلب الثاني: المستجدات الإقليمية وزيادة الإنفاق الأمريكي وارتفاع كلفة الأمن القومي
119	الفرع الأول: المستجدات الإقليمية
120	الفرع الثاني: الإنفاق الأمريكي
121	الفرع الثالث: كلفة الأمن القومي السعودي
128	المطلب الثالث: السياسة الخارجية لدونالد ترامب تجاه السعودية
128	الفرع الأول: السياسة الخارجية لدونالد ترامب تجاه السعودية
129	الفرع الثاني: أولويات السياسة الأمريكية
135	الخاتمة
138	قائمة المراجع
158	الملاحق
163	الفهرس
169	الملخص

المُلخَص

الملخص:

تحظى دول الخليج العربي بأهمية كبيرة جعلتها من أكثر مناطق العالم توترا، خاصة منذ اكتشاف النفط الذي أحدث تغيرات حادة في المنطقة، ثم إن هذه المكانة التي تتمتع بها جعلتها محط أنظار القوى العالمية الكبرى ومحور التنافس فيما بينها، حيث اعتمدت هذه القوى على العديد من الاستراتيجيات من أجل الحصول على النفوذ والسيطرة، وهو الأمر الذي أثر بشكل كبير على أمنها القومي وتكلفته.

من هذا المنطلق، توجهت دراستنا لفهم الدوافع التي أدت إلى التواجد العسكري الأجنبي في دول الخليج العربي وأهدافها، حيث ضمت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية جميع أشكال التعاون والتبادل خاصة في المجال الاقتصادي، وذلك لما تمتلكه هذه الأخيرة من احتياطي نفط عالمي تبوأ المركز الثاني بعد فينزويلا، وهو الأمر الذي أدى إلى توغلها في المنطقة واستقرارها وتشكيل قواعد عسكرية في العديد من المناطق المختلفة منها، وهو ما أثر سلبا على تحقيق الأمن القومي السعودي و الكلفة التي أنفقتها من أجل ذلك.

الكلمات المفتاحية: دول الخليج العربي، الأمن القومي، الكلفة، المملكة العربية السعودية، النفط، الإستراتيجية، التواجد العسكري.

Abstract :

Since the Arab Gulf States are an interesting area, that make them one of the most instable zone because they possess an important resource which is oil, this resource has been discovered since a long time, and it introduced the area in a competence between the great powers, the case that has pushed these great powers to create multiple strategies to dominate the Arab Gulf States.

Therefore our study has aimed to analyze and gave a deep understanding to the foreign military presence in the area, that took different form such as the cooperation between the U S A and Kingdom of Saudi Arabia in economic field, because it is the world's first global oil reserve, that lead to construct military bases in the kingdom, so the military presence and its costs has negatively affect the national security of the Saudi Arabia.

Key words: Arab Gulf States, Kingdom of Saudi Arabia, strategies, military presence, cost, national security.

